الإمام المهدي

وعلامات ظهوره (ع) عند الإمام الصادق

جمعه واعتنى به
محسن عقيل

دار المحجة البيضاء

الإمام المهدي

وعلامات ظهوره

عند الإمام الصادق

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

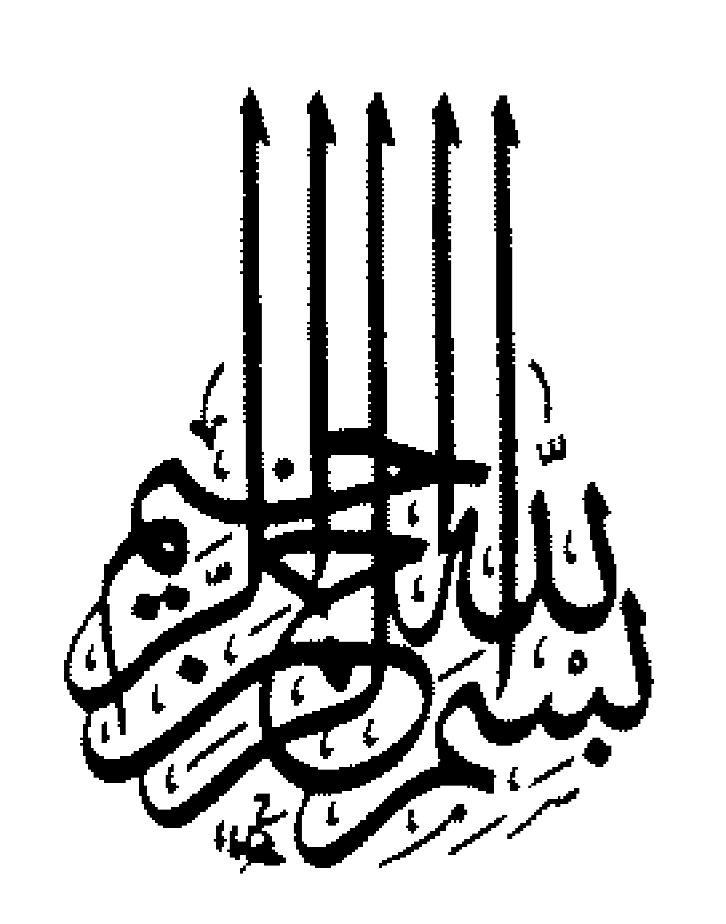


الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمّال
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ ـ هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ ـ ٠١/٥٤١٢١١
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ ـ E-mail: almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com info@daralmahaja.com

الإمام المهدي
وعلامات ظهوره عند الإمام الصادق

اعتنى به
محسن عقيل

دار المحجة البيضاء


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

يا مركز دائرة الموجودات، يا من به تنزل البركات على المخلوقات، يا من بقيت به الحياة في العالم، يا من افتخر به الرسول الأعظم، يا جمال الماضين وتمال الباقين، يا خليفة الله في الأرضين، يا بقية الله، يا حجة الله، يا نور الله، يا أبا صالح المهدي، أرفع إليك هذا المجهود الضئيل، معترفاً بأن لا يليق هذا القليل بذلك الجناب الرفيع الجليل، لكن كرمك مأمول، وهو الذي جرّأني على أن أقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]

لزوم القيام عند ذكر لقب «القائم»

أحسن كلمة لنداء صاحب الزمان لقب «القائم» لأنه ينظر حينئذٍ بالرأفة إلى من يناديه به، لكن يجب القيام بالتمام عند ذكره بلسانه، أو سماعه من غيره كما يدلّ عليه الحديث الآتي:

عن (تنزيه الخاطر) سئل الصادق عليه السلام عن سبب القيام عند ذكر» «لفظ (القائم) من ألقاب الحجة عليه السلام

قال: «إنّ له غيبة طولانية» «ومن شدّة الرأفة إلى أحبّته ينظر إلى كل من يذكره بهذا اللقب»

«المشعر بدولته، والحسرة بغربته، ومن تعظيمه أن يقوم العبد»

«الخاضع لصاحبه عند نظر المولى الجليل إليه بعينه الشريفة»

«فليقم وليطلب من الله جلّ ذكره تعجيل فرجه».

مُقدّمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنّ الإسلام هو أكمل الأديان وأتمها كما صرح بذلك القرآن العزيز: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾(١) والإسلام هو خاتم الأديان وهو الدين المقبول عند الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾(٢) وبعد أن أرسل الله رسوله ﷺ بدين الاسلام أصبحت الأديان السابقة مرفوضة بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾(٣).

والنبي الأعظم ﷺ هو خاتم الأنبياء وآخر الرسل أدّى الأمانة وبلّغ رسالة السماء حق التبليغ عملاً بأمر الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾(٤) فتحمّل الرسول الكريم ﷺ ما تحمّل في سبيل تبليغ كل ما أنزل اليه من القوانين والأحكام والقصص وأخبار الأمم وما وعد الله تعالى نبيّه والمسلمين من النصر والفتح وما أخبره من الحوادث والوقائع والأخبار الغيبية.

ومن جملة ما أخبر عنه القرآن الكريم اظهار دين الاسلام على الأديان كلها فقال عزّ من قائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾(٥).

وأخبر كذلك بأن الصالحين هم الذين سيرثون الأرض فقال: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾(٦).

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٥.

وأخبر باستخلاف المؤمنين في الأرض حيث قال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾(١).

وما من أدنى شك أو ريب في صدق ما أخبر الله به نبيّه ووعده به لأن الله عزّ وجل لا يخلف ما وعد رسله فقد قال: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾(٢) وكذلك قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾(٣).

وكل ما أخبر به القرآن فهو كائن لا محالة ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾(٤).

وهذه النصوص القرآنية الصريحة التي تنبىء بتحقق هذه الوعود تغني عن غيرها من السنّة والأخبار، على ان الأخبار والأحاديث الواردة في هذا الموضوع كثيرة وصريحة غاية الصراحة.

لكن الذي يهمنا وينبغي توضيحه هو الكشف عمّن سيّحقق هذا الوعد الالهي، ومَن هو المتكفِّل بانجازه؟ ومتى ستتحقق هذه البشارة القرآنية؟ وهل لها من علامة أو علامات تدل على اقتراب هذا الأمر؟

وعلى الرغم من صراحة القرآن المجيد والوحي الإلهي في حتمية وقوع هذا الأمر وتحقق هذا الوعد، لكن بقي سؤالان مهمّان لم يصرّح بجوابهما القرآن هما:

١ - مَن المحقِّق لهذا الوعد الإلهي؟

٢ - هل لتحقق هذا الوعد وقت معين؟ وهل هناك علامات تسبق وقوعه؟

من هنا كان اختيارنا لهذا الكتاب لكي نقدّمه للقراء الأعزاء فقد حاول مؤلفه الإجابة عن هذين السؤالين من خلال ايراد النصوص والأخبار المختلفة المجيبة عنهما.

فقد أشارت الأحاديث التي أوردها الإمام الصادق عليه السلام إلى أنّ المحقّق لهذا

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٢) سورة ابراهيم، الآية: ٤٧.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٨٧.

الوعد القرآني هو رجل من بيت النبي الأكرم ﷺ يسمّى المهدي[١]، وهو الذي يصلّي خلفه المسيح[٢]، وهو من أولاد أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام، وهو الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٣].

أما بالنسبة للمسألة الثانية فبناء على حديث: «كذب الوقاتون» لا يستطيع أحد تعيين وقت ثابت لتحقق هذا الأمر، ولكن ذكر هذا الكتاب الأخبار الدالة على علامات الظهور وأمارات تحقق الوعد واقتراب الأمر.

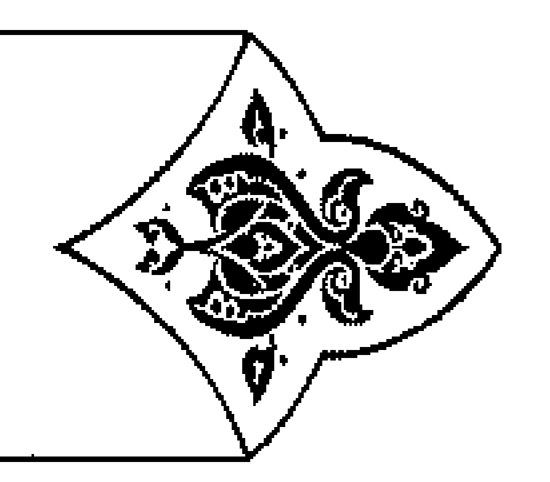
«محسن عقيل»



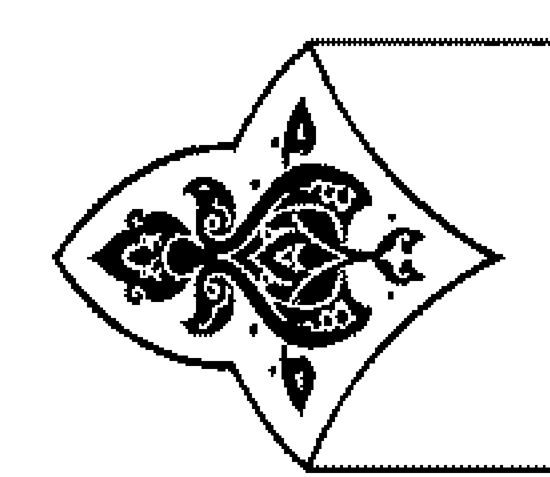
(١) عقد الدرر، ص ٥١.

(٢) عقد الدرر، ص ٢٩١.

(٣) عقد الدرر في اخبار المنظر عليه السلام ص ٥٩.



أسماء الإمام المهدي عليه السلام



المهدي والقائم عليه السلام واحد

عن أبي سعيد الخراساني، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المهديُّ والقائم واحد؟

فقال: نعم.

فقلت: لأيّ شيء سمّي المهديّ؟

قال: لأنّه يهدي إلى كلّ أمر خفيّ وسمّي القائم لأنّه يقوم بعدما يموت[١]، إنّه يقوم بأمر عظيم[٢].

المهدي عليه السلام اسمه محمد

كشف الغمة: قال ابن الخشّاب: حدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي، عن أبيه هارون، عن أبيه موسى قال: قال سيّدي جعفر بن محمّد: الخلف الصالح من ولدي وهو المهديُّ اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأُمّه: صقيل[٣].

المهدي عليه السلام لأنه يهدي والقائم لأنه يقوم بالحق

الإرشاد: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام

---

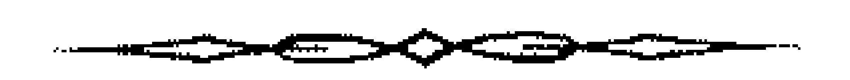
(١) أي يموت ذكره.

(٢) غيبة الطوسي: ص. ٢٨٢ منه البحار: ج٥١ص٣٠.

(٣) كشف الغمّة: ج٢ ص. ٤٧٥ منه البحار: ج٥١ص٢٤.

القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر[(١)] وضلَّ عنه الجمهور، وإنّما سمّي القائم مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمّي بالقائم لقيامه بالحقِّ[(٢)].

عن الحسن بن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر لا يسمّيه[(٣)] باسمه إلاّ كافر[(٤)] [(٥)].



اسمه اسم النبي واسم أبيه اسم وصي عليه السلام

عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتّى ضاقت قلوبنا ومتنا كمداً.

فقال: إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدُّه غمّاً، ينادي مُناد من السماء باسم القائم واسم أبيه.

فقلت له: جعلت فداك ما اسمه؟

قال: اسمه اسم نبيّ واسم أبيه اسم وصي[(٦)].

---

(١) دثر أي صدر، وأصل الدثور الدروس، وهو أن تهب الرياح على المنزل فيفشي رسومه الرمل ويغطيه، ومنه دَثَر الرسم دُثوراً. «مجمع البحرين».

(٢) إرشاد المفيد: ص. ٣٦٤ منه البحار: ج٥١ ص٣٠.

(٣) صاحب هذا الأمر رجل لا يسمّيه - أكمال الدين.

(٤) فيه مبالغة عظيمة في ترك التسمية، وربّما يحمل الكافر على من كان شبيهاً بالكافر في مخالفة أوامر الله ونواهيه اجتراء ومعاندة، وهذا كما تقول: لا يجتري على هذا الأمر إلاّ أسد، وستعرف إطلاق الكافر في عُرف الأخبار على مرتكب الكبائر وقد ورد في بعض الأخبار أنّ إرتكاب المعاصي - التي لا لذّة فيها تدعو النفس إليها - يتضمّن الاستخفاف وهو يوجب الكفر، إذ بعد سماع النهي عن ذلك ليس إرتكابه إلاّ لعدم الاعتناء بالشريعة وصاحبها، وهذا عين الكفر، وقيل: المراد بصاحب هذا الأمر مطلق الإمام، وتسميته باسمه مخاطبته بالاسم كان يقول: يا جعفر، يا موسى، وهذا استخفاف موجب للكفر، ولا يخفى ما فيه من التكلّف. «مرآة العقول».

(٥) الكافي: ج١ ص٣٣٣ ح٤.

(٦) غيبة النعماني: ص١٨١ ح٢٩. منه البحار: ج٥١ ص٣٨ قوله عليه السلام: «اسمه اسم نبيّ وإسم أبيه إسم وصيّ» إشارة إلى أن اسمه محمّد وهو إسم رسول الله صلى الله عليه وآله وإسم أبيه إسم =

يقبل كالشهاب الثاقب عليه السلام

عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديُّ من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتّى تضلّ[1] الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[2].

من أطاعه عليه السلام فقد أطاعني

عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشمائله شمائلي، وسُنّته سنّتي، يقيم الناس على ملّتي وشريعتي، ويدعوهم إلى كتاب ربّي عزّ وجلّ، من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن أنكره في غيبته فقد أنكرني ومن كذّبه فقد كذّبني ومن صدّقه فقد صدّقني إلى الله أشكو المكذّبين لي في أمره والجاحدين لقولي في شأنه والمضلّين لأُمّتي عن طريقته ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[3].

المأمول المنتظر عليه السلام

عن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن المفضّل ابن عمر قال: دخلت على سيّدي جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت: يا سيّدي لو عهدت إلينا في الخلف من بعدك؟

= الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وهو وصيّ أمير المؤمنين علي عليه السلام.
وهذا الحديث - وغيره - يردّ الأحاديث المرويّة في كتب المخالفين من كون إسم أبيه عبد الله باسم والد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) يضلّ - البحار.

(٢) إكمال الدين: ص٢٨٧ ح٤. منه البحار: ج٥١ص٧٢.

(٣) إكمال الدين: ص٤١١ ح٦، والآية في سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧. منه البحار: ج٥١ ص٧٣.

فقال لي: يا مفضل: الإمام من بعدي: ابني موسى، والخلف المأمول المنتظر: «م ح م د» ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى[١].

منا إثنا عشر مهدياً عليه السلام

عن ثابت الصائغ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: منّا اثنا عشر مهديّا مضى ستّة وبقي ستّة يصنع الله بالسادس[٢] ما أحبَّ[٣].

يغيب شخصه ولا يحل ذكره باسمه

عن الحسين بن علوان، عن همام بن الحارث، عن وهب بن منبّه قال: إنّ موسى عليه السلام نظر ليلة الخطاب إلى كلِّ شجرة في الطور، وكلِّ حجر ونبات تنطق بذكر محمّد واثني عشر وصيّاً له من بعده.

فقال موسى: إلّهي لا أرى شيئاً خلقته إلاّ وهو ناطق بذكر محمّد وأوصيائه الاثني عشر، فما منزلة هؤلاء عندك؟

قال: يا بن عمران: إنّي خلقتهم قبل خلق الأنوار، وجعلتهم في خزانة قدسي، يرتعون[٤] في رياض مشيّتي ويتنسّمون[٥] من روح جبروتي، ويشاهدون أقطار ملكوتي، حتّى إذا شئت مشيّتي أنفذت قضائي وقدري.

يابن عمران: إنّي سبقت بهم استباقي، حتّى أُزخرف بهم جناني.

يابن عمران: تمسّك بذكرهم فأنّهم خزنة علمي وعيبة حكمتي، ومعدن نوري.

قال حسين بن علوان: فذكرت ذلك لجعفر بن محمّد عليه السلام فقال: حقٌّ ذلك،

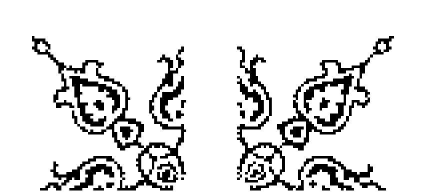
---

(١) إكمال الدين: ص٣٣٤ ح٤. منه البحار: ج٥١ ص١٤٣.
(٢) يضع الله في السادس - البحار.
(٣) إكمال الدين: ص٣٣٨ ح١٣. منه البحار: ج٥١ ص١٤٥.
(٤) الرتع: التنعم، ورتع القوم: أكلوا ما شاؤوا في رغد «أقرب الموارد».
(٥) تنسّم الرجل: أي تنفس. «أقرب الموارد».

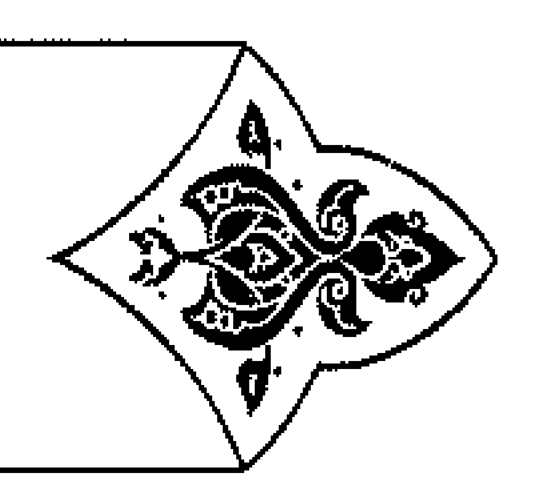
هم اثنا عشر من آل محمّد: علي والحسن والحسين وعليُّ بن الحسين ومحمّد بن عليّ ومن شاء الله.

قلت: جعلت فداك إنّما أسألك لتفتيني بالحقّ.

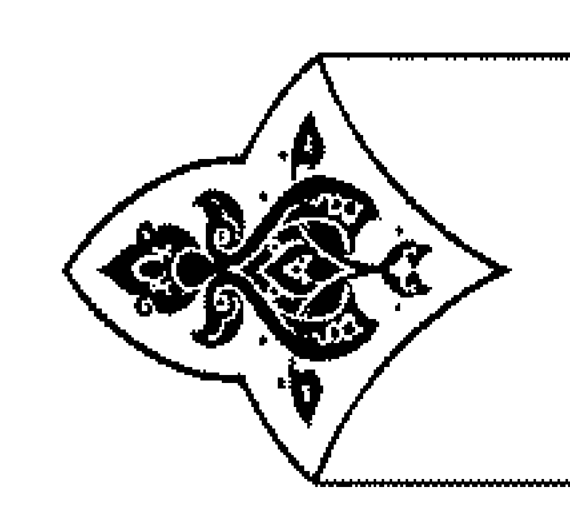
قال: أنا وابني هذا - وأومأ إلى ابنه موسى - والخامس من ولده يغيب شخصه ولا يحلُّ ذكره باسمه[1].



(١) البحار: ج٥١ ص١٤٩.



من أنكر الإمام المهدي فقد أنكر الأنبياء والأئمة عليهم السلام



هو الخامس من ولد السابع عليه السلام

عن محمد بن سنان، عن صفوان [بن مهران] عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: من أقرّ بجميع الأئمّة وجحد المهدي، كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوّته.

فقيل له: يا بن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟

قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته(١).

من أنكر القائم عليه السلام من ولدي فقد أنكرني

عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي فقد أنكرني(٢).

من أنكر القائم عليه السلام في زمان غيبته مات ميتة جاهلية

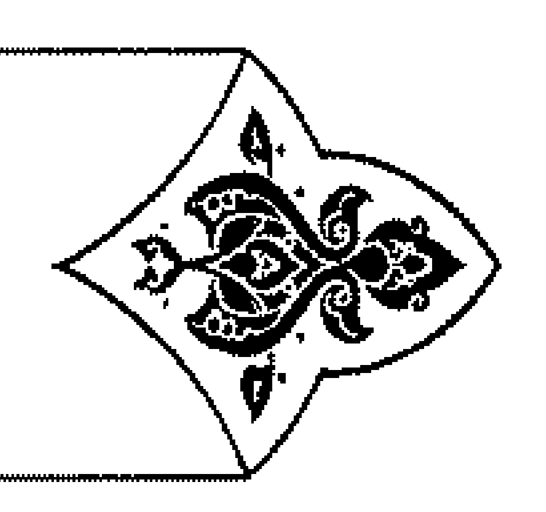
عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته [ف] مات [فقد مات] ميتة جاهلية(٣).

---

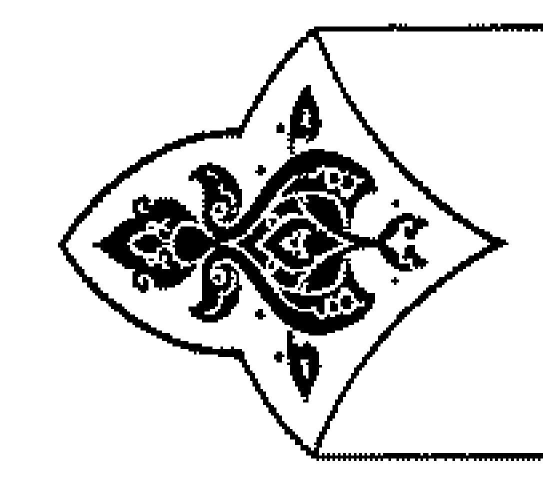
(١) إكمال الدين: ص٤١١ح٥ وص٣٣٣ ح١. منه البحار: ج٥١ ص٣٢. والمراد من السابع هو الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

(٢) إكمال الدين: ص٤١٢ح٨. منه البحار: ج٥١ص٧٣.

(٣) إكمال الدين: ص٤١٢ح١٢. منه البحار: ج٥١ص٧٣.



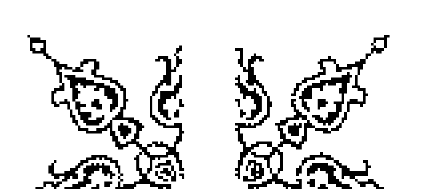
ولادة الإمام المهدي عليه السلام



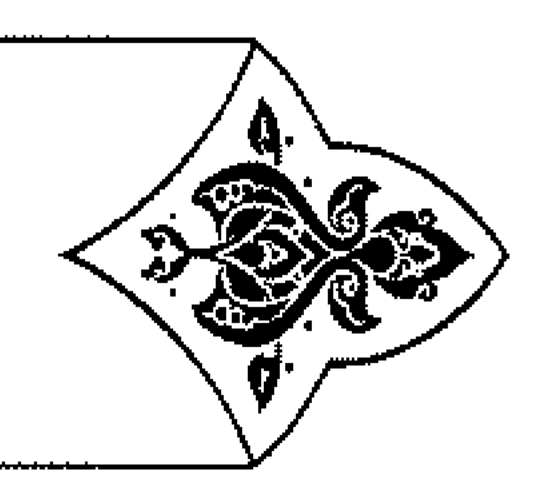
لا يولد مولود ليلة ولادة القائم عليه السلام إلا كان مؤمناً

البحار: عيّن الشيخ في المصباحين والسيّد ابن طاوس في كتاب «الإقبال» وسائر مؤلّفي كتب الدعوات ولادته عليه السلام في النّصف من شعبان.

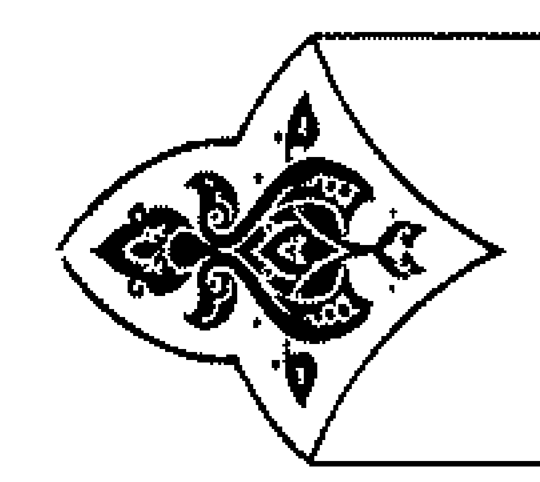
وقال في الفصول المهمّة: ولد عليه السلام بسرَّ من رأى ليلة النّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين [نقل من خطّ الشهيد عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الليلة الّتي يولد فيها القائم عليه السلام لا يولد فيها مولود إلاّ كان مؤمناً، وإن وُلد في أرض الشرك نقله الله إلى الإيمان ببركة الإمام عليه السلام][١].



(١) البحار: ج٥١ص٢٨.



الأسماء الأربعة المتتالية



عن أبي الهيثم بن أبي حبّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اجتمعت ثلاثة أسماء [متوالية] محمّد وعليٌّ والحسن فالرّابع القائم عليه السلام [1].

هذا إشارة إلى الأئمة الأربعة بعد الإمام الرّضا عليه السلام وهم:

١ - الإمام محمد الجواد عليه السلام.

٢ - الإمام علي الهادي عليه السلام.

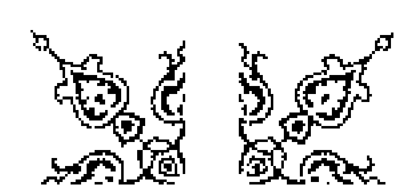
٣ - الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٤ - الإمام القائم المهدي عليه السلام.

فقوله عليه السلام: «إذا اجتمعت ثلاثة أسماء...» إلى آخره إشارة إلى هؤلاء الأئمّة عليهم السلام.

عن أبي الهيثم الميثميّ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: إذا توالت ثلاثة أسماء: محمّد وعليٌّ والحسن كان رابعهم قائمهم[2]

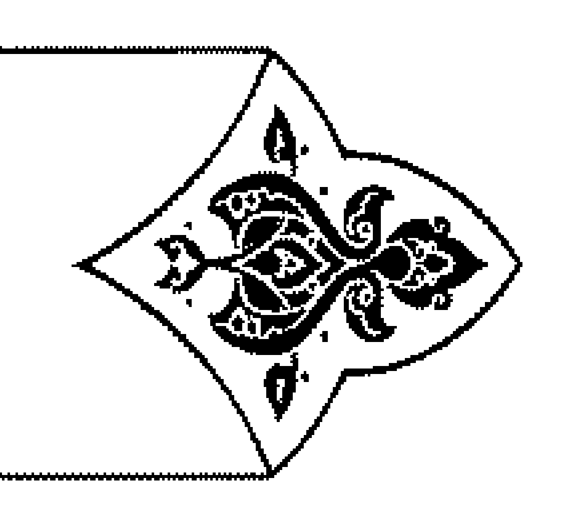
عن أميّة بن عليّ القيسي، عن أبي الهيثم التميمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا توالت ثلاثة أسماء كان رابعهم قائمهم: محمّد وعليٌّ والحسن[3].



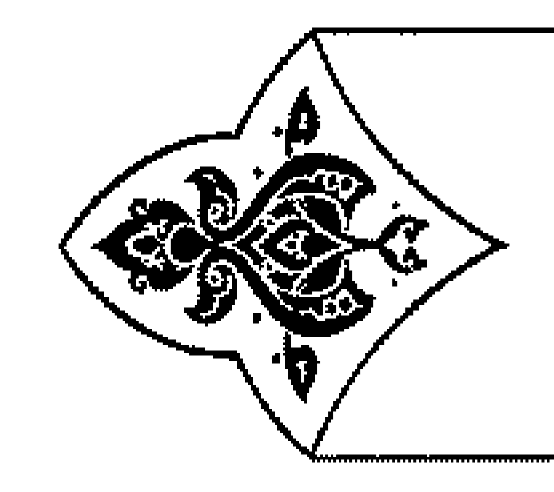
(١) إكمال الدين: ص٣٣٣ ح٢.

(٢) غيبة النعماني: ص١٧٩ ح٢٦. منه البحار: ج٥١ ص٣٨.

(٣) كفاية الأثر: ص٢٨٠. منه البحار: ج٥١ ص١٥٨.



لا بيعة في عُنق الإمام المهدي عليه السلام



الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم وليس لأحد في عنقه عهدٌ ولا عقدٌ ولا بيعةٌ(١) (٢).

عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يقوم القائم وليس في عنقه بيعة لأحد(٣).

عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يبعث القائم وليس في عنقه لأحد بيعة(٤).

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه بيعة(٥).

عن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في

---

(١) العهد والعقد والبيعة متقاربة المعاني وكان بعضها مؤكّداً بالبعض، ويحتمل أن يكون المراد بالعهد: الوعد خلفاء الجور برعايتهم أو وصيّتهم إليه، يقال: عهد إليه إذا أوصى إليه، أو العهد بولاية العهد كما وقع للرّضا عليه السلام وبالعقد عقد المصالحة والمهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام وبين معاوية، والبيعة: الإقرار ظاهراً للغير بالخلافة معه التماسح بالأيدي على الوجه المعروف، وكأنّه إشارة إلى بعض علل الغيبة وفوائدها «مرآة العقول».

(٢) الكافي: ج١ ص٣٤٢ ح٢٧ - غيبة النعماني: ص١٩١ ح٤٦.

(٣) غيبة النعماني: ص١٩١ ح٤٥. منه البحار: ج٥١ ص٣٩.

(٤) إكمال الدين: ص٤٧٩ ح٢. منه البحار: ج٥٢ ص٩٥.

(٥) إكمال الدين: ص٤٨٠ح٣. منه البحار: ج٥٢ص٩٥.

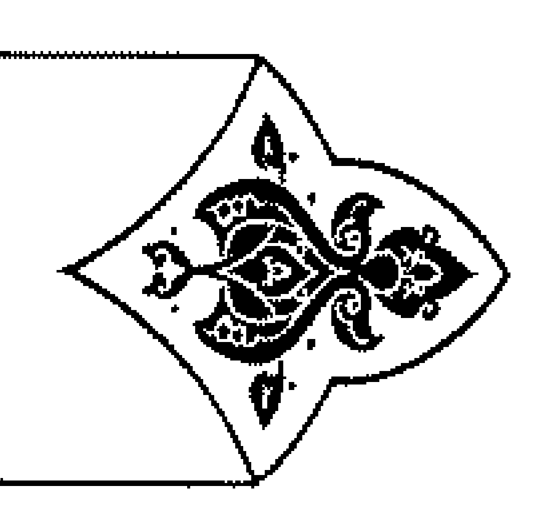
درجتي يوم القيامة، ثمّ قال عليه السلام: إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه[١].

عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تعمى ولادته على [هذا] الخلق لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج[٢].

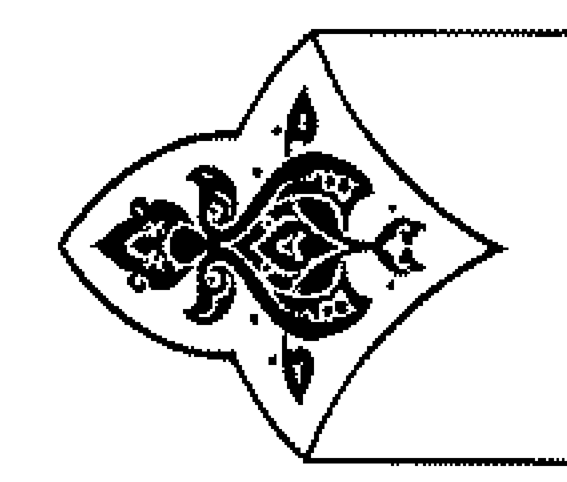
عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صاحب هذا الأمر تغيب ولادته عن هذا الخلق كيلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ويصلح الله عزّ وجلّ أمره في ليلة [واحدة][٣].



(١) إكمال الدين: ص٣٠٣ ح١٤. منه البحار: ج٥١ ص١٠٩.
(٢) إكمال الدين: ص٤٧٩ح١. منه البحار: ج٥٢ ص٩٥.
(٣) إكمال الدين: ص٤٨٠ ح٥. منه البحار: ج٥٢ ص٩٦.



صفات الإمام المهدي عليه السلام وعلاماته



له عليه السلام علامتان في الرأس وفي الكتف الأيسر

عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ قال: حدثني محمّد بن عصام قال: حدثني وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام أو أبو عبد الله عليه السلام - الشك من ابن عصام - : يا أبا محمد بالقائم علامتان: شامة في رأسه، وداء الحزاز[١] برأسه، وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر تحت كتفه الأيسر، ورقة مثل ورقة الآس[٢].

أولم تعلموا هو ابن سبية عليه السلام

عن ثعلبة بن ميمون، عن يزيد بن أبي حازم قال: خرجت من الكوفة فلمّا قدمت المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلّمت عليه فسألني هل صاحَبك أحد؟

فقلت: نعم.

فقال: أكنتم تتكلّمون؟

قلت: نعم، صحبني رجل من المغيرية[٣].

قال: فما كان يقول؟

قلت: كان يزعم أن محمد بن عبد الله بن الحسن [يرجى] هو القائم، والدليل على ذلك أنّ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واسم أبيه اسم أبي النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

فقلت له في الجواب: إن كنت تأخذ بالأسماء فهوذا في ولد الحسين محمّد بن عبد الله بن عليّ.

(١) الحزاز: القشرة التي تتساقط من الرأس كالنخالة. «المنجد».

(٢) غيبه النعماني: ص٢١٦ ح٥. منه البحار: ج٥١ ص٤١.

(٣) من المعتزلة - البحار.

فقال لي: إنّ هذا ابن أمة يعني محمّد بن عبد الله بن عليّ وهذا ابن مهيرة[١] يعني محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن.

فقال [لي] أبو عبد الله عليه السلام: فما رددت عليه؟

فقلت: ما كان عندي شيء أردُّ عليه.

فقال: أولم تعلموا أنّه ابن سَبِيَّة؟! يعني القائم عليه السلام [٢].

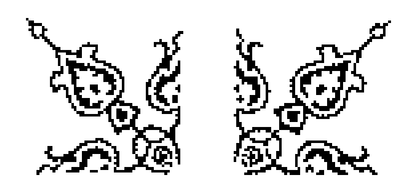
عن أبي مالك الحضرمي، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير قال: قلت لأحدهما - لأبي عبد الله أو لأبي جعفر عليهما السلام -: أيكون أن يفضى هذا الأمر إلى من لم يبلغ؟

قال: سيكون ذلك.

قلت: فما يصنع؟

قال: يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه[٣].

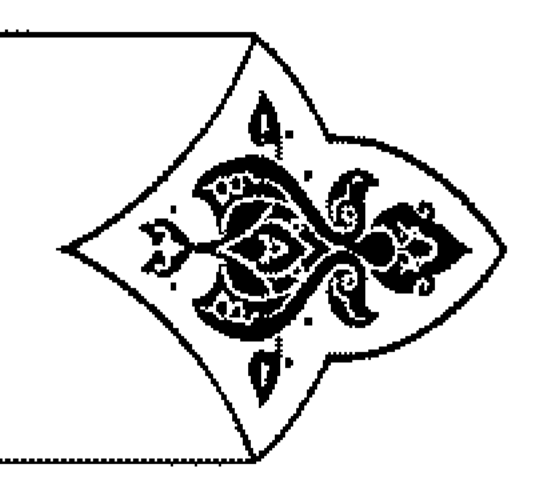
لعلّ المعنى أن لا مدخل للسنّ في علومهم وحالاتهم فإن الله تعالى لا يكلهم إلى أنفسهم بل هم مؤيّدون بالإلهام وروح القدس.



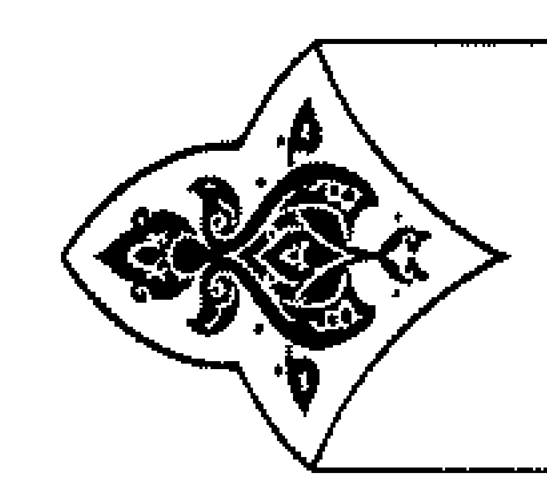
(١) المهيرة: الحرة الغالية المهر، وجمعها: مهائر. «أقرب الموارد». والمراد بمحمد بن عبد الله بن الحسن هو محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والذي يعرف بـ «ذي النفس الزكية».

(٢) غيبة النعماني: ص٢٢٩ ح١٢. منه البحار: ج٥١ ص٤٢.

(٣) غيبة النعماني: ص٣٢٢ ح٢. منه البحار: ج٥١ ص٤٣.



أيّام الله ثلاثة



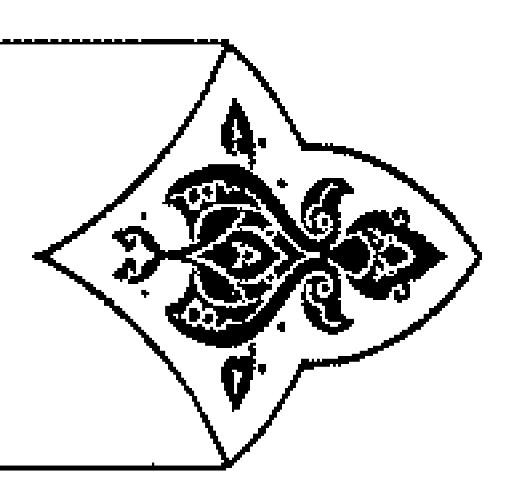
عن مثّنى الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: أيّام الله عزّ وجلّ [(١)] ثلاثة: يوم يقوم القائم، ويوم الكرّة[(٢)]، ويوم القيامة[(٣)].



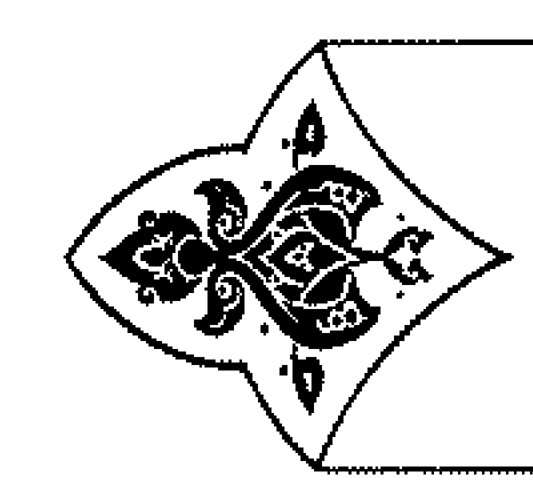
(١) إشارة إلى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥].

(٢) أي يوم الرجعة.

(٣) معاني الأخبار: ص٣٦٥ ح١. منه البحار: ج٥١ ص٥٠.



الآيات المؤوّلة بقيام القائم عليه السلام



نحن أولياء الدم وطلاب الدية

تفسير القميّ: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾(١).

قال: إن العامَّة يقولون: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله لّما أخرجته قريش من مكّة وإنّما هي للقائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو قوله: نحن أولياء الدّم وطلاّب الدية(٢).

في القائم عليه السلام وأصحابه

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾(٣).

قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه(٤).

- **تفسير القمي**: قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾(٥) فانّه حدَّثني أبي، عن ابن عمير، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تخضع رقابهم يعني بني أميّة وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام(٦).

هذا على التأويل كما لا يخفى.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٩.
(٢) تفسير القمي: ج٢ص٨٤. منه البحار: ج٥١ ص٤٧.
(٣) سورة الحج، الآية: ٣٩.
(٤) غيبة النعماني: ص٢٤١ح٣٨. منه البحار: ج٥١ص٥٨.
(٥) سورة الشعراء، الآية: ٤.
(٦) تفسير القميّ: ج٢ص١١٨. من البحار: ج٥١ص٤٨.

هدى للمتقين

عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد، عن داود بن كثير الرقيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[(١)].

قال: من أقرّ بقيام القائم عليه السلام أنّه حقّ[(٢)].

المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب هو الحجة الغائب عليه السلام

عن عليّ بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم قال: سألت الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾؟

فقال: المتّقون شيعة عليّ عليه السلام والغيب فهو الحجّة الغائب، وشاهد ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[(٣)].

إن منا إماماً مظفراً مستتراً

عن عبد الله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[(٤)].

قال: إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً[(٥)]، فإذا أراد الله «عز ذكره» إظهار أمره نكت في قلبه نكتةً فظهر فقام بأمر الله «تبارك وتعالى»[(٦)].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢ و٣.
(٢) إكمال الدين: ص١٧وص٣٤٠ ح١٩. منه البحار: ج٥٢ص١٢٤.
(٣) إكمال الدين: ص٣٤٠ح٢٠، والآية في سورة يونس، الآية: ٢٠. منه البحار: ج٥١ص٥٢.
(٤) سورة المدثر، الآية: ٨.
(٥) إنّ منّا إماماً مستتراً – غيبة الطوسي.
(٦) الكافي: ج١ ص٣٤٣ ح٣٠.

لا تحدث به السّفل

عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل ابن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر؟

فقال: لا تحدّث به السفل[١] فيذيعونه، أما تقرأ كتاب الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ . . . وذكر مثله[٢].

القائم هو المضطر عليه السلام

تفسير القمي: قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾[٣] فأنّه حدثني أبي، عن الحسن بن عليّ فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في القائم من آل محمّد عليهم السلام، هو والله المضطرُّ إذا صلّى في المقام ركعتين ودعا الله فأجابه ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض[٤].

يوم خروج القائم عليه السلام

عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[٥].

قال: يعني [يوم] خروج القائم المنتظر منّا.

ثم قال عليه السلام: يا أبا بصير طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته،

---

(١) السَّفلة: السّقاط من النّاس «لسان العرب».
(٢) غيبة الطوسي. ص١٠٣.
(٣) سورة النمل، الآية: ٦٢.
(٤) تفسير القميّ: ج٢ ص١٢٩. منه البحار: ج٥١ ص٤٨.
(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.

والمطيعين له في ظهوره أولئك أولياء الله الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون(١).

الآيات هم الأئمة

عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾(٢).

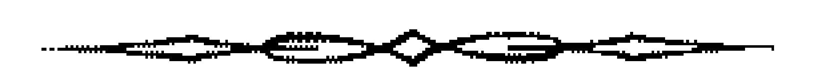
فقال: الآيات هم الأئمة والآية المنتظرة [هو] القائم عليه السلام فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام(٣).

لا يخفى أن هذا - وأمثاله - على التأويل.

من يأتيكم بإمام جديد

عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾(٤).

قال: أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديدّ(٥).



نزلت في القائم عليه السلام

عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن سماعة وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) إكمال الدين: ص٣٥٧ ح٥٤. منه البحار: ج٥٢ ص١٤٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨.
(٣) إكمال الدين: ص٣٣٦ ح٨. منه البحار: ج٥١ ص٥١.
(٤) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٥) إكمال الدين: ص٣٥١ ح٤٨. منه البحار: ج٥١ ص٥٣.

نزلت هذه الآية في القائم عليه السلام: ﴿وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾[١].

تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾[٢].

أما هو إلا قائم واحد

قال: ما زال منذ خلق الله آدم دولة لله ودولة لإبليس فأين دولة الله؟ أما هو إلاّ قائم واحد[٣] [٤].

خروجه أذان دعوته إلى نفسه عليه السلام

تفسير العياشي: عن جابر، عن [جعفر بن محمّد و] أبي جعفر عليهما السلام في قول الله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٥].

قال: خروج القائم وأذان دعوته إلى نفسه[٦].

لا شرك على وجه الأرض بعد خروجه عليه السلام

تفسير العياشي: عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سُئل أبي عن قول الله: ﴿وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾[٧] ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

(١) إكمال الدين: ص٦٦٨ ح١٢، والآية في سورة الحديد ١٦. منه البحار: ج٥١ ص٥٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.
(٣) هكذا في المصدر، وفي البرهان: فان دولة الله ما هو ألاّ قائم واحد. والظاهر أنه الصحيح.
(٤) تفسير العياشي: ج١ ص١٩٩ ح١٤٥. منه البرهان: ج١ ص٣١٨.
(٥) سورة التوبة، الآية: ٣.
(٦) تفسير العياشي: ج٢ ص٧٦ ح١٥. منه البحار: ج٥١ص٥٥.
(٧) سورة التوبة، الآية: ٣٦.

﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾(١).

فقال: إنه لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعده سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه وآله ما بلغ اللّيل حتّى لا يكون شرك «مشرك – خ ل» على ظهر الأرض كما قال الله(٢).

نزلت الآية في القائم عليه السلام وأصحابه

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في معنى قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(٣).

قال: نزلت في القائم وأصحابه(٤).

العذاب

تفسير العياشي: عن أبان، عن مسافر، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ يعني عدّة كعدّة بدر ﴿لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾(٥).

قال: العذاب(٦).

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٩. وفي البحار هكذا: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ [التوبة: ٣٦] حتى لا يكون مشرك ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].
(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٥٦ ح٤٨. منه البحار: ج٥١ ص٥٥.
(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٤) غيبة النعماني: ص٢٤٠ ح٣٥. منه البحار: ج٥١ ص٥٨.
(٥) سورة هود، الآية: ٨.
(٦) تفسير العياشي: ج٢ص١٤٠ ح٧. منه البحار: ج٥١ ص٥٥.

العذاب: خروج القائم عليه السلام والأمة المعدودة: عدة أهل بدر وأصحابه

تفسير العياشي: عن الحسين، عن الخزّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ قال: هو القائم وأصحابه[١].

عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾.

قال: العذاب: خروج القائم عليه السلام والأمّة المعدودة: عدّة أهل بدر وأصحابه[٢].

القائم عليه السلام يعرف المجرمين بسيماهم

عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾[٣].

قال: الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم[٤] بالسيف هو وأصحابه خبطاً[٥].

الله تعالى يعطي السماء للقائم عليه السلام فيعرف كل كافر

عن معاوية الدهنيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ﴾[٦].

فقال: يا معاوية ما يقولون في هذا؟

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٤١ ح٩. منه البحار: ج٥١ ص٥٥.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٤١ ح٣٦. منه البحار: ج٥١ ص٥٨.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٤١.
(٤) خبطه خبطاً: ضربه ضرباً شديداً، والقوم بسيفه: جلدهم. «القاموس».
(٥) غيبة النعماني: ص٢٤٢ح٣٩. منه البحار: ج٥١ ص٥٨.
(٦) سورة الرحمٰن، الآية: ٤١.

قلت: يزعمون أن الله «تبارك وتعالى» يعرف المجرمين بسيماهم في القيامة، فيأمر بهم، فيؤخذ بنواصيهم وأقدامهم، فيلقون في النار.

فقال لي: وكيف يحتاج الجبّار «تبارك وتعالى» إلى معرفة خلق أنشأهم وهم خلقه. فقلت: جعلت فداك وما ذلك؟

قال: لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بناصيه وقدميه ثمّ يخبط بالسيف خبطا[1].

يجتمع أصحابه على غير ميعاد

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[2].

قال: نزلت في القائم وأصحابه يجتمعون على غير ميعاد[3].

يتصل ما بين مكة والمدينة نخلًا

عن علي بن حماد الخزّاز «الجزار - ط»، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[4].

قال: يتّصل ما بين مكّة والمدينة نخلاً[5].

يغشاهم القائم عليه السلام بالسيف

عن محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾.

---

(١) بصائر الدرجات: ص٣٧٩ ح١٧ الاختصاص: ص٣٠٤. منهما البحار: ج٥٢ ص٣٢٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٤١ ح٣٧. منه البحار: ج٥١ ص٥٨.
(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٤.
(٥) تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٥. منه البحار: ج٥١ ص٤٩.

قال: يغشاهم القائم عليه السلام بالسيّف.

قال: قلت: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾.

قال: يقول: خاضعة ولا تطيق الأمتناع.

قال: قلت: ﴿عَامِلَةٌ﴾.

قال: عملت بغير ما أنزل الله عزّ وجلّ.

قلت: ﴿نَاصِبَةٌ﴾.

قال: نصبت لغيره ولاة الأمر.

قال: قلت: ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾[١].

قال: تصلى نار الحرب في الدنّيا على عهد القائم عليه السلام وفي الآخرة نار جهنّم[٢].

الأدنى: غلاء السعر، والأكبر: المهدي عليه السلام بالسيف

عن محمّد بن حسين بن عجلان، عن مفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٣].

قال: الأدنى: غلاء السعر والأكبر: المهديُّ بالسيف[٤].

تأويلها حين يقوم القائم عليه السلام

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العبّاس رحمه الله، حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حمّاد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد

(١) سورة الغاشية، الآية: ١ - ٤.
(٢) ثواب الأعمال: ص٢٤٨. منه البحار: ج٥١ ص٥٠.
(٣) سورة السجدة، الآية: ٢١.
(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٤٤٤ ح٦. منه البحار: ج٥١ ص٥٩.

الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾؟[١].

فقال: والله ما أنزل تأويلها بعد.

قلت: جعلت فداك ومتى ينزل تأويلها؟

قال: حين يقوم القائم إن شاء الله، فإذا خرج القائم لم يبق كافر ولا مشرك إلاّ كره خروجه، حتى لو أنّ كافراً أو مشركاً في بطن صخرة لقالت الصخرة: يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله.

قال: فيجيئه فيقتله[٢].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا جعفر بن أحمد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾.

قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه حتى لو كان في بطن صخرة لقالت الصخرة: يا مؤمن فيّ مشرك فاكسرني واقتله[٣].

تكذيبه بقائم آل محمد عليهم السلام

البحار: تأويل الآيات الظاهرة - عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[٤] يعني تكذيبه بقائم آل محمّد عليه السلام إذ يقول له: لسنا نعرفك ولست من ولد فاطمة، كما قال المشركون لمحمّد صلى الله عليه وآله[٥].

(١) سورة الصف، الآية: ٩.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٨٨ ح٧. منه البحار: ج٥١ ص٦٠.
(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٤٨١ ح٦٢٧. منه البحار: ج٥١ ص٦٠.
(٤) سورة القلم، الآية: ١٥، سورة المطففين، الآية: ١٣.
(٥) البحار: ج٥١ ص٦١ ح٦٠.

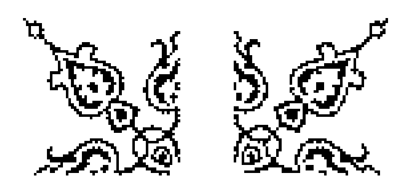
خروج القائم عليه السلام هو الحق

عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾؟[1].

قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق.

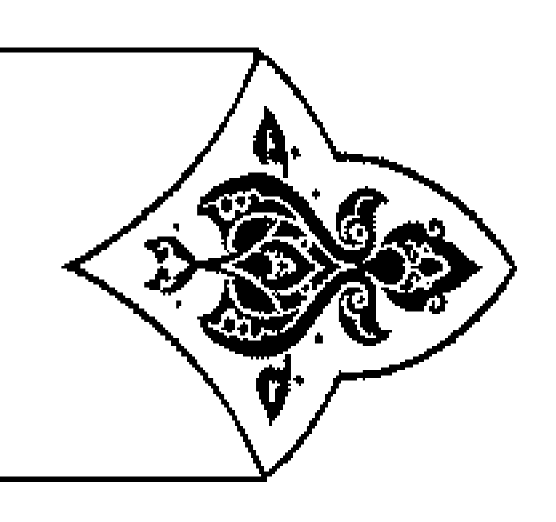
قلت له: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾.

قال: خروج القائم هو الحقُّ من عند الله عزّ وجلّ يراه الخلق لابدَّ منه[2].

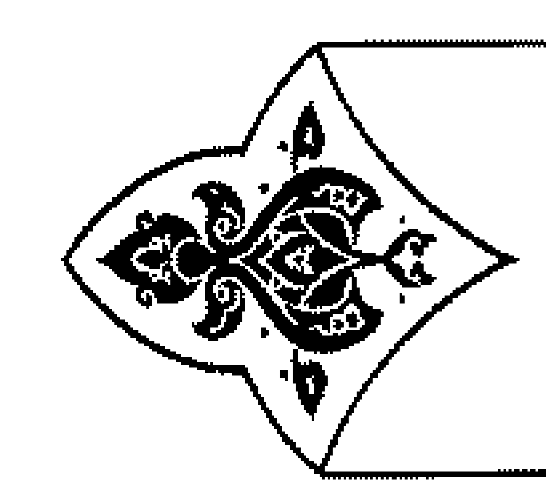


(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) الكافي: ج٨ ص٣٨١ ح٥٧٥.



الإنتقاض بالمسخ



عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾.

قال: في الآفاق انتقاض الأطراف عليهم، وفي أنفسهم - بالمسخ - حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ أي أنّه القائم عليه السلام [(١)].

ذاك قيام القائم عليه السلام

عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾.

قال: خسفٌ ومسخٌ وقذفٌ.

قال: قلت: حتّى يتبيّن لهم؟

قال: دع ذا ذاك قيام القائم[(٢)].

خروج القائم عليه السلام وبنو أمية الذين متعوا في دنياهم

عن صفوان بن يحيى، عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾.

قال: خروج القائم عليه السلام: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ﴾.

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٥٤١ ح١٧. منه البحار: ج٢٤ ص١٦٤.
(٢) الكافي: ج٨ ص١٦٦ ح١٨١.

قال: هم بنو أمية الّذين متّعوا في دنياهم[1].

هم شيعتنا يبعثون وقباع سيوفهم على عواتقهم والمكذبون هم الأعداء

الكافي: جماعة عن سهل، عن محمّد، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله تبارك تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[2]؟

قال: فقال لي: يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية؟

قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الله لا يبعث الموتى.

قال: فقال: تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللاّت والعزّى؟

قال: قلت: جعلت فداك فأوجدنيه.

قال: فقال لي: يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قُباع سيوفهم[3] على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا.

فيقولون: بُعث فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ من قبورهم وهم مع القائم، فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا.

فيقولون: يا معشر الشيعة ما أكذبكم؟! هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب، لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال: فحكى الله قولهم فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾[4].

لا يخفى أنّ هذا على التأويل إذ أن هؤلاء مصداق لهذه الآية كأُولئك المنكرين والله العالم.

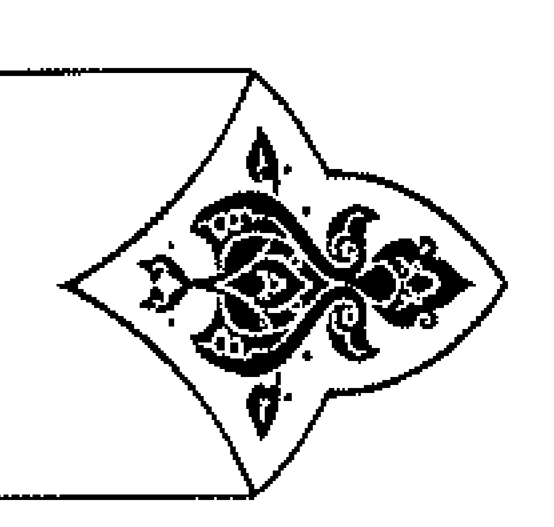
---

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ج١ ص٣٩٢ ح١٨، والآيات في سورة الشعراء ٢٠٥ - ٢٠٧. منه البحار: ج٢٤ ص٣٧٢.

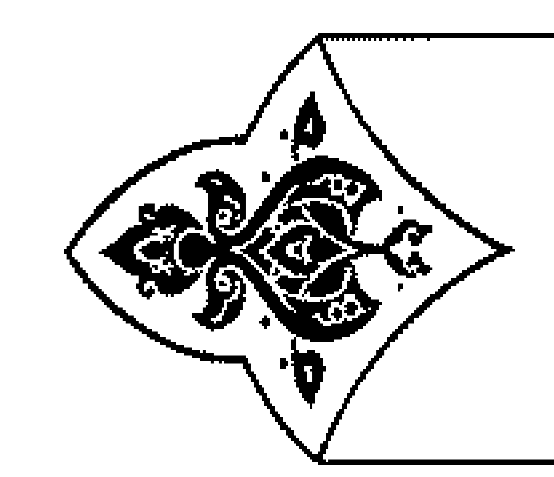
(٢) سورة النحل، الآية: ٣٨.

(٣) قبيعة السيف: ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد. «أقرب الموارد».

(٤) الكافي: ج٨ ص٥٠ ح١٤. تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٩ ح٢٦. البحار: ج٥٣ ص٩٣. سورة النحل، الآية: ٣٨.



خروج الإمام المهدي عليه السلام أمرٌ حتمي



لمن يقتدي به قبل قيامه عليه السلام

عن الخطّاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يأتمُّ به وبأئمّة الهدى من قبله ويبرأ إلى الله عزّ وجلّ من عدوِّهم أولئك رفقائي وأكرم أمّتي عليَّ(١).

الذي يملأها عدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً

عن الوليد بن عقبة، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبي حمزة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أنت صاحب هذا الأمر؟

فقال: لا.

فقلت: فولدك؟

فقال: لا.

فقلت: فولد ولدك هو؟

قال: لا.

فقلت: فولد ولد ولدك؟

فقال: لا.

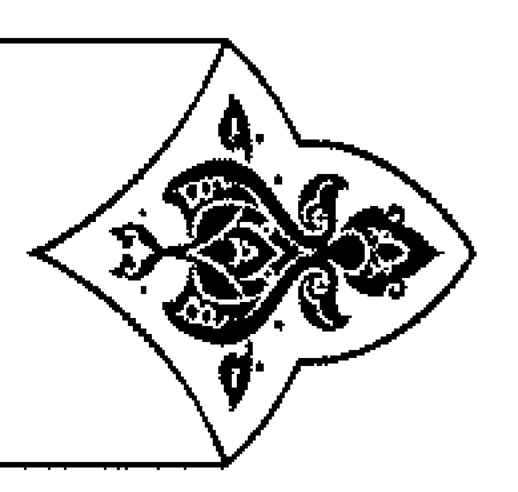
قلت: من هو؟

قال: الّذي يملأها عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، على فترة من الأئمّة، كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بُعث على فترة من الرُّسُل(٢).

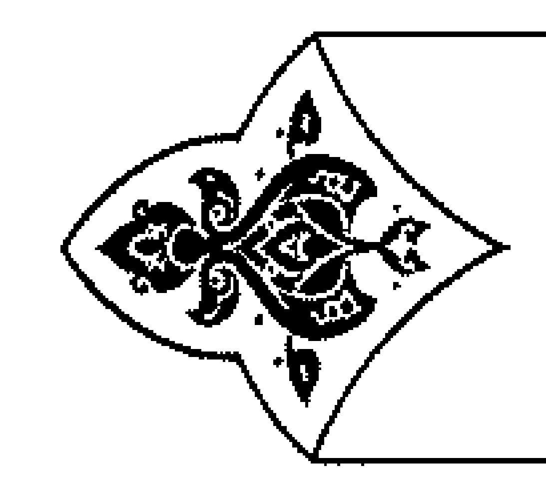
---

(١) إكمال الدين: ص٢٨٦ ح٣. منه البحار: ج٥١ ص٧٢.

(٢) الكافي: ج١ ص٣٤١ ح٢١ - غيبة النعماني: ص١٨٦ ح٣٨.



المرتابون في الإمام المهدي عليه السلام



المهدي عليه السلام يطالب بدماء آبائه عليهم السلام

عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وأبناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرَّ بثقيف فقالوا: قد جاء عليٌّ يردُّ الماء.

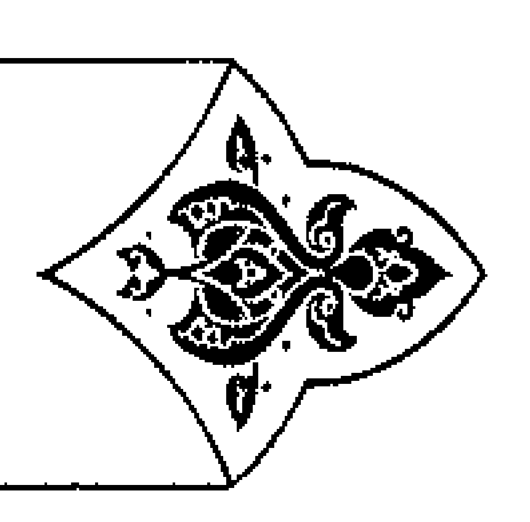
فقال عليٌّ عليه السلام: أما والله لأقتلنَّ أنا وابناي هذان وليبعثنَّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزَّمان يطالب بدمائنا وليغيبنّ عنهم تمييزاً لأهل الضلالة حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة[1].

يقول الجاهل: مالله في آل محمد حاجة

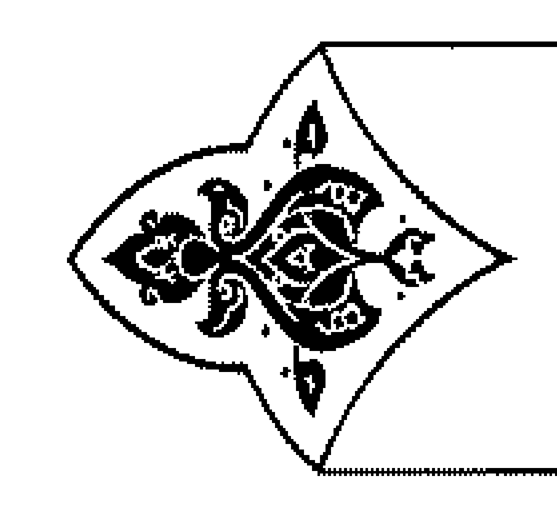
عن محمد ابن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمّال قال: قال الصادق جعفر ابن محمّد عليه السلام: أما والله ليغيبنَّ عنكم مهديّكم حتّى يقول الجاهل منكم: مالله في آل محمّد حاجة ثمّ يقبل كالشّهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً[2].



(١) غيبة النعماني: ص١٤٠ ح١. منه البحار: ج٥١ ص١١٢.
(٢) إكمال الدين: ص٣٤١ ح ٢٢. منه البحار: ج٥١ ص١٤٥.



الإمام المهدي عليه السلام
من وُلد الإمام الحسين عليه السلام



القائم في آخر الزمان هو من ذرية ولد الحسين عليه السلام

عن أبان بن عثمان قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في البقيع حتى أقبل علي عليه السلام فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل: انّه بالبقيع، فأتاه علي عليه السلام فسلّم عليه فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله: أجلس فأجلسه عن يمينه، ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه فأجلسه عن يساره، ثمَّ جاء العبّاس فسأل عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: هو بالبقيع، فأتاه فسلّم عليه فأجلسه أمامه.

ثمَّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام: فقال: ألا أبشّرك؟ ألا أخبرك يا عليُّ؟

فقال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً وأخبرني أنّ القائم الّذي يخرج في آخر الزّمان فيملأ الأرض عدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً] من ذريتك من ولد الحسين عليه السلام.

فقال عليُّ عليه السلام: يا رسول الله ما أصابنا خير قطُّ من الله إلاّ على يديك.

ثمَّ التفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جعفر بن أبي طالب فقال: يا جعفر ألا أبشّرك؟ ألا أخبرك؟

قال: بلى يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أنّ الّذي يدفعها إلى القائم هو من ذرّيتك أتدري من هو؟

قال: لا.

قال: ذاك الّذي وجهه كالدِّينار[١] وأسنانه كالمنشار وسيفه كحريق النّار يدخل الجند[٢] ذليلاً، ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل.

ثمَّ التفت إلى العبّاس فقال: يا عمَّ النبيِّ ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل؟

فقال: بلى يا رسول الله.

قال: قال لي جبرئيل: ويل لذرِّيتك من ولد العبّاس.

فقال: يا رسول الله أفلا أجتنب النساء؟

فقال له: قد فرغ الله ممّا هو كائن[٣].

يصلي عيسى بن مريم خلف القائم عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام

عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج النبيُّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشرٌ يضحك سروراً، فقال له الناس: أضحك الله سنّك يا رسول الله وزادك سروراً.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلاّ ولي فيهما تحفة من الله، ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السلام وقال: يا محمّد إنّ الله عزّ وجلّ أختار من بني هاشم سبعة، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقي. أنت يا رسول الله سيد النبيّين وعليُّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين والحسن والحسين سبطاك سيّد الأسباط[٤] وحمزة عمّك سيد الشهداء وجعفر ابن عمّك الطيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم - يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض - من ذريّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليهما السلام[٥].

(١) في بعض النسخ: وجهه كالبدر. «هامش المصدر».
(٢) يدخل الجبل - البحار.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٤٧ح١. منه البحار: ج٥١ ص٧٦.
(٤) هكذا في المصدر والظاهر أنّ الصحيح: سيدا الأسباط.
(٥) الكافي: ج٨ ص٤٩ ح١٠.

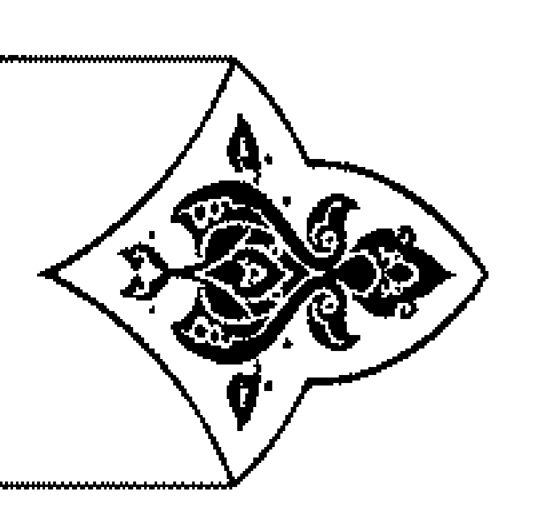
المهدي عليه السلام هو من ولدي

شرح الأخبار: روي عن جعفر بن محمّد عليه السلام عن جدّه علي بن الحسين عليه السلام، أنه سُئل عن المهدي؟

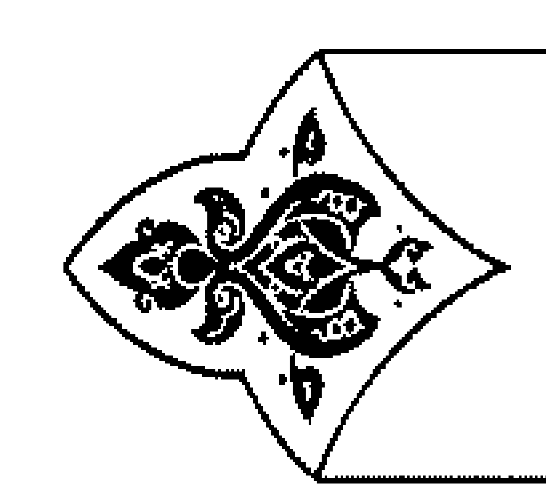
فقال: هو من ولدي[1].



(١) شرح الأخبار: ج٣ ص٣٩٧ ح١٢٧٧.



الإمام أمير المؤمنين يتحدّث عن الإمام المهدي عليه السلام



أزف الوعد

الإرشاد: روى مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: خطب النّاس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أنا سيّد الشيب فيّ سُنّة من أيوب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمع ليعقوب شمله وذلك إذا استدار الفلك وقلتم ضلَّ أو هلك، ألا فاستشعروا قبلها بالصبر، وبوؤا إلى الله بالذّنب فقد نبذتم قدسكم، وأطفأتم مصابيحكم، وقلّدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعاً ولا بصراً، ضعف والله الطالب والمطلوب، هذا ولو لم تتواكلوا أمركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحقِّ بينكم، ولم تهنوا عن توهين الباطل، لم يتشجّع عليكم من ليس مثلكم، ولم يقوَ مَن قَوِي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها فيكم، تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى وبحقّ أقول ليضعفنّ عليكم التيه من بعدي باضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت بنو إسرائيل فلو قد استكملتم نهلاً وامتلأتم عللاً عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولأجبتم الباطل ركضاً ثمّ لغادرتم داعي الحقِّ وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء حرب، ألا ولو ذاب ما في أيديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء، وانقضت المدة وأزف الوعد وبدا لكم النّجم من قبل المشرق وأشرق لكم قمركم كملاً شهر وكليلة تَّم فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة [1] واعلموا أنّكم إن أطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداويتم من الصمّم واستشفيتم من البكم، وكفيتم مؤونة التعسّف والطلب، ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق، فلا يبعد الله إلاّ مَن أبى الرَّحمة وفارق العصمة وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[2].

(١) الحوبة: الخطيئة والإثم. «مجمع البحرين».

(٢) الإرشاد للمفيد: ص ١٥٤. منه البحار: ج٥١ ص١١١.

سلوني قبل أن تفقدوني

- **تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته:

يا أيُّها النَّاس سلوني قبل أن تفقدوني فانّ بين جوانحي علماً جمّاً فسلوني قبل أن تشغر[١] برجلها فتنة شرقيّة تطأ في خطامها[٢] ملعون ناعقها ومولّيها وقائدها وسائقها والمتحرز[٣] فيها، فكم عندهما من رافعة ذيلها يدعو بويلها دخله أو حولها لا مأوى يكنّها[٤] ولا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك وأيَّ وادٍ سَلك فعندها توقّعوا الفرج وهو تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[٥] والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمون ولا يخرج الرجل منهم من الدُّنيا حتّى يولد لصلبه ألف ذكر آمنين من كلِّ بدعة وآفة عاملين بكتاب الله وسُنّة رسوله قد اضمحلّت عنهم الآفات والشبهات[٦].

منا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم

- **قرب الإسناد**: محمد بن عيسى، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: منّا سبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الأوّلين والآخرين وخاتم النبيّين، ووصيّه خير الوصيّين، وسبطاه خير الأسباط: حسناً وحسيناً، وسيد الشهداء حمزة عمّه، ومن طاف[٧] مع الملائكة جعفر، والقائم عليه السلام[٨].

---

(١) شغرت الناقة: رفعت رجليها فضربت الفصيل. «أقرب الموارد».
(٢) الخطام: كل ما وضع في أنف البعير ليُقتاد به «أقرب الموارد». وفي البحار: حطَامها.
(٣) الحرز: الموضع الحصين. «مجمع البحرين».
(٤) كنَّ الشيء: ستره في كنّه وغطّاه وأخفاه. «أقرب الموارد».
(٥) سورة الإسراء، الآية: ٦.
(٦) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٨٢ ح٢٢. منه البحار: ج٥١ ص٥٧.
(٧) ومن طار خ ل.
(٨) قرب الإسناد: ص١٣. منه البحار: ج٢٢ ص٢٧٥.

لا تخلو الأرض من حجة الله عز وجل

عن الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: خبر تدريه خير من عشر ترويه، إنّ لكلِّ حقّ حقيقة ولكلِّ صواب نوراً.

ثم قال: إنّا والله لا نعدُّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّى يلحن له[1] فيعرف اللّحن، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: وإنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلاّ النّومة؟[2]

قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة؟

قال: الّذي يعرف النّاس ولا يعرفونه.

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجّة الله عز وجل ولكنّ الله سيعمي خلقه منها بظلمهم وجورهم وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجّة الله لساخت بأهلها ولكن الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه كما كان يوسف يعرف النّاس وهم له منكرون ثمّ تلا: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[3].

المهدي عليه السلام سيف من سيوف الله

عن سليمان بن بلال قال: حدثنا جعفر بن محمّد عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، عن

(١) قوله عليه السلام: «حتّى يلحن له» أي يتكلم معه بالرمز والإيماء والتعريض على جهة التقيّة والمصلحة فيفهم المراد. قال الجزريُّ: يقال: لحنت فلاناً إذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره لأنّك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم.

(٢) النومة بوزن الهمزة: الخامل الذكر الّذي لا يؤبه له وقيل: الغامض في الناس الّذي لا يعرف الشرَّ وأهله. فأمّا الخامل الّذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الأوّل حديث ابن عبّاس أنّه قال لعليّ عليه السلام: ما النّومة؟
قال: الّذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.

(٣) غيبة النعماني: ص١٤١ ح٢، والآية في سورة يس: ٣٠. منه البحار: ج٥١ ص١١٢.

الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبّئنا بمهديّكم هذا؟

فقال: إذا درج الدّارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فَهنُاك هناك[١].

فقال: يا أمير المؤمنين ممَّن الرجل؟

فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب[٢] وبحر مغيضها[٣] إذا وردت، ومخفر[٤] أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكّعت[٥]، ولا يخور إذا المنون أكتنعت، ولا ينكل إذا الكُماة اصطرعت، مشمّر مُغلَوِلب[٦] ظفر ضرغامة حَصِد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قثم، نَشُؤَ رأسه[٧] في باذخ السؤدد وعارز مجده[٨] في أكرم المحتد، فلا يصرفنّك عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، أن قال فشرّ قائل، وأن سكت فذو دعاير.

ثمَّ رجع إلى صفة المهديّ عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمّة، وأجمع به شمل الأمّة. فان خار الله لك[٩] فاعزم ولا تنثن عنه أن وفّقت له، ولا تجوزنّ عنه أن هديت إليه، هاه - وأومأ بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته[١٠].

---

(١) قال الفيروزآباديّ: درج دروجاً ودرجاناً: مشى والقوم انقرضوا وفلان لم يخلف نسلاً أو مضى لسبيله انتهى والغرض انقراض قرون كثيرة. قوله عليه السلام: «وذهب المجلبون» أي المجتمعون على الحقّ والمعينون للدين أو الأعمّ. قال الجزريُّ: يقال: أجبوا عليه إذا تجمّعوا وتألّبوا وأجلبه أي أعانه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثّه.

(٢) «الطود» - بالفتح - الجبل العظيم وفي بعض النّسخ بالرّاء وهو بالضمّ أيضاً الجبل والأوّل أصوب.

(٣) «المغيض» الموضع الذي يدخل فيه الماء فيغيب ولعلّ المعنى أنه بحر العلوم والخيرات فهي كامنة فيه أو شبّهه ببحر في أطرافه مغايض فإن شيعتهم مغيض علومهم.

(٤) خفر به وعليه: أجاره ومنعه وحماه وآمنّه. «أقرب الموارد». وفي البحار: مجفوّ.

(٥) هلعت - البحار

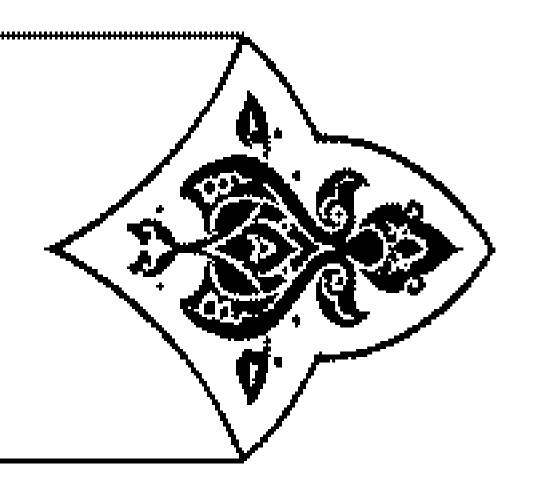
(٦) اغلولب القوم: إذا كثروا. «لسان العرب».

(٧) نشق رأسه - البحار.

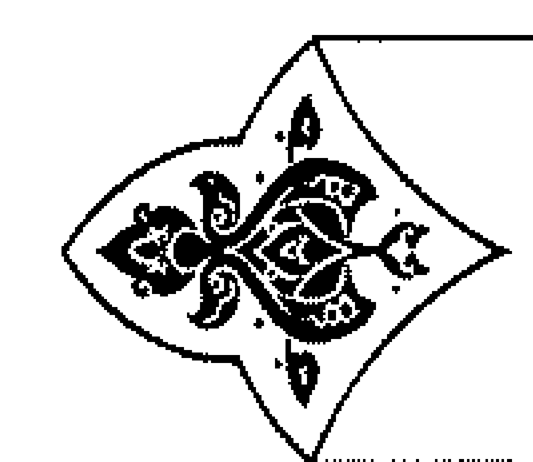
(٨) وغارز مجده - البحار.

(٩) فان جاز لك - البحار.

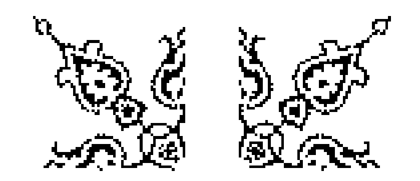
(١٠) غيبة النعماني: ص٢١٢ ح١. منه البحار: ج٥١ ص١١٥.



الإمام المهدي عليه السلام وصِغَر السِنّ

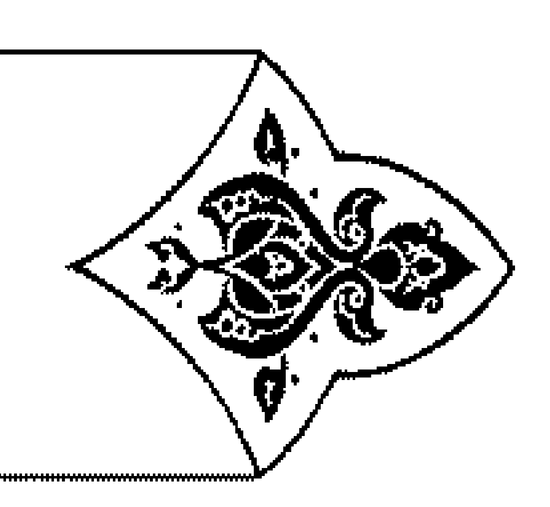


عن مسعدة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعي غلامٌ يقودني خماسيّ[1] لم يبلغ، فقال لي: كيف أنتم إذا أحتجّ عليكم بمثل سنّه. [أو قال: سيلي عليكم بمثل سنّه][2].

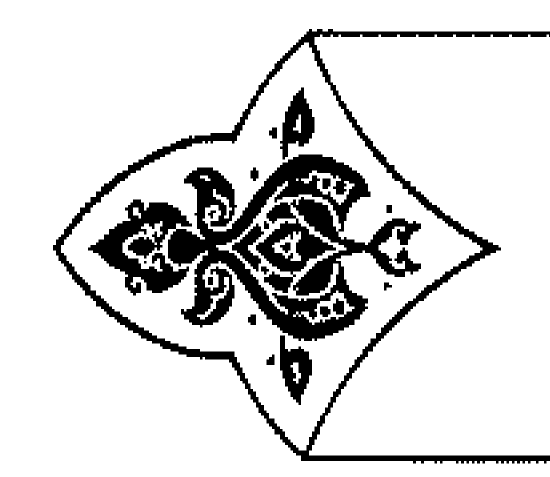


(١) في القاموس: غلام خماسي: طوله خمسة أشبار، ولا يقال سداسي ولا سباعي لأنّه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل، وقد يطلق على من له خمس سنين، ولم أجد بهذا المعنى في كتب اللغة، فعلى الأوّل الظاهر أنّه إشارة إلى الجواد عليه السلام وعلى الثاني إلى القائم عليه السلام فإن سنّه عليه السلام كان عند الإمامة قريباً من خمس سنين، وأمّا الجواد عليه السلام فالمشهور أنّه كان له حينئذ تسع سنين وكسر، على أنه يحتمل أن يكون التشبيه في محض عدم البلوغ، وقوله: «لم يبلغ» تأكيد أو لبيان أنه كان قصر قامته من جهة قلة السن فإنّه قد يكون من بلغ أقل من خمسة أشبار، لكنَّ الظاهر الخماسي إنّما تطلق على غلام كان في سن النّمو لم يبلغ لا مطلقاً. «مرآة العقول».

(٢) الكافي: ج١ ص٣٨٣ ح٤.



نزول عيسى بن مريم عليه السلام من السمّاء



عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة [البطائني]، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ سنن الأنبياء عليهم السلام بما وقع بهم من الغيبات حادثة[1] في القائم منّا أهل البيت حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة[2].

قال أبو بصير: فقلت: يا بن رسول الله! ومَن القائم منكم أهل البيت؟

فقال: يا أبا بصير هو الخامس من ولد أبني موسى ذلك ابن سيّدة الإماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون ثمّ يظهره الله عزّ وجلّ فيفتح الله على يده مشارق الأرض ومغاربها، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلّي خلفه وتشرق الأرض بنور ربّها ولا تبقى في الأرض بقعة عُبد فيها غير الله عزّ وجلّ إلاّ عُبد الله فيها ويكون الدين كلّه لله ولو كره المشركون[3].

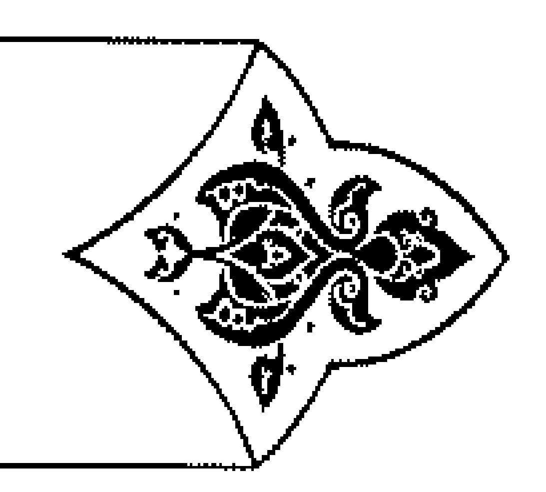


---

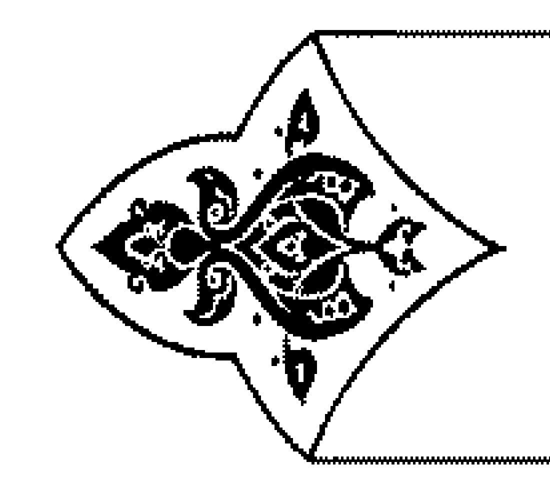
(١) جارية - البحار.

(٢) القذة: ريش السهم. منه الحديث: «لتركبن سنن من كان قبلكم حَذْوَ القُذَّة بالقُذَّة» أي كما تُقدَّر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع.
يضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان «النهاية».

(٣) إكمال الدين: ص٣٤٥ ح٣١. منه البحار: ج٥١ص١٤٦.



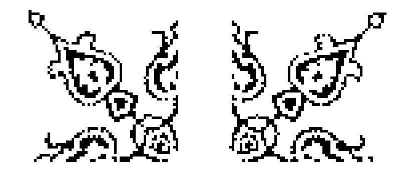
دولة آل محمّد عليهم السلام



أمالي الصدوق: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد ابن أبي عمير قال: حدثني من سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول:

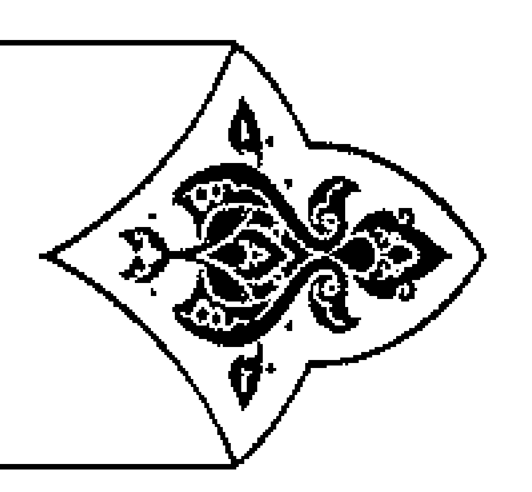
[البحر الطويل]

لكلّ أناس دولة يَرْقُبُونَها ... ودولتنا في آخر الدَّهر تَظْهَرُ[1]

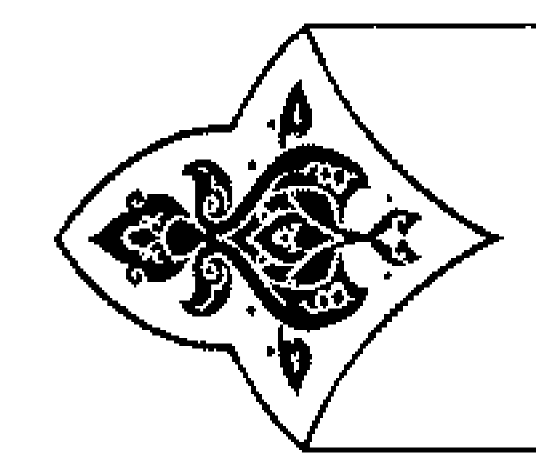


---

(١) عبد الله - البحار.

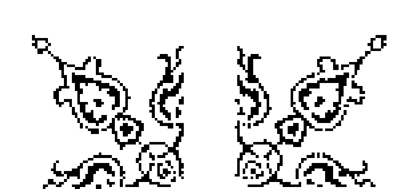


خدمة الإمام المهدي عليه السلام

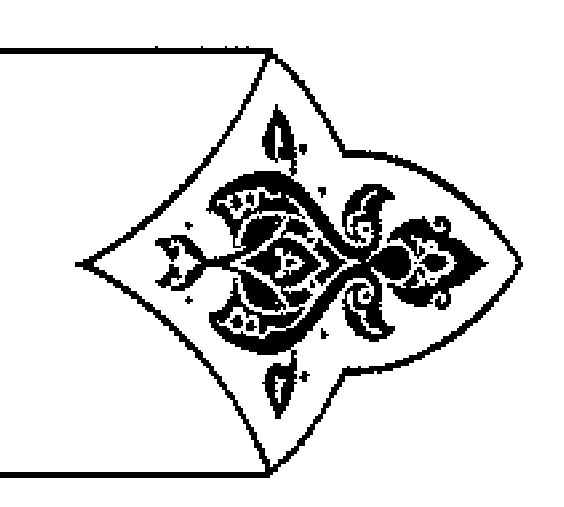


عن الحسن بن معاوية، عن الحسن بن محبوب، عن خلّاد بن الصفّار قال: سُئل أبو عبد الله عليه السلام: هل وُلد القائم عليه السلام؟

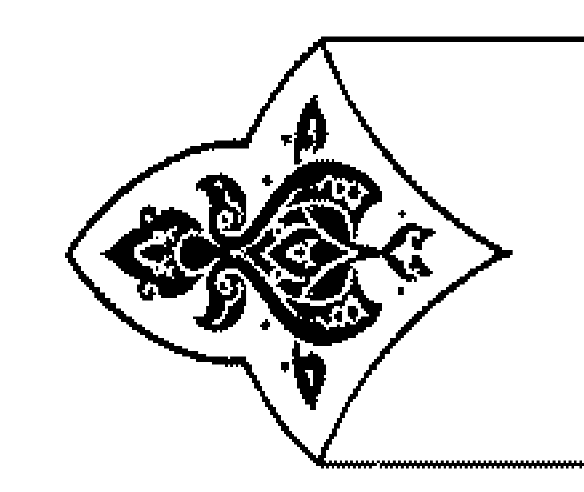
فقال: لا، ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي[1].



(١) غيبة النعماني: ص٢٤٥ح٤٦. منه البحار: ج٥١ص١٤٨.



الإمام المهدي عليه السلام ينتقم من أعداء الله



المهدي عليه السلام يقتل أصفر القدمين قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد

عن القاسم بن إسماعيل، عن أحمد بن رياح، عن أبي الفرج أبان بن محمّد المعروف بالسنديّ نقلناه من أصله قال: كان أبو عبد الله عليه السلام تحت الميزاب وهو يدعو، وعن يمينه عبد الله بن الحسن وعن يساره حسن بن حسن وخلفه جعفر بن حسن، قال: فجاءهُ عباد بن كثير البصري قال: فقال له: يا أبا عبد الله.

قال: فسكت عنه حتّى قالها ثلاثاً.

قال: ثمَّ قال له: يا جعفر.

فقال له: قل ما تشاء يا أبا كثير.

قال: إنّي وجدت في كتاب لي: عَلمَ هذه البنيّة(١) رجل ينقضها حَجراً حجراً.

قال: فقال له: كذب كتابك يا أبا كثير ولكن كأنّي والله بأصفر القدمين، حمش السّاقين(٢)، ضخم البطن، رقيق العنق، ضخم الرَّأس على هذا الركن - وأشار بيده إلى الركن اليماني - يمنع الناس من الطّواف حتّى يتذعّروا(٣) منه، قال: ثمّ يبعث الله له رجلاً منّي وأشار بيده إلى صدره، فيقتله قتل عاد وثمود وفرعون ذي الأوتاد.

قال: فقال له عند ذلك عبد الله بن الحسن: صدق - والله - أبو عبد الله عليه السلام حتّى صدقّوه كلّهم جميعاً(٤).

---

(١) وهي الكعبة.
(٢) أي دقيق الساقين. «مجمع البحرين».
(٣) تذعّر: تخوَّف. «أقرب الموارد».
(٤) إقبال الأعمال: ص٥٨٢. منه البحار: ج٥١ ص١٤٨.

قائم آل محمد عليه السلام يضرب أعناق العتاة من قريش

الإرشاد: روى عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم من آل محمّد «صلوات الله عليهم» أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائة فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائة أخرى حتّى يفعل ذلك ستَّ مرّات.

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: نعم منهم ومن مواليهم[1].

لا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه

عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بينا الرَّجل على رأس القائم عليه السلام يأمره وينهاه إذ قال: أديروه فيديرونه إلى قدَّامه فيأمر بضرب عنقه، فلا يبقى في الخافقين شيء إلاّ خافه[2].

بينا الرجل على رأس القائم عليه السلام يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه

عن سعدان بن مسلم، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بينا الرَّجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه، فلا يبقى بين الخافقين شيءٌ إلاّ خافه[3].

هم الأوصياء عليهم السلام

تفسير فرات الكوفي: [فرات] قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد معنعناً،

(١) الإرشاد للمفيد: ص٣٦٤. منه البحار: ج٥٢ ص٣٣٨.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٣٩ح٣٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٥.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٣٩ح٣٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٥.

عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[1] إلى قوله: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[2] ثلاث عشرة آية.

قال: هم الأوصياء ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ فإذا قام القائم عرفوا[3] كلَّ ناصب [نصب] عليه فان أقرَّ بالإسلام وهو الولاية وإلاّ ضربت عنقه أو أقرَّ بالجزية فأدّاها كما يؤدِّي أهل الذِّمّة[4].

لعن راية الحق من الأعداء

عن قتيبة الأعشى، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا رفعت راية الحقِّ لعنها أهل المشرق والمغرب.

قلت له: ممَّ ذلك؟

قال: ممّا يلقون من بني هاشم[5].

من أصابته رفاهية الباطل اقتص منه في دولة الحق

عن أبي الصباح الكنانيّ قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ وقال: قد عقّني ولدي وجفاني [إخواني].

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أو ما علمت أنّ للحقّ دولة وللباطل دولة؟! كلاهما

(١) سورة الفرقان، الآيات: ٦٣و٧٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) عرضوا - البحار.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ص٢٩٢ح٣٩٥. منه البحار: ج٥٢ ص٣٧٣.

(٥) غيبة النعماني: ص٢٩٩ح٥. منه البحار: ج٥٢ ص٣٦٣. أقول: الظاهر من هذا الحديث أن بعض بني هاشم يتسلّمون زمام الحكم قبل ظهور الإمام المهدي عليه السلام وينتهجون سياسة الجور والطغيان في حكومتهم على الناس، وبهذا يُشوِّهون الصورة الواقعية للإسلام، فإذا ظهر الإمام المهدي عليه السلام يتصور الناس أن حكومته سوف تكون مثل تلك الحكومة الجائرة، وأنها امتداد للظلم والعدوان، ولهذا يلعنونها ويتبرّأون منها.

ذليلٌ في دولة صاحبه [فمن أصابته رفاهية الباطل أقتص منه في دولة الحقّ][١].

ثلاث عشرة مدينة وطائفة تحارب القائم عليه السلام ويحاربها

عن محمّد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمّد بن سنان جميعاً، عن يعقوب السرَّاج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه: أهل مكّة وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أميّة وأهل البصرة، وأهل دست ميسان[٢]، الأكراد، والأعراب، وضبّة، وغنيُّ وبأهلة، وأزد وأهل الريّ[٣].

أهل المشرق والمغرب يلعنون راية الجهل قبل خروجه

عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إذا ظهرت راية الحقّ لعنها أهل المشرق وأهل المغرب[٤]، أتدري لم ذلك؟

قلت: لا.

قال: للّذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه[٥].

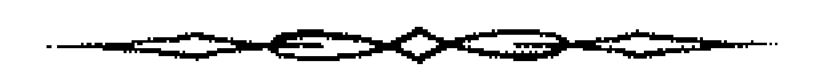
أول ما يبدأ به القائم عليه السلام

- **البحار**: وبإسناده إلى بشير النبّال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هل تدري أوّل ما يبدأ به القائم عليه السلام؟

قلت: لا.

(١) غيبة النعماني: ص٣١٩ح٧. منه البحار: ج٥٢ ص٣٦٥.
(٢) دميسان - البحار.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٩٩ح٦. منه البحار: ج٥٢ ص٣٦٣.
(٤) أهل الشرق والغرب - البحار.
(٥) غيبة النعماني: ص٢٩٨ح٤. منه البحار: ج٥٢ ص٣٦٣.

قال: يخرج هذين رطبين غضيّن فيحرّقهما ويذريهما في الرِّيح، ويكسر المسجد ثمّ قال: إنّ رسول الله ﷺ قال: عريش كعريش موسى عليه السلام، وذكر أنّ مقدّم مسجد رسول الله ﷺ كان طيناً وجانبه جريد النخل(١).



يكسر الحائط الذي على القبر

عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قدم القائم عليه السلام وثب أن يكسر الحائط الّذي على القبر فيبعث الله تعالى ريحاً شديدة وصواعق ورعوداً حتّى يقول الناس:

إنّما ذا لذا، فيتفرّق أصحابه عنه حتّى لا يبقى معه أحد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أوّل من يضرب بالمعول ثمّ يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه، فيهدمون الحائط ثمّ يخرجهما غضّين رطبين فيلعنهما ويتبرّأ منهما ويصلبهما ثمّ ينزلهما ويحرّقهما ثمّ يذريهما في الرِّيح(٢).

يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله

البحار: وبإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يقتل القائم عليه السلام حتّى يبلغ السوق، قال: فيقول له رجل من ولد أبيه: إنّك لتجفل الناس إجفال النعم، فبعهد من رسول الله ﷺ أو بماذا؟

قال: وليس في الناس رجل أشدُّ منه بأساً فيقوم إليه رجل من الموالي فيقول له: لتسكتنَّ أو لأضربنَّ عنقك، فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله ﷺ (٣).

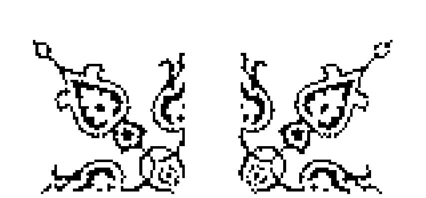
---

(١) البحار: ج٥٢ ص٣٨٦ ح٢٠٠.
(٢) البحار: ج٥٢ص٣٨٦ ح٢٠١.
(٣) البحار: ج٥٢ ص٣٨٧ح٢٠٣.

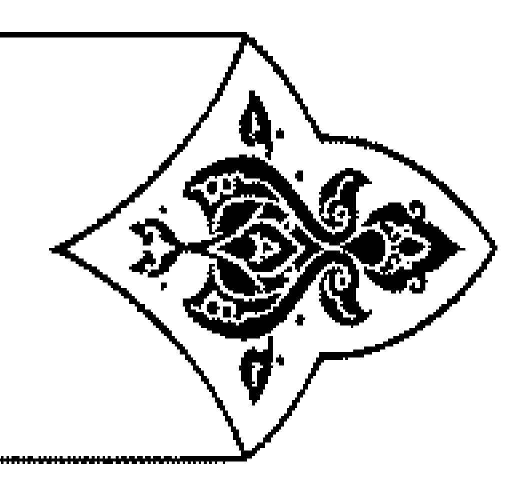
قتله عليه السلام جيش السفياني في الكوفة

البحار: وبإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: يقدم القائم عليه السلام حتّى يأتي النجف فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيانيِّ وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه ويخبرهم أنّه مظلوم مقهور ويقول: من حاجّني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر ما تقدَّم من هذه - فيقولون: أرجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبّرناكم واختبرناكم، فيتفرَّقون من غير قتال.

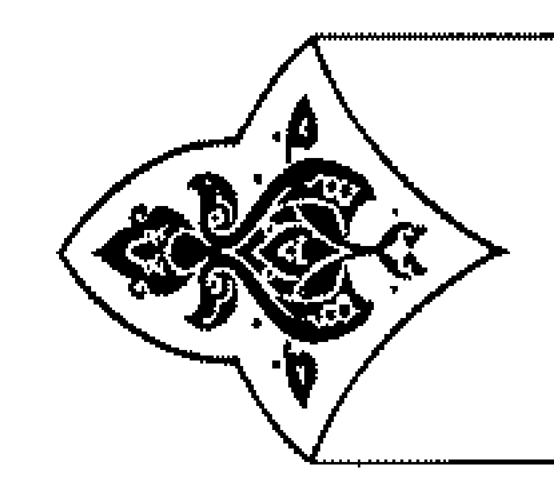
فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله فيقال إنّ فلاناً قد قُتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا نشرها انحطّت عليه ملائكة بدر فإذا زالت الشمس هبّت الرِّيح له فيحمل عليهم هو وأصحابه، فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه: ألا لا تتّبعوا مولّياً ولا تجهّزوا على جريح، ويسير بهم كما سار عليّ عليه السلام يوم البصرة[1].



(١) البحار: ج٥٢ ص٣٨٧ ح٢٠٥.



الإمام المهدي عليه السلام في الكوفة



كأني بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة

عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قبائه[١] كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكّه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم[٢] فلم يبق إلاّ النقباء[٣] فيتكلّم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتّى يرجعوا إليه وإنّي لأعرف الكلام الّذي يتكلّم به[٤].

من كانت له دار بالكوفة فليتمسك بها

البحار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب: «الغيبة» من كتاب الفضل بن شاذان رفعه، عن سعد بن الأصبغ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كانت له دار بالكوفة فليتمسّك بها[٥].

من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه

الاختصاص: أبو القاسم الشعرانيُّ يرفعه عن يونس بن ظبيان، عن عبد الرحمن الحجّاج، عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام أتى رحبة الكوفة فقال

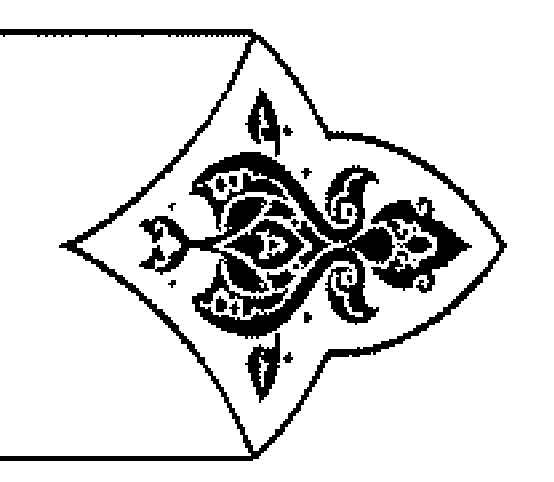
---

(١) قوله عليه السلام: «من وريان قبائه» أي من جيبه كما ذكره المطرزي. «مرآة العقول».
(٢) أنجفل القوم: انقلعوا كلهم فمضوا وهربوا مسرعين «أقرب الموارد».
(٣) النقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم «أقرب الموارد».
(٤) الكافي: ج٨ ص١٦٧ ح١٨٥.
(٥) البحار: ج٥٢ ص٣٨٦ ذيل الحديث ١٩٨.

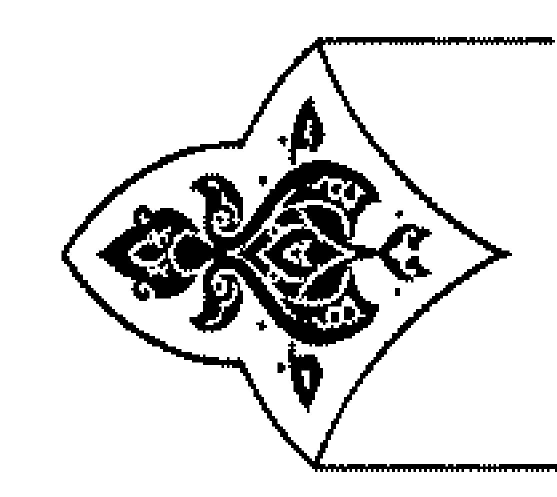
برجله[١] هكذا وأومأ بيده إلى موضع ثمّ قال: احفروا هاهنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف سيف واثني عشر ألف بيضة لكلّ بيضة وجهان، ثمّ يدعو اثني عشر ألف رجل من الموالي من العرب والعجم، فيلبسهم ذلك، ثمّ يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه[٢].



(١) أي أشار برجله.
(٢) الاختصاص: ص٣٣٤. منه البحار: ج٥٢ ص٣٧٧.



الإمام المهدي عليه السلام في مكة



القائم عليه السلام يخطب في المسجد

عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبة ويجعل ظهره إلى المقام ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقوم فيقول: يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بآدم، يا أيّها الناس أنا أولى الناس بإبراهيم.

يا أيّها الناس أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيّها الناس أنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه وآله ثمّ يرفع يديه إلى السماء فيدعو ويتضرّع حتّى يقع على وجهه وهو قوله عزّ وجلّ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾(١) (٢).

لا يكون ذلك إلا على يدي رجل من بني هاشم

شرح الأخبار: روى عنان بن إبراهيم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: لو كان لي من الأمر شيء لهدمت كل بناء يحول بين الصفا والمروة، ولا يكون ذلك إلاّ على يدي رجل من بني هاشم.

فما بين الصفا والمروة ولا يكون ذلك إلا سعي الحجيج(٣).

---

(١) سورة النمل، الآية: ٦٢.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ج١ص٤٠٢ ح٥. منه البحار: ج٥١ص٥٩.

(٣) شرح الأخبار: ج٣ ص٣٨٣ ح١٢٥٧ لعلّ هنا سقطاً في الحديث ولعل المعنى هكذا: فما يكون بين الصفا والمروة شيء ولا يكون إلاّ سعي الحجيج.

يخرج القائم عليه السلام من مكة

غيبة النعماني: حدثنا أحمد بن محمّد بن سعيد [ابن عقدة الكوفي] قال: حدثنا حميد بن زياد قراءة عليه من كتابه قال: حدثنا الحسن بن محمد الحضرمي قال: حدثنا جعفر بن محمّد عليه السلام، وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكّيّ، عن أبي الطفيل قال: قال لي عامر بن واثلة: أنّ الّذي تطلبون وترجون إنّما يخرج من مكّة، وما يخرج من مكّة حتّى يرى الّذي يحبُّ ولو صار أن يأكل الأغصان أغصان الشجرة[1].

نزول هذه الآية في القائم عليه السلام

عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر قال: سمعته يقول - يعني أبا عبد الله عليه السلام - : قال أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام قال: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[2].

إذا قام القائم عليه السلام تلا هذه الآية

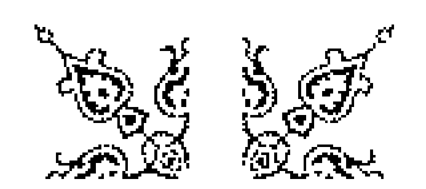
عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا قام القائم تلا هذه الآية ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾[3].

ويل لطغاة العرب من شر قد اقترب

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه قال لي أبي عليه السلام: لابدَّ لنارٍ من

(١) غيبة النعماني: ص١٧٩ ح٢٥. منه البحار: ج٥١ ص٣٨.
(٢) غيبة النعماني: ص١٧٤ح١٢. منه البحار: ج٥٢ ص٢٩٢ إكمال الدين: ص٣٢٨ح١٠. منه البحار: ج٥٢ ص٢٨١. سورة الشعراء، الآية: ٢١.
(٣) غيبة النعماني: ص١٧٤ ح١١. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٢. سورة الشعراء، الآية: ٢١.

آذربيجان لا يقوم لها شيء وإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم[١] وألبدوا[٢] ما ألبدنا فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً[٣] والله لكأنّي أنظر إليه بين الرُّكن والمقام يبايع النّاس على كتاب جديد، على العرب شديد، وقال: ويل لطغاة العرب من شرّ قد أقترب[٤].

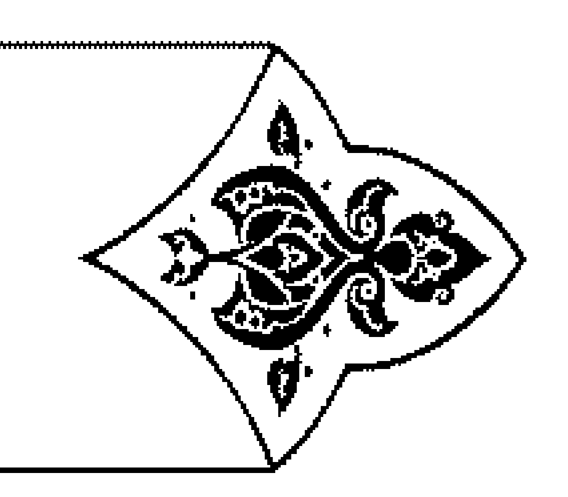


(١) هو حلس بيته: إذا لم يبرحُه «أقرب الموارد». والمعنى أنه يبتعد عن الفتنة ويلزم بيته حتى يأتي الفَرَج.

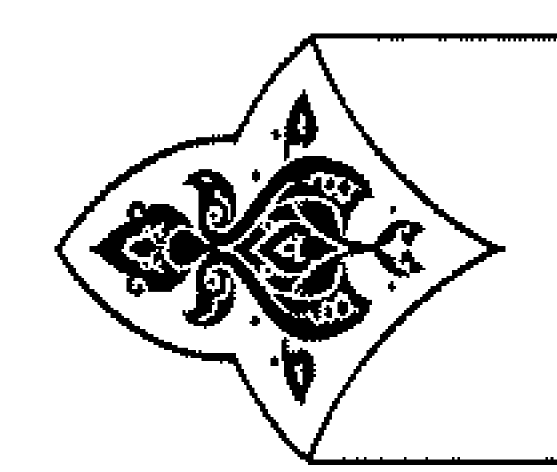
(٢) ألبد بالمكان: أقام به، وألبد الشيء بالشيء: الصقه به. «أقرب الموارد».

(٣) حبا يحبو: دنا، وحبا الرجل: مشى على يديه وبطنه، وحبا الصبي: زحف. «أقرب الموارد».

(٤) غيبة النعماني: ص١٩٤ ح١. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٥.



في الإمام المهدي عليه السلام
سُنن من الأنبياء



القائم عليه السلام مثل صالح عليه السلام

عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً وكان يوم غاب عنهم كهلاً مبدَّح البطن، حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن[1]، خفيف العارضين مجتمعاً ربعة من الرجال[2]، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات:

طبقة جاحدة لا ترجع أبداً.

وأخرى شاكّة فيه.

وأخرى على يقين، فبدأ عليه السلام حيث رجع بالطبقة الشاكّة، فقال لهم: أنا صالح فكذَّبوه وشتموه وزجروه، وقالوا: برئ الله منك إنّ صالحاً كان في غير صورتك.

قال: فأتى الجحّاد فلم يسمعوا منه القول ونفروا منه أشدّ النفور.

ثمّ انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين فقال لهم: أنا صالح فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشك فيك معه أنّك صالح فانّا لا نمتري أنّ الله «تبارك وتعالى» الخالق ينقل ويحوّل في أيّ صورة شاء وقد أخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنّما يصحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

---

(١) رجل خمصان وخميص الحشا: أي ضامر البطن، والخَمْص: الجوع، وهو خلاء البطن من الطعام جوعاً. «لسان العرب».
أقول: لا منافاة - ظاهراً - بين مبدَّح البطن وخميصُه، لأنَّ المبدَّح هو الواسع والخميص هو الضامر، فمن الممكن أن يكون الإنسان واسع البطن خِلقة وفي نفس الوقت يكون جائعاً وخميصاً.
وهكذا قالوا في شأن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام حيث وصفوه بالأنزع البطين، مع العلم أنّه كان يطوي يومه جوعاً، ويكتفي من الطعام بقرصين لليوم كلّه.

(٢) رجل مربوع وربعة: أي مربوع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. «لسان العرب».

فقال لهم صالح: أنا صالح الّذي أتيتكم بالناقة.

فقالوا: صدقت وهي الّتي نتدارس فما علاماتها؟

فقال: لها شرب ولكم شرب يوم معلوم.

قالوا: آمنا بالله وبما جئتنا به فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾.

فقال أهل اليقين: ﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ [و] ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾ وهم الشكاك والجحاد ﴿إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾[1].

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟

قال: الله [تعالى] أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدلّ على الله عزّ وجلّ ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّ وجلّ كلمتهم واحدة، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه، وإنّما مثل [عليّ و][2] القائم مثل صالح عليه السلام [3].

في القائم عليه السلام سنة من موسى بن عمران

عن [محمد] بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: في القائم عليه السلام سنّة من موسى بن عمران.

فقلت: وما سنّة موسى بن عمران؟

فقال: خفاء مولده وغيبته عن قومه.

فقلت: وكم غاب موسى بن عمران عن قومه وأهله؟

فقال: ثمان وعشرين سنة[4].

---

(١) سورة الأعراف، الآيتان: ٧٥، ٧٦.
(٢) ما بين المعقوفتين من البحار.
(٣) إكمال الدين: ص١٣٦ح٦. منه البحار: ج٥١ ص٢١٥.
(٤) إكمال الدين: ص٣٤٠ح١٨ إكمال الدين: ص١٥٢ ح١٤. منه البحار: ج٥١ ص٢١٦.

كأني بالقائم عليه السلام على ذي طُوى

- البحار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب «الغيبة» بإسناده إلى سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على ذي طُوى قائماً على رجليه حافياً، يرتقب بسنّة موسى عليه السلام حتّى يأتي المقام فيدعو فيه[1].

في صاحب هذا الأمر سنن من الأنبياء عليهم السلام

عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في صاحب هذا الأمر سُنناً من الأنبياء سنّة من موسى بن عمران، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف وسُنّة من محمّد «صلوات الله عليهم».

فأمّا سنّة من موسى بن عمران: فخائف يترقب.

وأمّا سنّة من عيسى: فيقال فيه ما قيل في عيسى.

وأمّا سنّة من يوسف: فالستر، يجعل الله بينه وبين الخلق حجاباً يرونه ولا يعرفونه.

مولد القائم وغيبته وابطاؤه عليه السلام

وأمّا سنّة من محمّد صلى الله عليه وآله: فيهتدي بهداه ويسير بسيرته[2].

عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضّل بن عمر وأبو بصير وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسحٌ خيبريٌّ[3] مطوّق بلا جيب مقصرّ الكمّين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى[4]، ذات

---

(١) البحار: ج٥٢ ص٣٨٥.

(٢) إكمال الدين: ص٣٥٠ح٤٦. منه البحار: ج٥١ص٢٢٣.

(٣) المسح: الكساء من شعر كثوب الرهبان. «أقرب الموارد».

(٤) الوَلَه: التحيّر من شدة الوجد، ويقال: رجل واله وامرأة واله. والثكل: فقد الولد. «مجمع البحرين».

الكبد الحرّى، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغيير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه[١]، وهو يقول:

سيّدي غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وأبتزت منّي راحة فؤادي، سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أحسُّ بدمعة ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا[٢] وسوالف البلايا إلاّ مثّل بعيني عن غوابر[٣] أعظمها وأفظعها وبواقي أشدّها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدَّعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل[٤]، وظننّا أنّه سمت[٥] لمكروهة قارعة أو حلّت به من الدهر بائقة فقلنا: لا أبكى الله - يا بن خير الورى - عينيك، من أيّة حادثة تستنزف[٦] دمعتك، وتستمطر عبرتك، وأيّة حالة حتمت عليك هذا المأتم.

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه، واشتدَّ عنها خوفه، وقال: ويلكم [إنّي] نظرتُ في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الّذي خصّ الله [تقدّس أسمه] به محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة من بعده وتأمّلت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين [به من بعده][٧] في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وارتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، الّتي قال الله «تقدّس ذكره»: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[٨] يعني الولاية، فأخذتني الرقّة، واستولت عليّ الأحزان.

---

(١) مِحْجَر العين: ما دار بها من جميع الجوانب «مجمع البحرين».
(٢) يفتر: أي يخرج بضعف وفتور و«دوارج الرزايا» مواضيها. «بيان البحار».
(٣) الغابر: الباقي، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد، والغوابر: أي البواقي، جمع غابر يعني الأواخر. «مجمع البحرين».
(٤) الغائل: المهلك. وسمت لهم: أي هيا لهم وجه الكلام والرأي. وإستنزف الدمع: إستخرجه كلّه. «أقرب الموارد».
(٥) - و(٦) المصدر السابق.
(٧) ما بين المعقوفتين منا البحار.
(٨) سورة الإسراء، الآية: ١٣.

فقلنا: يا بن رسول الله كرِّمنا وفضِّلنا بإشراكك إيّانا في بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك؟

قال: إنّ الله «تبارك وتعالى» أدار القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل عليهم السلام: قدَّر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السلام وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر عليه السلام دليلاً على عمره.

فقلنا له: إكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذه المعاني.

قال عليه السلام: أمّا مولد موسى عليه السلام فإنّ فرعون لّما وقف على أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنة، فدلّوه على نسبه وأنّه يكون من بني إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بني إسرائيل حتّى قتل في طلبه نيّفاً وعشرين ألف مولود وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله «تبارك وتعالى» إيّاه.

وكذلك بنو أميّة وبنو العبّاس لّما وقفوا على أنّ زوال مُلكهم وملك الأمراء والجبابرة منهم على يد القائم منّا، ناصبونا العداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل آل الرسول صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة إلاّ أن يتمَّ نوره ولو كره المشركون.

وأمّا غيبة عيسى عليه السلام: فانّ اليهود والنصارى اتّفقت على أنّه قتل فكذّبهم الله «جل ذكره» بقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[1] كذلك غيبة القائم عليه السلام فانّ الأمّة ستنكرها لطولها فمن قائل يهذي[2] بأنّه لم يولد وقائل يقول: [إنّه ولد ومات وقائل يكفر بقوله إنّ حادي عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله] إنّه يتعدّى إلى ثالث عشر وصاعداً وقائل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنّ روح القائم عليه السلام ينطق فيه هيكل غيره.

وأمّا إبطاء نوح عليه السلام: فأنّه لّما استنزلت العقوبة على قومه من السماء بعث الله عزّ وجلّ جبرئيل الروح الأمين بسبع نويات فقال: يا نبيّ الله إنّ الله «تبارك وتعالى» يقول لك: إنّ هؤلاء خلائقي وعبادي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلاّ بعد

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

(٢) هذى الرّجل: تكلّم بغير معقول لمرض أو غيره «أقرب الموارد».

تأكيد الدعوة وإلزام الحجّة، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فأنّي مثيبك عليه واغرس هذه النوى فأنّ لك في نباتها وبلوغها وإدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص فبشّر بذلك من تبعك من المؤمنين.

فلمّا نبتت الأشجار وتأزّرت وتسوّقت وتغصنّت وأثمرت وزها التمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله «سبحانه وتعالى» العدة فأمره الله «تبارك وتعالى» أن يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والاجتهاد، ويؤكّد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف الّتي آمنت به فارتدّ منهم ثلاث مائة رجُل وقالوا: لو كان ما يدَّعيه نوح حقّا لما وقع في وعد ربّه خلف.

ثمّ إنّ الله «تبارك وتعالى» لم يزل يأمره عند كلّ مرّة بأن يغرسها مرة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرّات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتدُّ منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيّف وسبعين رجُلاً فأوحى الله «تبارك وتعالى» عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن اللّيل لعينك حين صرَّح الحقُّ عن محضه وصفا الأمر والإيمان من الكدر بارتداد كلِّ من كانت طينته خبيثة.

فلو أنّي أهلكت الكفّار وأبقيت من قد أرتدَّ من الطوائف الّتي كانت آمنت بك لما كنت صدَّقت وعدي السابق للمؤمنين الّذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوَّتك بأن أستخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأبدِّل خوفهم بالأمن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشكِّ من قلوبهم.

وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن منّي لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الّذين ارتدُّوا وخبث طينتهم، وسوء سرائرهم الّتي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة[1]، فلو أنّهم تسنّموا منّي الملك الّذي أوتي المؤمنين وقت الاستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبّدت حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا إخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرئاسة والتفرُّد بالأمر والنهي، وكيف يكون التمكين في الدِّين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وإيقاع الحروب كلاّ ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا﴾[2].

---

(١) السنوح: الظهور «مجمع البحرين».
(٢) سورة هود، الآية: ٣٧.

قال الصادق عليه السلام : وكذلك القائم عليه السلام فأنّه تمتدُّ أيّام غيبته ليصرِّح الحقُّ عن محضه، ويصفو الإيمان من الكدر بارتداد كلِّ من كانت طينته خبيثة من الشيعة الّذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسّوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام .

قال المفضّل: فقلت: يا بن رسول الله فإن هذه النواصب تزعم أنّ هذه الآية[1] نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام .

فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة، متى كان الدين الّذي ارتضاه الله ورسوله متمّكناً بانتشار الأمن في الأمّة وذهاب الخوف من قلوبها، وارتفاع الشكِّ من صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد عليّ عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن الّتي [كانت] تثور في أيّامهم والحروب الّتي كانت تنشب بين الكفّار وبينهم؟!!

ثمّ تلا الصادق عليه السلام : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾[2].

وأمّا العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام : فأنّ الله «تبارك وتعالى» ما طوّل عمره لنبوّة قدّرها له ولا لكتاب ينزّله عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامة يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بلى إنّ الله «تبارك وتعالى» لّما كان في سابق علمه أنّ يقدِّر من عمر القائم عليه السلام في أيّام غيبته ما يقدّر وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طوَّل عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلاّ لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، وليقطع بذلك حجّة المعاندين لئلاّ يكون للناس على الله حجّة[3].

---

(١) أي قوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾ [النور: ٥٥].

(٢) سورة يوسف، الآية: ١١٠.

(٣) إكمال الدين: ص٣٥٢ ح٥٠. منه البحار: ج٥١ ص٢١٩. غيبة الطوسي: ص١٠٤. منه البحار: ج٥١ص٢٢٣.

مثل للقائم عليه السلام في كتاب الله

عن إسحاق بن محمّد، عن القاسم بن الربيع، عن عليّ بن الخطاب، عن مؤذّن مسجد الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل في كتاب الله مَثَلٌ للقائم عليه السلام؟

فقال: نعم، آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثمّ بعثه(١).

إن للقائم منا غيبة يطول أمدها

عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إنّ للقائم عليه السلام منّا غيبة يطول أمدها.

فقلت له: ولم ذاك يا بن رسول الله؟

قال: إنّ الله عزّ وجلّ أبى إلاّ أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم وأنّه لابدَّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾(٢) أي سنناً على سنن من كان قبلكم(٣).

غيبة يرتاب فيها كل مبطل

عن عبد الله بن الفضل الهاشميّ قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لابدَّ منها يرتاب فيها كلُّ مبطل.

فقلت [له]: ولم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

---

(١) غيبة الطوسي: ص٢٦٠. منه البحار: ج٥١ ص٢٢٤، وفي «مجمع البحرين» بعثه: أي أرسله وأنهضه، والمراد أنّه كما بعث الله صاحب الحمار« وهو عزير» كذلك يبعث الإمام الحجّة المهدي عليه السلام بعد غيبته.

(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

(٣) علل الشرائع: ص٢٤٥ح٧ إكمال الدين: ص٤٨٠ ح٦. منه البحار: ج٥٢ ص٩٠.

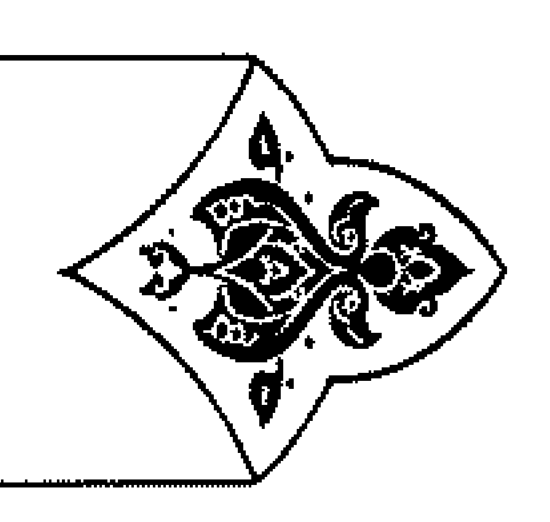
قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدَّمه من حجج الله «تعالى ذكره» إنّ وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره كما لا ينكشف[(١)] وجه الحكمة لما أتاه[(٢)] الخضر عليه السلام من خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلاّ وقت[(٣)] افتراقهما.

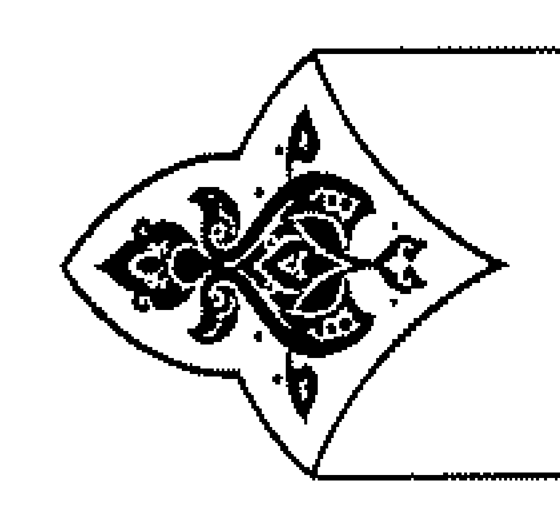
يا بن الفضل: إنّ هذا الأمر أمر من أمر الله، وسرٌّ من سرِّ الله، وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم، صدَّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف [لنا][(٤)].



(١) لم ينكشف - إكمال الدين.
(٢) فيما أتاه - إكمال الدين.
(٣) إلى وقت - إكمال الدين.
(٤) علل الشرايع: ص٢٤٥ح٨ - إكمال الدين: ص٤٨١ ح١١. منهما البحار: ج٥٢. ص٩١.



في الإمام المهدي عليه السلام سُنَّة من النبي يوسف عليه السلام



إن في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام

عن فضالة بن أيّوب، عن سدير الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في صاحب هذا الأمر شبهاً من يوسف عليه السلام ، قال: قلت له: كأنّك تذكر حياته أو غيبته؟

قال: فقال لي: وما ينكر من ذلك، هذه الأمّة أشباه الخنازير، إنّ إخوة يوسف عليه السلام كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال: أنا يوسف وهذا أخي، فما تنكر هذه الأمّة الملعونة أن يفعل الله عزّ وجلّ بحجّته في وقت من الأوقات، كما فعل بيوسف؟! إنّ يوسف عليه السلام كان إليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلك، لقد سار يعقوب عليه السلام وولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمّة أن يفعل الله «جل وعز» بحجتّه كما فعل بيوسف، أن يمشي في أسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله في ذلك له، كما أذن ليوسف قالوا: إنّك لأنت يوسف؟ قال: أنا يوسف[1].

الله عزّ وجلّ يفعل بحجته ما فعل بيوسف

عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ في القائم شَبَهاً من يوسف عليه السلام .

قلت: كأنّك تذكر خبره أو غيبته؟

فقال لي: ما تنكر من ذلك هذه الأمّة أشباه الخنازير إنّ إخوة يوسف كانوا

(١) الكافي: ج١ص٣٣٦ح٤.

أسباطاً أولاد أنبياء تاجروا يوسف وبايعوه [وخاطبوه] وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتّى قال لهم [يوسف عليه السلام] : أنا يوسف. فما تنكر هذه الأمّة [الملعونة] أن يكون الله عزّ وجلّ في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجّته؟! لقد كان يوسف عليه السلام إليه مُلك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً فلو أراد الله عزّ وجلّ أن يعرِّف مكانه لقدر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله عزّ وجلّ يفعل بحجّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بُسطهم وهم لا يعرفونه حتّى يأذن الله عزّ وجلّ أن يعرِّفهم بنفسه كما أذن ليوسف حتى قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾[1].

كأنك تخبرنا بغيبة أو حيرة

عن عبد الرحمن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: إنّ في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف.

فقلت: فكأنّك تخبرنا بغيبة أو حيرة؟

فقال: ما ينكر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازير من ذلك؟!!

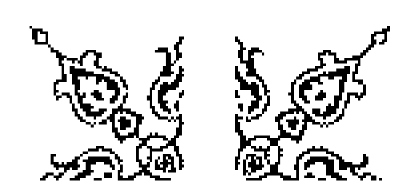
إنّ إخوة يوسف كانوا عقلاء ألبّاء أسباطاً أولاد أنبياء دخلوا عليه فكلّموه وخاطبوه وتاجروه وراودوه[2] وكان إخوته وهو أخوهم، لم يعرفوه حتّى عرَّفهم نفسه، وقال لهم: أنا يوسف فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه الأمّة المتحيّرة أن يكون الله «جل وعز» يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم، لقد كان يوسف إليه مُلك مصر، وكان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد أن يعلمه بمكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيّام من بَدوهم إلى مصر.

---

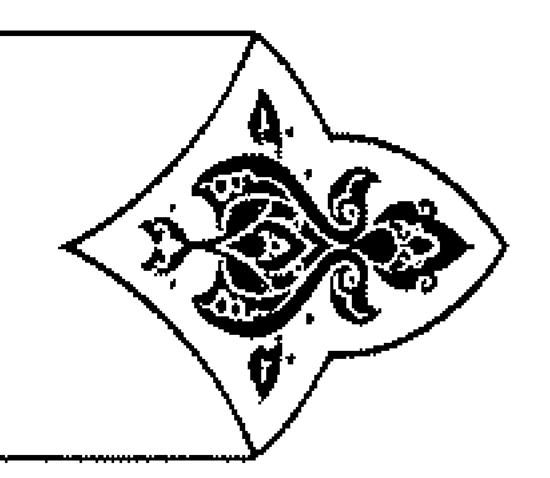
(١) إكمال الدين: ص٣٤١ ح٢١، والآيتان في سورة يوسف، الآية: ٨٩و٩٠. إكمال الدين: ص١٤٤ح١١ علل الشرايع: ص٢٤٤ ح٣. منهما البحار: ج٥١ ص١٤٢.

(٢) رادّوه - البحار.

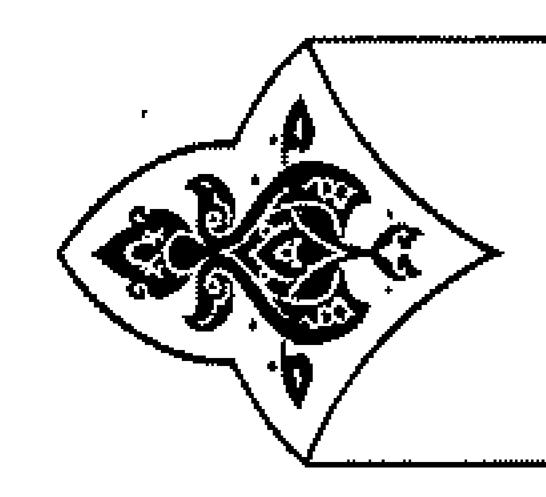
فما تنكر هذه الأمّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف؟! وأن يكون صاحبكم المظلوم المجحود حقّه صاحب هذا الأمر يتردَّد بينهم، ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم، ولا يعرفونه حتّى يأذن الله له أن يعرِّفهم نفسه، كما أذن ليوسف حين قال له إخوته: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ﴾[1].



(١) غيبة النعماني: ص١٦٤ ح٤ دلائل الإمامة: ص٢٩٠. منهما البحار: ج٥٢ ص١٥٤.
سورة يوسف، الآية: ٩٠.



غَيبة الإمام المهدي عليه السلام



إن الغيبة ستقع في السادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة

عن محمّد بن إسماعيل ابن بزيع، عن حيّان السرَّاج، عن السيّد بن محمّد الحميريّ - في حديث طويل - يقول فيه: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يا بن رسول الله قد روي لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحّة كونها فأخبرني بمن تقع؟

فقال عليه السلام: أن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمّة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلهم أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحقِّ بقيّة الله في الأرض وصاحب الزّمان [وخليفة الرَّحمن][١] والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدُّنيا حتّى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[٢].

لا تنكروا الغيبة

وعن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحب هذا الأمر غيبة فلا تنكروها[٣].

عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها[٤].

---

(١) ما بين المعقوفتين من البحار.
(٢) إكمال الدين: ص٣٤٢ح٢٣. منه البحار: ج٥١ص١٤٥.
(٣) الكافي: ج١ ص٣٣٨ح١٠.
(٤) الكافي: ج١ص٣٤٠ح١٥ غيبة الطوسي: ص١٠٢ غيبة النعماني: ص١٨٨ح٤٢.

يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد صلى الله عليه وآله لرحم

عن عليّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازيِّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينتج الله تعالى في هذه الأمّة رجُلاً منّي وأنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السّماوات والأرض فينزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمن وحوشها وسباعها ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويَقتُل حتّى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذريّة محمّد صلى الله عليه وآله لرحم(١).

حذرتكم فاحذروا

عن الكاهليِّ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: تواصلوا وتبارُّوا وتراحموا فوالّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليأتينَّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليّه - .

فقلت: وأنّى يكون ذلك؟

فقال: عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتّى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون فإيّاكم والشكَّ والارتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذّرتكم فاحذروا أسأل الله توفيقكم وإرشادكم(٢).

ضعف إيمان الناس

عن زائدة بن قدامة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القائم إذا قام يقول الناس: أنّى ذلك وقد بُليت عظامه(٣).

---

(١) غيبة الطوسي: ص١١٥. منه البحار: ج٥١ ص١٤٦.

(٢) غيبة النعماني: ص١٥٠ ح٨. منه البحار: ج٥١ص١٤٦ الظاهر أنّ «يعني» كلام النعماني والظاهر أنّه أخطأ في تفسير لأنّه وصفٌ لزمان الغيبة لا لزمان ظهوره عليه السلام كما يظهر من آخر الخبر، بل المعنى أنّ الناس يكونون خونة لا يوجد من يؤتمن على درهم ولا دينار.

(٣) غيبة النعماني: ص١٥٤ح١٣. منه البحار: ج٥١ص١٤٨.

وعن حمّاد بن عبد الكريم الجلاّب قال: ذكر القائم عند أبي عبد الله عليه السلام فقال: أما إنّه لَو قَد قام لقال النّاس: أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه مذ كذا وكذا؟!(١).

وعن حمّاد بن عبد الكريم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القائم إذا قام قال الناس: أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل؟!(٢)

لا يدرون أياً من أيّ

عن فضيل [الصائغ] عن محمّد بن مسلم الثقفي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا فقد الناس الإمام مكثوا سنيناً(٣) لا يدرون أيّاً من أيّ، ثمّ يُظهر الله عزّ وجلّ لهم صاحبهم(٤).

مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء

عن موسى بن سلام، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر [البزنطي]، عن عبد الرحمن، عن الخشاب، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَثَلُ أهل بيتي مَثَلُ نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به ثمّ لبثتم في ذلك سبتاً من دهركم واستوت بنو عبد المطّلب ولم يدر أيٌّ من أيّ فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه(٥).

(١) غيبة النعماني: ص١٥٥ ح١٤. منه البحار: ج٥٢ ص٢٩١.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٦٠. منه البحار: ج٥١ ص٢٢٥.
(٣) سبتاً - البحار. وهو بمعنى الدّهر.
(٤) غيبة النعماني: ص١٥٨ ح١. منه البحار: ج٥١ ص١٤٨.
(٥) المراد بطلوع نجم بعد غيبوبة آخر ظهور أمام بعد وفاة الأخر فإذا ظهر أتاه ملك الموت، والمراد بقوله«ثم لبثتم في ذلك» عدم ظهور ولادة القائم عليه السلام للعامة حتى تحيَّروا ولم يعرفوا شخص الإمام، وطلع نجم يعني ظهر القائم بعد الحيرة والغيبة. «هامس المصدر». =

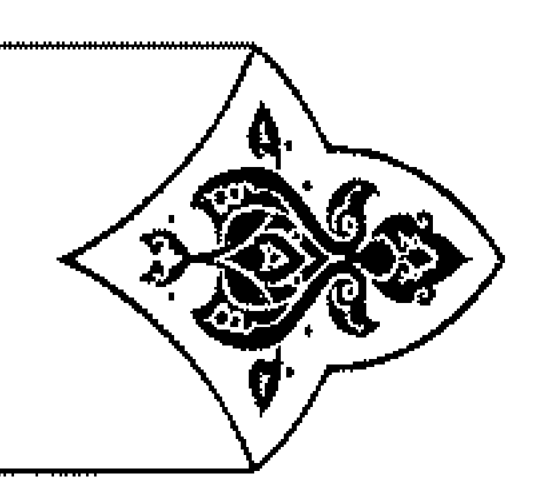
إن لصاحب هذا الأمر غيبة

عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[1].

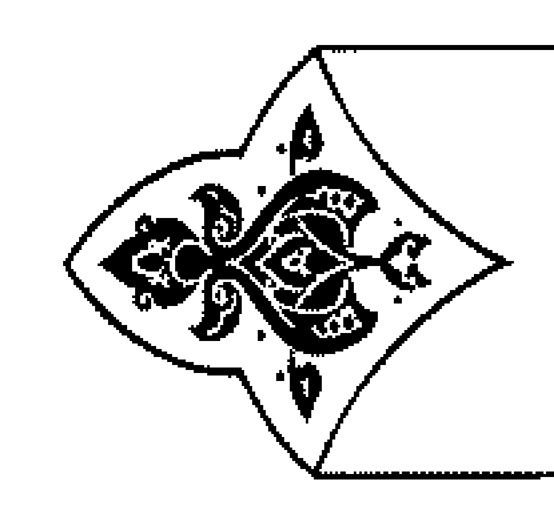


= غيبة النعماني: ص١٥٥ح١٥. منه البحار: ج٥١ ص٧٦.

(١) غيبة النعماني: ص١٧٤ ح١٠، والآية في سورة الشعراء: ٢١. منه البحار: ج٥٢ ص٢٨١.



علّة غيبة الإمام المهدي عليه السلام



إنه يخاف قبل أن يقوم

عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم، إنّه يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - يعني القتل[1].

وعن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم عليه السلام غيبةَ قبل أن يقوم.

قلت: ولم؟

قال: إنّه يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - يعني القتل[2].

عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لابدّ للغلام من غيبة.

قلت: ولم؟

قال: يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - وهو المنتظر وهو الّذي يشكُّ الناس في ولادته، فمنهم من يقول: حملٌ، ومنهم من يقول: مات أبوه ولم يخلف، ومنهم من يقول: ولد قبل موت أبيه بسنتين.

قال زرارة: فقلت: وما تأمرني لو أدركت ذلك الزمان؟

قال: أدع الله بهذا الدعاء: «اللهمّ عرّفني نفسك، فأنّك إن لم تعرّفني نفسك، لم أعرفك، اللهم عرّفني نبيّك فأنّك إن لم تعرّفني نبيّك لم أعرفه قطّ، اللهم عرّفني حجتّك فأنّك إن لم تعرّفني حُجّتك ضللت عن ديني» قال أحمد بن الهلال: سمعت هذا الحديث منذ ستّ وخمسين سنةَ[3].

---

(١) الكافي: ج١ ص٣٤٠ ح١٨.
(٢) الكافي: ج١ ص٣٣٨ح٩.
(٣) الكافي: ج١ص٣٤٢ح٢٩.

وعن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم.

قال: قلت: ولم؟

قال: يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - ثمّ قال: يا زرارة وهو المنتظر وهو الّذي يُشكّ في ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حملٌ[1] ومنهم من يقول: إنّه ولد قبل موت أبيّه بسنتين وهو المنتظر، غير أنّ الله عزّ وجلّ يحبُّ أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.

[قال: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعملُ؟

قال: يا زرارة] إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهمّ عرّفني نفسك فأنّك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمّ عرّفني رسولك، فأنّك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجتّك، اللهمّ عرّفني حجّتك، فأنّك إن لم تعرّفني حُجّتك ضللتُ عن ديني»، ثمّ قال: يا زرارة لابدّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفيانيّ؟

قال: لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة، فيأخذ الغلام فيقتلهُ، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون، فعند ذلك توقّع الفرج إن شاء الله[2].

للقائم غيبة قبل أن يقوم

عن يحيى بن يعلى، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم.

فقلت: ولم؟

قال: يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - ثمَّ قال: يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي

---

(١) عند موت أبيه لم يولد بعد.
(٢) الكافي: ج١ ص٣٣٧ح٥.

يشكّ في ولادته، فمنهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: غائب، ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بسنين وهو المنتظر غير أن الله يُحبّ أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة.

قال زرارة: قلت: جُعلت فداك أن أدركت ذلك الزمان أيّ شيء أعمل؟

قال: يا زرارة متى أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء: «اللهمّ عرّفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهم عرّفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهمّ عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني».

ثمّ قال: يا زرارة لابدَّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أوليس الذي يقتله جيش السفياني؟

قال: لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة، ولا يدري الناس في أيّ شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله فعند ذلك يتوقع الفَرَج[١].

هو المنتظر عليه السلام

عن عثمان بن عيسى الكلابيّ، عن خالد بن نجيح، عن زرارة ابن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم.

قلت له: ولم؟

قال: يخاف - وأومأ بيده إلى بطنه - .

ثمّ قال: يا زرارة، وهو المنتظر، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته [منهم من يقول مات أبوه ولم يخلّف و][٢] منهم من يقول: هو حمل، ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول: ما ولد ومنهم من يقول: ولد قبل وفاة أبيه بسنتين [وهو

(١) غيبة النعماني: ص١٦٦ح٦.
(٢) من البحار.

المنتظر][1] غير أنّ الله «تبارك وتعالى» يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: فقلت: جعلت فداك، فان أدركت ذلك الزمان فأيّ شيء أعمل؟

قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزّمان فأدم هذا الدُّعاء:

«اللهمّ عرِّفني نفسك، فإنّك إن لم تعرِّفني نفسك لم أعرف نبيّك، اللهمّ عرِّفني رسولك فإنّك إن لم تعرِّفني رسولك لم أعرف حجتّك، اللهمّ عرِّفني حجّتك فإنك إن لم تعرِّفني حجّتك ضللت عن ديني».

ثمّ قال: يا زرارة لابدَّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياني؟

قال: لا، ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أيّ شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله، فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزّ وجلّ، فعند ذلك فتوقّعوا الفرج[2].

يرتاب المبطلون

عن خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم.

قلت: ولم ذلك جعلت فداك؟

فقال: يخاف - وأشار بيده إلى بطنه وعنقه - ثمَّ قال عليه السلام: وهو المنتظر الّذي يشكُّ الناس في ولادته فمنهم من يقول: إذا مات أبوه مات ولا عقب له، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين لأنّ الله عزّ وجلّ يحبّ[3] أن يمتحن خلقه فعند ذلك يرتاب المبطلون[4].

---

(١) من البحار.

(٢) إكمال الدين: ص٣٤٢ ح٢٤ غيبة الطوسي: ص٢٠٢. منهما البحار: ج٥٢ ص١٤٦ و١٤٧.

(٣) يجب - البحار.

(٤) إكمال الدين: ص٣٤٦ ح٣٣. منه البحار: ج٥٢ ص٩٥.

يخاف القتل عليه السلام قبل قيامه

عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، [عن أبيه]، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لابدَّ للغلام من غيبة.

فقيل له: ولِمَ يا رسول الله؟

قال: يخاف القتل(١).

وعن عثمان بن عيسى الروّاسيّ، عن خالد بن نجيح الجوّاز، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : يا زرارة لابدَّ للقائم عليه السلام من غيبة.

قلت: ولم؟

قال: يخاف على نفسه - وأومأ بيده إلى بطنه(٢).

غيبته قبل قيامه عليه السلام

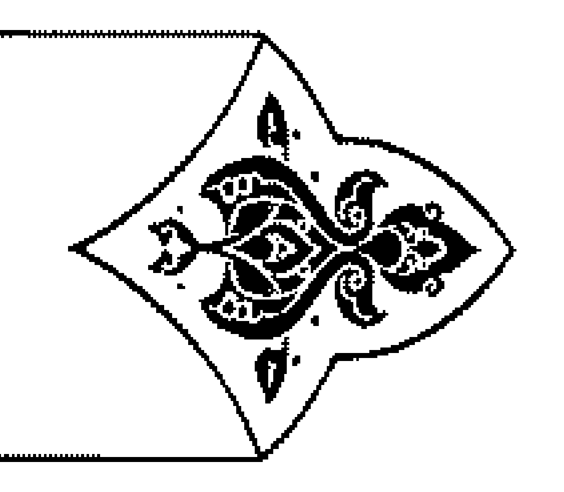
عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم(٣) غيبة قبل قيامه.

قلت: ولم؟

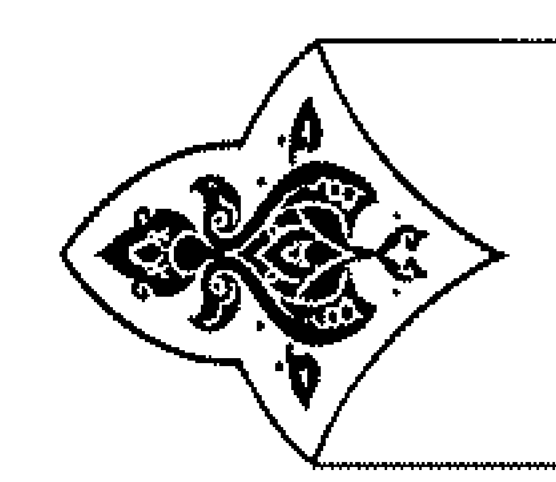
قال: يخاف على نفسه الذَّبح(٤).



(١) علل الشرائع: ص٢٤٣ ح١. منه البحار: ج٥٢ ص٩٠.
(٢) إكمال الدين: ص٤٨١ ح٧. منه البحار: ج٥٢ص٩٦.
(٣) للغلام - البحار.
(٤) إكمال الدين: ص٤٨١ ح١٠. منه البحار: ج٥٢ص٩٧.



التمحيص في زمن غيبة الإمام المهدي عليه السلام



ما كتمت ولا كذبت ولقد نبئت

عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج وعليّ بن رئاب، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لّما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة - ذكرها - يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله.

والّذي بعثه بالحقّ لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة، حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقنّ سبّاقون، كانوا قصرّوا، وليقصرّنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمةً ولا كذبت كذبةً ولقد نُبّئت بهذا المقام وهذا اليوم(١).

والله لتغربلن كما يغربل الزؤان من القمح

عن أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المسليّ قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: والله لتُكسّرنَّ كسر الزُّجاج، وإنّ الزُّجاج يعاد فيعود كما كان.

والله لتكسّرنّ كسر الفخار وإنّ الفخار لا يعود كما كان.

والله لَتُميَّزُن، والله لتمحّصنّ والله لتغربلنَّ كما يغربل الزُّؤان(٢) من القمح(٣).

---

(١) الكافي: ج١ ص٣٦٩ ح١. غيبة النعماني: ص٢٠١ ح١.

(٢) الزوُّان والزِّوان: ما يخرج من الطعام فيرمى به، وهو الرديء منه وفي الصحاح: هو حب يخالط البرَّ. «لسان العرب».

(٣) غيبة الطوسي: ص٢٠٦. منه البحار: ج٥٢ص١٠١.

تمحيص وتمييز وغربلة

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير.

فقيل له: إنّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير؟

قال: لابدَّ للناس من أن يمحّصوا[1] ويميّزوا ويغربلوا، وسيخرج من الغربال خلق كثير[2].

ويل لطغاة العرب من أمر قد اقترب

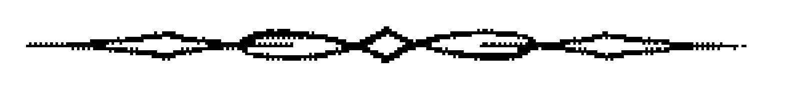
عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، عن الحسين بن علي، عن أبي المغرا، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ويلٌ لطغاة العرب، من أمر قد أقترب.

قلت: جعلت فداك كم مع القائم من العرب؟

قال: نفرٌ يسير.

قلت: والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير.

قال: لابدّ للناس من أن يمحَّصوا ويميَّزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلقٌ كثيرٌ[3].



أمر يأتي بعد إياس

عن جعفر بن محمّد الصيقل، عن أبيه، عن منصور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور إنّ هذا الأمر لا يأتيكم إلاّ بعد إياس ولا والله حتّى تميَّزوا، ولا والله حتّى تمحَّصوا، ولا والله حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد[4].

(١) مَحَّص فلاناً: ابتلاه واختبره. «أقرب الموارد».
(٢) غيبة النعماني: ص٢٠٤ ح٦. منه البحار: ج ٥٢ ص٣٤٨.
(٣) الكافي: ج١ ص٣٧٠ ح٢ دلائل الإمامة: ص٢٤٢ غيبة النعماني: ص٢٠٤ح٧.
(٤) الكافي: ج١ص٣٧٠ح٣ إكمال الدين: ص٣٤٦ح٣٢.

يشقى من يشقى ويسعد من يسعد

عن محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه قال: كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعه من أصحابنا جلوساً وأبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا، فقال لنا: في أيّ شيء أنتم؟ هيهات، هيهات! لا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم حتّى تغربلوا.

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحّصوا.

لا والله لا يكون ما تمدُّون إليه أعينكم حتّى تميّزوا.

لا والله ما يكون ما تمدُّون إليه أعينكم إلاّ بعد إياس.

لا والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد[١].

إمارة من أول النهار وقتل وخلع من آخر النهار

عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا عَلم، يتبرأ بعضكم من بعض، فعند ذلك تُميّزون وتُمحّصون وتُغربلون، وعند ذلك اختلاف السيفين وأمارة من أوّل النهار، وقتل وخلع من آخر النهار[٢].

والله لأمرنا أبين من هذه الشمس

عن محمد بن المساور، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إيّاكم والتّنويه[٣] أما والله ليغيبنّ إمامكم سنيناً من دهركم ولتمحّصنّ حتّى يقال: مات، قتل، هلك، بأيّ واد سلك؟ ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ كما تكفأ السّفن في أمواج البحر، فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان

(١) الكافي: ج١ص٣٧٠ح٦ - غيبة الطوسي: ص٢٠٣.
(٢) إكمال الدين: ص٣٤٧ح٣٧. منه البحار: ج٥٢ص١١٢.
(٣) نوّه به تنويهاً: دعاه برفع الصوت. «أقرب الموارد».

وأيّده بروح منه، ولترفعنّ أثنتا عشرة رايةٌ مشتبهةٍ، لا يدرى أيّ من أيّ، قال: فبكيت ثمّ قلت: فكيف نصنع؟

قال: فنظر إلى شمس داخلةٍ في الصفّة، فقال: يا أبا عبد الله ترى هذه الشمس؟

قلت: نعم.

فقال: والله لأمرنا أبينُ من هذه الشمس[1].

والله لأمرنا اضوأ منها

عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن محمد بن عصام، قال: حدثني المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري فقال لنا: إيّاكم والتنويه يعني باسم القائم عليه السلام وكنت أراه يريد غيري فقال لي: يا أبا عبد الله إيّاكم والتنويه والله ليغيبنَّ سبتاً[2] من الدَّهر وليخملن[3] حتّى يقال: مات هلك بأيِّ وادٍ سلك ولتفيضنّ عليه أعين المؤمنين وليكفأن[4] كتكفّؤ السفينة في أمواجّ البحر حتّى لا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيٌّ من أيّ.

قال المفضل: فبكيت.

فقال لي: ما يبكيك؟

قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيٌّ من أيّ.

قال: فنظر إلى كوّة في البيت الّتي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال عليه السلام: أهذه الشمس مضيئة؟

---

(١) الكافي: ج١ص٣٣٦ح٣ إكمال الدين: ص٣٤٧ح٣٦. منه البحار: ج٥٢ص٢٨١ غيبة الطوسي: ص٢٠٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٢. غيبة النعماني: ص١٥٢ح١٠. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٢.

(٢) سنيناً - البحار. وسبتاً من الدهر: أي برهة من الدهر. «أقرب الموارد».

(٣) خمل ذكره وصوته: خفي «أقرب الموارد».

(٤) أكفأ الاناء: قلبه «أقرب الموارد».

قلت: نعم.

قال: والله لأمرنا أضوأ منها[١].

أمرنا أبين من هذه الشمس

عن إبراهيم ابن خلف بن عباد الأنماطيّ، عن مفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده في البيت أناس، فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ هذا حتّى يقال: مات، هلك، في أيّ وادٍ سلك؟ ولتكفأنّ كما تُكفأ السفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه، ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهةً لا يدرى أي من أي.

قال: فبكيت.

فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟

فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة رايةَ مشتبهةً لا يدرى أي من أي!؟

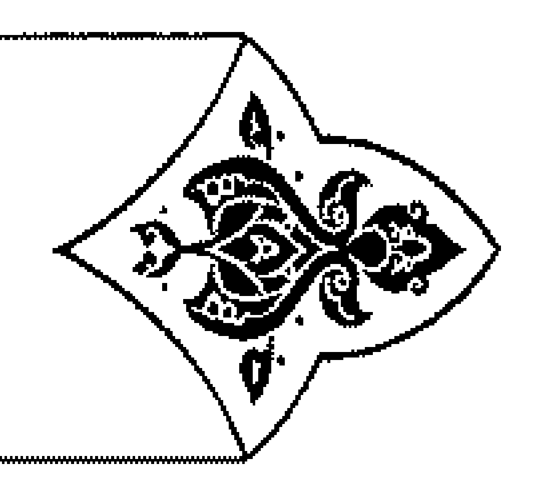
قال: و في مجلسه كوّة[٢] تدخل فيها الشمس. فقال: أبيّنة هذه؟

فقلت: نعم.

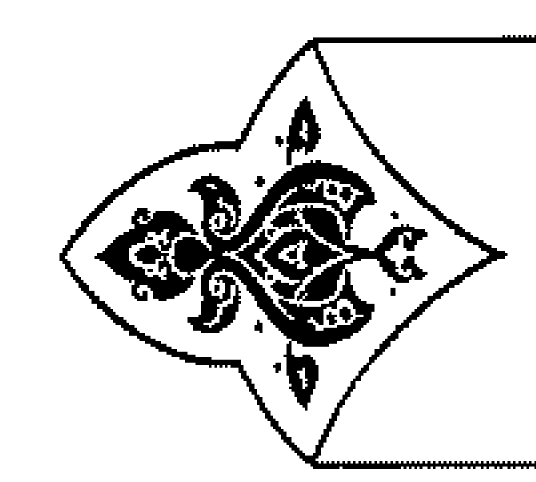
قال: أمرنا أبين من هذه الشمس[٣].



(١) غيبة النعماني: ص١٥١ ح٩. منه البحار: ج٥١ ص١٤٧.
(٢) الكُوَّة: النقبة في الحائط غير النافذة. «مجمع البحرين».
(٣) الكافي: ج١ص٣٣٨ح١١.



النهي عن التوقيت



يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب

عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: يا ثابت إن الله «تبارك وتعالى» قد كان وقّت هذا الأمر في السّبعين، فلمّا أن قُتل الحسين «صلوات الله عليه» اشتدّ غضب الله تعالى على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع السّتر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب.

كذب الوقّاتون

قال أبو حمزة: فحدّثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال: قد كان كذلك[١].

عن عبد الرّحمان بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم، فقال له: جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الّذي ننتظره متى هو؟

فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون[٢].

ما وقّتنا فيما مضى ولا نوقت فيما يستقبل

عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذر الجوّاز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كذب الموقّتون، ما وقّتنا فيما مضى، ولا نوقّت فيما يستقبل[٣].

(١) الكافي: ج١ص٣٦٨ح١ غيبه النعماني: ص ٢٩٣ح١٠ غيبة الطوسي: ص٢٦٣.
(٢) الكافي: ج١ ص٣٦٨ ح٢ غيبة النعماني: ص٢٩٤ ح١١.
(٣) غيبة الطوسي: ص٢٦٢. منه البحار: ج٥٢ ص١٠٣.

هلك المستعجلون

غيبة الطوسي: بهذا الإسناد، عن عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال: أخبرني - جعلت فداك - متى هذا الأمر الّذي تنتظرونه فقد طال؟

فقال: يا مهزم كذب الوقّاتون، وهلك المستعجلون ونجا المسلّمون وإلينا يصيرون[1].

إنا أهل بيت لا نوقّت

عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن القائم عليه السلام؟

فقال: كذّب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت[2].

إن الله لا يعجل لعجلة العباد

عن القاسم بن إسماعيل الأنباريّ، عن الحسن بن عليّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان[3].

فقال: إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعةً ولم يستأخروا[4].

---

(١) غيبة الطوسي: ص٢٦٢ البحار: ج٥٢ ص١٠٤ غيبة النعماني: ص١٩٧ ح٨. منهما البحار: ج٥٢ص١٠٣.

(٢) الكافي: ج١ ص٣٦٨ ح٣ غيبة النعماني: ص٢٩٤ح١٢.

(٣) ملوك آل فلان: أي بني العبّاس، أي كنّا نرجو أن يكون إنقراض دولة بني أميّة متّصلاً بدولتكم، ولم يكن كذلك، وحدثت دولة بني العبّاس، أو ذكرنا قوّة ملكهم وشدّته، أو أنّه هل يمكن السّعي في إزالته. «مرآة العقول».

(٤) الكافي: ج١ ص٣٦٩ ح٧.

أذعتم فأخره الله

عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما لهذا الأمر أمد ينتهي إليه ويريح أبداننا؟

قال: بلى ولكنّكم أذعتم فأخّره الله[١].

لا نوقت لأحد وقتاً

عن عبد الله بن بكير، عن محمّد بن مسلم قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمّد من أخبرك عنّا توقيتاً فلا تهابنّ أن تكذّبه فانّا لا نوقّت لأحد وقتاً[٢].

إنا لا نوقت هذا الأمر

عن محمّد بن أحمد القلانسيّ، عن محمّد بن عليّ، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّا لا نوقّت هذا الأمر[٣].

عن إسحاق بن عمّار الصّيرفي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر وقت[٤] وكان في سنة أربعين ومائة فحدَّثتم به وأذعتموه فأخّره الله عزّ وجلّ [٥].

إن هذا الأمر قد أخر مرتين

عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إسحاق إنّ هذا الأمر قد أخّر مرّتين[٦].

---

(١) غيبة النعماني: ص٢٨٨ح١. منه البحار: ج٥٢ص١١٧.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٨٩ح٣. منه البحار: ج٥٢ص١١٧.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٨٩ح٥. منه البحار: ج٥٢ص١١٨.
(٤) «لهذا الأمر» أي لرجوع الخلافة إلى أهلها وكان ذلك الوقت معلوماً عندهم عليهم السلام.
(٥) غيبة النعماني: ص٢٩٢ح٨. منه البحار: ج٥٢ص١١٧.
(٦) غيبة النعماني: ص٢٩٢ح٩. منه البحار: ج٥٢ص١١٧.

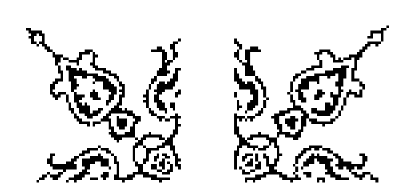
فأخّره الله ويفعل في ذريتي ما يشاء

عن محمّد بن سنان، عن أبي يحيى التمتام السلميّ، عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان هذا الأمر فيّ، فأخّره الله ويفعل بعد في ذرّيتي ما يشاء(١).

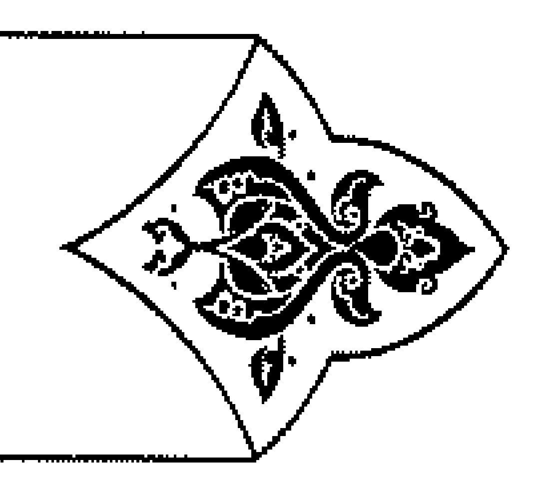
أتى أمر الله فلا تستعجلوه

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾؟(٢).

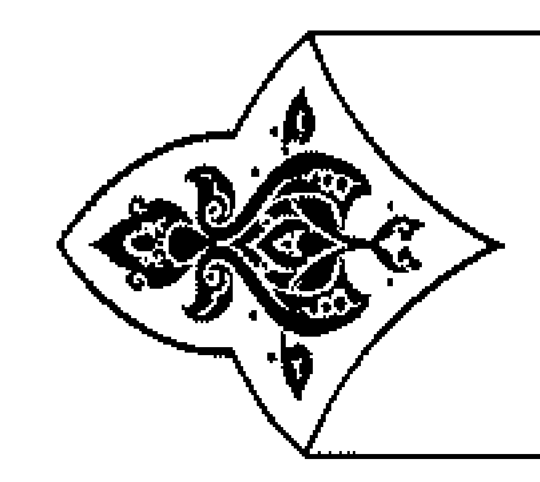
قال: إذا أخبر الله النبي صلى الله عليه وآله بشيء إلى وقت فهو قوله: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ﴾ حتّى يأتي ذلك الوقت، وقال: إنّ الله إذا أخبر أنّ شيئاً كائن فكأنّه قد كان(٣).



(١) غيبة الطوسي: ص٢٦٣. منه البحار: ج٥٢ص١٠٦.
(٢) سورة النحل، الآية: ١.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ص٢٥٤ح٢. منه البحار: ج٥٢ص١٠٩.



إنتظار الفَرَج



من عرف هذا الأمر فقد فرج عنه لانتظاره

الكافي: عليّ بن محمّد رفعه، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك متى الفَرج؟

فقال: يا أبا بصير وأنت ممّن يريد الدُّنيا؟، من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره[١].

أفضل عبادة المؤمن انتظار الفرج

عن السكونيّ، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين «صلوات الله عليهم» قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله[٢].

أفضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزّ وجلّ

عيون أخبار الرضا عليه السلام: بالأسانيد الثلاثة[٣]، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل أعمال أمّتي انتظار فَرَج الله عزّ وجلّ[٤].

ما أحسن الصبر وانتظار الفرج

قرب الإسناد: محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: أخبرنا أحمد بن محمّد

(١) الكافي: ج١ص٣٧١ح٣. غيبة النعماني: ص٣٣٠ح٣.
(٢) البحار: ج٥٢ص١٣١ح٣٣.
(٣) المذكورة في العيون: ج٢ص٢٤.
(٤) عيون أخبار الرضا: ج٢ص٣٦ح٨٧. منه البحار: ج٥٢ص١٢٢.

بن أبي نصر، قال: قلت له [للرضا عليه السلام] : جعلت فداك إنّ أصحابنا رووا عن شهاب، عن جدّك عليه السلام أنّه قال: أبى الله «تبارك وتعالى» أن يملّك أحداً ما ملّك رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وعشرين سنة، قال: إن كان أبو عبد الله عليه السلام قال جاء كما قال.

فقلت له: جعلت فداك فأيُّ شيء تقول أنت؟

فقال: ما أحسن الصبر وانتظار الفَرَج، أما سمعت قول العبد الصالح ﴿وَٱرْتَقِبُوٓاْ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾[(١)] ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[(٢)] فعليكم بالصبر فانّه إنّما يجيء الفرج على اليأس وقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم[(٣)].

وال من كنت توالي وانتظر الفرج صباحاً ومساءً

عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبي منصور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أصبحت وأمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمّد فأحبب من كنت تحبُّ وأبغض من كنت تبغض، ووال من كنت توالي وانتظر الفَرَج صباحاً ومساءً[(٤)].

طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قائمنا

عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن مروان بن مسلم، عن أبي بصير قال: قال الصادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام : طوبى لمن تمسّك بأمرنا في غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية.

فقلت له: جعلت فداك، وما طوبى؟

قال: شجرة في الجنّة أصلها في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وليس [من]

(١) سورة هود، الآية: ٩٣.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧١.
(٣) قرب الإسناد: ص١٦٨. منه البحار: ج٥٢ص١١٠.
(٤) غيبة النعماني: ص١٥٨ح٣. منه البحار: ج٥٢ص١٣٣.

مؤمن إلاّ وفي داره غصن من أغصانها، وذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ : ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾(١).

وعن محمّد بن خالد، عن محمّد بن سنان قال: قال المفضّل بن عمر: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم في فسطاطه، لا بل كان كالضارب بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بالسيف(٢).

من مات منتظراً هو بمنزلة من كان مع القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ في فسطاطه

المحاسن: البرقي، عن السنديُّ، عن جدّه قال: قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما تقول فيمن مات على هذا الأمر منتظراً له؟

قال: هو بمنزلة من كان مع القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ في فسطاطه.

ثمّ سكت هنيئة ثمّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٣).

إن الميت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله

عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن مالك بن أعين الجهنّي قال: قال لي أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إنّ المّيت منكم على هذا الأمر، بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله(٤).

كمن استشهد مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

عن الفيض بن مختار قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر - كان - كمن هو مع القائم في فسطاطه.

---

(١) إكمال الدين: ص٣٥٨ح٥٥ - معاني الأخبار: ص١١٢، والآية في سورة الرعد ٢٩. منهما البحار: ج٥٢ص١٢٣.
(٢) إكمال الدين: ص٣٣٨ح١١. منه البحار: ج٥٢ص١٤٦.
(٣) المحاسن: ص١٧٣ح١٤٦. منه البحار: ج٥٢ص١٢٥.
(٤) المحاسن: ص١٧٤ح١٥٠. منه البحار: ج٥٢ص١٢٦.

«قال:» ثمّ مكث هنيئة ثمّ قال: لا بل كمن قارع[1] معه بسيفه.

ثمّ قال: لا والله إلاّ كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[2].

من آمن بنا وصدق حديثنا وانتظر كان كمن قتل تحت راية القائم عليه السلام

تأويل الآيات الظاهرة: روى صاحب كتاب «البشارات» مرفوعاً إلى الحسين ابن حمزة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك قد كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي وقد خفت أن يدركني قبل هذا الأمر الموتُ.

قال: فقال لي: يا أبا حمزة أو ما ترى الشهيد إلاّ من قُتل؟

قلت: نعم جعلت فداك.

فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدّق حديثنا وانتظر [أمرنا] كان كمن قتل تحت راية القائم، بل - والله - تحت راية رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

إلزموا أحلاس بيوتكم حتى يخرج الطاهر بن الطاهر

عن الحسين بن أبي العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لّما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة، ونظر إليها، ذكر ما يكون من بلائها حتّى ذكر ملك بني أميّة والّذين من بعدهم ثمّ قال: فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتّى يظهر الطاهر بن الطاهر المطهّر ذو الغيبة، الشريد الطريد[4].

إعرف إمامك

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة

(١) القَرعُ: الضرب بشدّة الاعتماد، وقارعته: أي ضاربته وجادلته. «مجمع البحرين».
(٢) المحاسن: ص١٧٤ح١٥١. منه البحار: ج٥٢ص١٢٦.
(٣) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ص٦٦٥ح٢١. منه البحار: ج٢٧ص١٣٨.
(٤) غيبة الطوسي: ص١٠٣. منه البحار: ج٥٢ص١٢٦.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اعرف إمامك، فإنّك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر[١].

وعن صفوان بن يحيى، عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾[٢].

فقال: يا فضيل أعرف إمامك فإنّك إذا عرفت إمامك لم يضرّك، تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، ومن عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه.

قال: وقال بعض أصحابه[٣]: بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

إعرف العلامة

عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن عمر بن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أعرف العلامة[٥]، فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخّر، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر[٦].

ألست تعرف إمامك

عن إسماعيل بن محمّد الخزاعيّ قال: سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع، فقال: تراني أدرك القائم عليه السلام؟

فقال: يا أبا بصير ألست تعرف إمامك؟

---

(١) الكافي: ج١ص٣٧١ح١ غيبة النعماني: ص٣٢٩ح١.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٣) قال: ورواه بعض أصحابنا - غيبة النعماني.
(٤) الكافي: ج١ ص٣٧١ ح٢. غيبة النعماني: ص٣٢٩ ح٢.
(٥) في بعض النسخ: الغلام - بالغين المعجمة - كناية عن المهدي عليه السلام «مرآة العقول».
(٦) الكافي: ج١ ص٣٧٢ ح٧. غيبة النعماني: ص٣٣٠ ح٦. غيبة النعماني: ص٣٣١ ح٧.

فقال: إي والله وأنت هو - وتناول يده - فقال: والله ما تبالي يا أبا بصير ألاّ تكون محتبياً[١] بسيفك في ظلّ رواق القائم «صلوات الله عليه»[٢].

الميت المنتظر كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام

عن موسى النّميريّ، عن علاء بن سيابة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه السلام[٣].

وعن عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عرف بهذا الأمر ثمّ مات قبل أن يقوم القائم عليه السلام كان له أجر مثل من قتل معه[٤].

طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتك وهو مقتد به قبل قيامه

عن رفاعة بن موسى، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه، يتولّى وليّه، ويتبرّأ من عدوّه، ويتولّى الأئمّة الهادية من قبله، أولئك رفقائي وذوو وُدِّي ومودَّتي، وأكرم أمّتي عليَّ.

قال رفاعة: وأكرم خلق الله علي[٥].

سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم

عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(١) والاحتباء: ما يحتبي به الرجل من عمامة أو ثوب، واحتبى بالثوب: اشتمل به، وقيل: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها. «أقرب الموارد». والرِوّاق - بالكسر -: كالفسطاط، ورِواق البيت: بين يديه. «مجمع البحرين».

(٢) الكافي: ج١ ص٣٧١ ح٤. غيبة النعماني: ص٣٣٠ ح٤.

(٣) المحاسن: ص١٧٣ ح١٤٧. إكمال الدين: ص٦٤٤ ح١.

(٤) غيبة الطوسي: ص٢٧٧. منه البحار: ج٥٢ ص١٣١.

(٥) غيبة الطوسي: ص٢٧٥. منه البحار: ج٥٢ ص١٢٩.

قال رسول الله ﷺ: سيأتي قوم من بعدكم الرَّجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم.

قالوا: يا رسول الله نحن كنّا معك ببدر وأُحد وحنين، ونزل فينا القرآن؟!

فقال: إنّكم لو تحملوا لما حُمّلوا لم تصبروا صبرهم[(١)].

مضايقة الموالين قبل الخروج

غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن أبي نجران،عن محمد ابن سنان، عن خالد العاقوليّ في حديث له، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: فما تمدُّون أعينكم؟ فما تستعجلون؟ ألستم آمنين؟ أليس الرَّجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثمّ يرجع لم يُختطف؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرَّجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل ويُنشر بالمنشار ثمّ لا يعدو ذنب نفسه[(٢)] ثمّ تلا هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[(٣)] [(٤)].

الثبات حتى يظهر الله عزّ وجلّ

عن الحسن بن عليّ العطّار، عن جعفر بن محمّد، عن منصور، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: إذا أصبحت وأمسيت لا أرى إماماً أئتمُّ به ما أصنع؟

قال: فأحبّ من كنت تحبّ وأبغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عزّ وجلّ [(٥)].

(١) غيبة الطوسي: ص٢٧٥. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٠.
(٢) قوله: «ثمّ لا يعدو ذنب نفسه» أي لا ينسب تلك المصائب إلاّ إلى نفسه وذنبه. أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلاّ إلى إصلاح نفسه وتدارك ذنبه.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٤.
(٤) غيبة الطوسي: ص٢٧٦. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٠.
(٥) الكافي: ج١ ص٣٤٢ ح٢٨.

وعن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن جعفر بن محمّد بن منصور، عن رجل واسمه عمر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إذا أصبحت وأمسيت لا ترى إماماً تأتمُّ به فأحبب من كنت تحبُّ وأبغض من كنت تبغض حتّى يظهره الله عزّ وجلّ [١].

كفوا ألسنتكم والزموا بيوتكم

عن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كفّوا ألسنتكم وألزموا بيوتكم فأنّه لا يصيبكم أمر تخصّون به أبداً، ويصيب[٢] العامّة، ولا تزال الزيديّة وقاءً لكم أبداً[٣].

أمرنا أمر الله

عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٤].

قال: هو أمرنا أمر الله عزّ وجلّ لا تستعجل به حتّى يؤيّده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، والمؤمنين، والرُّعبِ، وخروجُه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾[٥].

إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال ذات يوم: ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزّ وجلّ من العباد عملاً إلاّ به؟

(١) إكمال الدين: ص٣٤٨ ح٣٧. منه البحار: ج٥٢ ص١٤٨.
(٢) ولا يصيب - البحار.
(٣) غيبة النعماني: ص١٩٧ ح٧. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٩.
(٤) سورة النحل، الآية: ١.
(٥) غيبة النعماني: ص١٩٨ ح٩، والآية الثانية في سورة الأنفال: ٥. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٩.

فقلت: بلى.

فقال: شهادة أن لا إلّه إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، يعني الأئمّة خاصّة، والتسليم لهم، والورع والاجتهاد، والطمأنينة والانتظار للقائم عليه السلام ثمّ قال: إنّ لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثمّ قال: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق، وهو منتظر، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجِدُّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيّتها العصابة المرحومة(١).

أنتم أفضل من أصحاب القائم عليه السلام

عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن رجل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل نحن أم أصحاب القائم عليه السلام؟

قال: فقال لي: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنّكم تُمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمّة الجور، إن صلّيتم فصلاتكم في تقيّة، وإن صمتم فصيامكم في تقية، وإن حججتم فحجّكم في تقيّة، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدَّ أشياء من نحو هذا مثل هذه.

فقلت: فما نتمنّى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟

قال: فقال لي: سبحان الله ما تحبُّ أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم(٢).

الانتظار وتوقع الفرج

عن عبد الله بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله «جل ذكره» وأرضى

(١) غيبة النعماني: ص٢٠٠ ح١٦. منه البحار: ج٥٢ ص١٤٠.
(٢) الاختصاص: ص٢٠. منه البحار: ج٥٢ ص١٤٤.

ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّة الله «جل وعز» ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّة الله «جل ذكره» ولا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً فانّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجّته ولم يظهر لهم وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون ما غيّب حجّته عنهم طرفة عين ولا يكون ذلك إلاّ على رأس شرار الناس(١).

وعن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النعمان قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ وأرضى ما يكون عنه إذا افتقدوا حجّة الله فلم يظهر لهم وحجب عنهم فلم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجج الله ولا بيّناته، فعندها فليتوقّعوا الفَرَج صباحاً ومساءً، وإنّ أشدّ ما يكون غضباً على أعدائه إذا أفقدهم حجّته، فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنّهم يرتابون لما أفقدهم حجّته طرفة عين(٢).

تمنوا القائم عليه السلام في عافية

عن عثيم بن سليمان، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا تمّنى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية فإنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة(٣) (٤).

كونوا أحلاس بيوتكم

عن جعفر بن محمّد بن سماعة، عن سيف التمّار، عن أبي المرهف قال: أبو عبد الله عليه السلام: هلكت المحاضير(٥).

---

(١) الكافي: ج١ ص٣٣٣ ح١. غيبة النعماني: ص١٦٢ ح٢. إكمال الدين: ص٣٣٧ ح١٠. إكمال الدين: ص٣٣٩ ح١٦. غيبة الطوسي: ص٢٧٦.
(٢) إكمال الدين: ص٣٣٩ ح١٧. منه البحار: ج٥٢ ص٩٤.
(٣) أي نقمة على الكافرين.
(٤) الكافي: ج٨ ص٢٣٣ ح٣٠٦.
(٥) «المحاضير» جمع المحضير وهو الفرس الكثير العدو.

قال: قلت: وما المحاضير؟

قال: المستعجلون - ونجا المقرِّبون[١]، وثبت الحصن على أوتادها[٢]، كونوا أحلاس بيوتكم، فأنّ الغبرة على من أثارها[٣]، وإنَّهم لا يريدونكم بجائحة إلاّ أتاهم الله بشاغلٍ إلاّ من تعرّض لهم[٤].

إجلسوا في بيوتكم

عن محمّد بن كثير، عن أبي بكر الحضرميّ قال: دخلت أنا وأبان على أبي عبد الله عليه السلام - وذلك حين ظهرت الرايات السُّود بخراسان - فقلنا: ما ترى؟

فقال: أجلسوا في بيوتكم، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا[٥] إلينا بالسّلاح[٦].

كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت

عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كلُ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبد من دون الله عزّ وجلّ [٧].

---

(١) «المقرِّبون» - بكسر الراء المشدَّدة - : أي الّذين يقولون الفرج قريب ويرجون قربه أو يدعون لقربه أو بفتح الراء أي الصابرون الذين فازوا بالصّبر بقربه تعالى.

(٢) قوله عليه السلام: «وثبت الحصن» أي استقرَّ حصن دولة المخالفين على أساسها بأن يكون المراد بالأوتاد الأساس مجازاً وفي الكافي: وثبتت الحصى على أوتادهم أي سهلت لهم الأمور الصعبة كما أنّ استقرار الحصى على الوتد صعب أو أنّ أسباب دولتهم تتزايد يوماً فيوماً أي لا ترفع الحصى عن أوتاد دولتهم بل يدقُّ بها دائماً أو المراد بالأوتاد الرُّؤساء والعظماء أي قدِّر ولزم نزول حصى العذاب على عظمائهم.

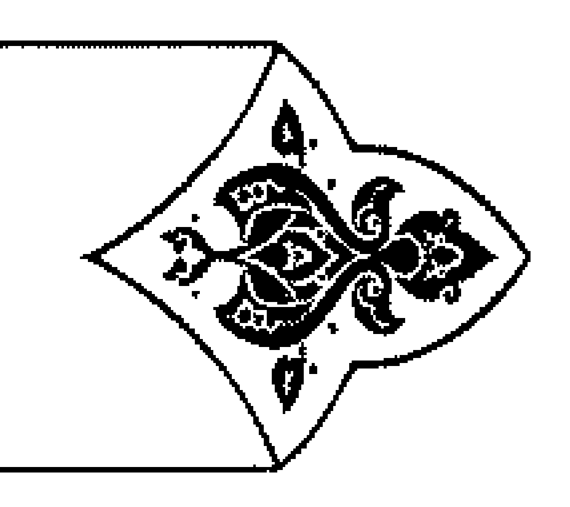
(٣) قوله عليه السلام: «الفتنة على من أثارها» أي يعود ضرر الفتنة على من أثارها أكثر من غيره كما أنّ بالغبار يتضرَّر مثيرها أكثر من غيره.

(٤) غيبة النعماني: ص١٩٦ ح٥. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٨.

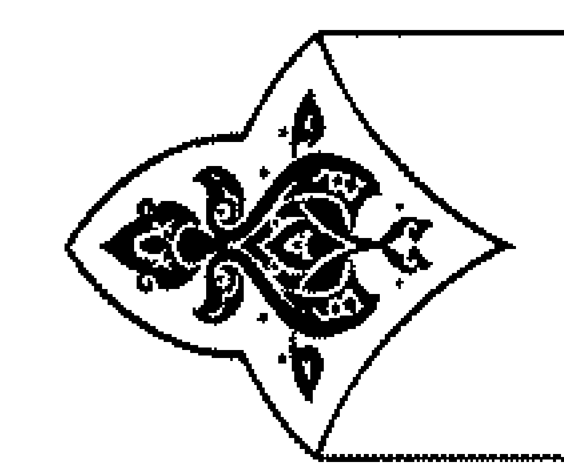
(٥) النهود: نهوض على كل حال والنّهد: العون. «لسان العرب».

(٦) غيبة النعماني: ص١٩٧ ح٦. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٨.

(٧) الكافي: ج٨ ص٢٩٥ ح٤٥٢.



الاستقامة على الحق في زمن الغيبة



أيكم يمسك شوك القتاد

عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح ابن خالد، عن يمان التمّار قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جلوساً فقال لنا: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً، المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثمّ قال: - هكذا بيده[١] - فأيّكم يمسك شوك القتاد بيده؟

ثمّ أطرق ملياً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبةً، فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه[٢].

وعن صالح بن محمّد، عن يمان التمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده، [ثمّ أومأ أبو عبد الله عليه السلام بيده هكذا قال: فأيّكم تمسّك شوك القتاد بيده].

ثمّ أطرق مليّاً ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد [عند غيبته] وليتمسّك بدينه[٣].

وعن صالح بن محمّد، عن هانئ التمّار، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسّك فيها بدينه كالخارط للقتاد - ثمّ قال هكذا بيده - ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه[٤].

وعن صالح بن محمّد، عن هانئ التمّار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتّق الله عبد وليتمسّك بدينه[٥].

---

(١) الخرط: قشرك الورق عن الشجر اجتذاباً بكفك، والقتاد: شجر له شوك. «لسان العرب».
(٢) الكافي: ج١ ص٣٣٥ ح١.
(٣) غيبة النعماني: ص١٦٩ ح١١. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٥.
(٤) إكمال الدين: ص٣٤٦ ح٣٥. غيبة الطوسي: ص٢٧٥. منهما البحار: ج٥٢ ص١١١.
(٥) إكمال الدين: ص٣٤٣ ح٢٥. منه البحار: ج٥١ ص١٤٥.

تمسكوا بالأمر الأول حتى يُبين لكم الآخر

عن عليٍّ بن الحارث بن المغيرة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم؟

فقال: يقال ذلك.

قلت: فكيف نصنع؟

قال: إذا كان ذلك فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يُبيّن[١] لكم الآخر[٢].

وعن محمّد بن عيسى والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّا نروي بأنّ صاحب هذا الأمر يُفقَد زماناً فكيف نصنع عند ذلك؟

قال: تمسّكوا بالأمر الأوّل الذي أنتم عليه حتّى يبيّن لكم[٣].

تمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر

عن حمّاد بن عيسى، عن عبد الله بن سنان قال: دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا عَلماً يُرى فلا ينجو من تلك الحيرة إلاّ من دعا بدعاء الغريق.

فقال أبي: هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ؟

قال: إذا كان ذلك - ولن تدركه - فتمسّكوا بما في أيديكم حتّى يتّضح لكم الأمر[٤].

---

(١) يتبيّن - البحار.

(٢) غيبة النعماني: ص١٥٨ ح٢. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٢.

(٣) غيبة النعماني: ص١٥٩ ح٥. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٣. المقصود من هذه الأخبار عدم التزلزل في الدين والتحيّر في العمل أي تمسّكوا في أصول دينكم وفروعه بما وصل إليكم من أئمّتكم، ولا تتركوا العمل ولا ترتدّوا حتى يظهر أمامكم، ويحتمل أن يكون المعنى لا تؤمنوا من يدّعي أنّه القائم حتّى يتبيّن لكم بالمعجزات.

(٤) غيبة النعماني: ص١٥٩ ح٤. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٣.

وعن الحسن بن محبوب، عن يونس بن يعقوب، عمّن أثبته، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كيف أنتم إذا بقيتم دهراً من عمركم لا تعرفون إمامكم؟

قيل له: فإذا كان ذلك فكيف نصنع؟

قال: تمسّكوا بالأمر الأوّل حتّى يستبين لكم(١).

وعن جميل بن درّاج، عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم.

فقلت له: ما يصنع الناس في ذلك الزَّمان؟

قال: يتمسّكون بالأمر الّذي هم عليه حتّى يتبيّن لهم(٢).

لا بد في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة

عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولابدّ له في غيبته من عزلة، ونعم المنزل طيبة، وما بثلاثين من وحشة(٣).

---

(١) إكمال الدين: ص٣٤٨ ح٣٩. منه البحار: ج٥٢ ص١٤٩.
(٢) إكمال الدين: ص٣٥٠ ح٤٤. منه البحار: ج٥٢ ص١٤٩.
(٣) العزلة - بالضم - : اسم الاعتزال أي المفارقة عن الخلق «ولا بد له في غيبته» في بعض النسخ «ولا له في غيبته» أي ليس في غيبته معتزلاً عن الخلق بل هو بينهم ولا يعرفونه، والأوّل أظهر وموافق لما في سائر الكتب، والطيبة - بالكسر - : إسم المدينة الطيبة، فيدل على أنّه عليه السلام غالباً في المدينة وحواليها أما دائماً أو في الغيبة الصغرى، وما قيل: من أن الطيبة إسم موضع يسكنه عليه السلام مع أصحابه سوى المدينة فهو رجم بالغيب.
«وما بثلاثين من وحشة» أي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه وليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض، أو هو عليه السلام داخل في العدد فلا يستوحش هو أيضاً أو الباء بمعنى مع أي لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين، وقيل: هو مخصوص بالغيبة الصغرى، وما قيل: من أنَّ المراد أنّه عليه السلام في هيئة من هو في سن ثلاثين سنة ومن كان كذلك لا يستوحش فهو في غاية البعد «مرآة العقول».
الكافي: ج١ ص٣٤٠ ح١٦. غيبة النعماني: ص١٨٨ ح٤١.

الخير كله عند ذلك

عن عليّ بن الحسن، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين، فَيأرِزُ العلم كما تَأرِزُ الحيّة في جحرها واختلفت الشيعة وسمّى بعضهم بعضاً كذّابين وتفل بعضهم في وجوه بعض؟

قلت: جعلت فداك ما عند ذلك من خير؟!

فقال لي: الخير كلّه عند ذلك - ثلاثاً -[1] [2].

كونوا على ما أنتم عليه

غيبة النعماني: محمّد بن همام بإسناده يرفعه إلى أبان ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة، يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّة في جحرها، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم.

قلت: فما السّبطة؟

قال: الفترة.

قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟

فقال: كونوا على ما أنتم عليه، حتّى يطلع الله لكم نجمكم[3].

وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: يا أبان يصيب العالم سبطة يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحيّة في جحرها.

---

(١) البطشة: الأخذ بالعنف، والمسجدان مسجد مكة ومسجد المدينة، أو مسجد الكوفة ومسجد السهلة، والأوّل أظهر وهو إشارة إلى واقعة عظيمة من حرب أو خسف أو بلاء تقع قريباً من ظهور المهدي عليه السلام فالخير هو ظهور القائم عليه السلام أو قريباً من وجوده عليه السلام أو من غيبته الكبرى، فالخبر لكثرة الأجر وقوة الإيمان.

قال المحدث الاسترابادي رحمه الله: كأنّه إشارة إلى وقعة عسكر السفياني بين المسجدين وإلى الفتنة التي تظهر من عسكره في عراق العرب، وظهور رجل مبرقع من الشيعة في العراق، ودلالته عسكر السفياني على الشيعة، والمراد من الخير كلّه ظهور القائم عليه السلام. «مرآة العقول».

(٢) الكافي: ج١ ص٣٤٠ ح١٧. غيبة النعماني: ص١٥٩ ح٧. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٤.

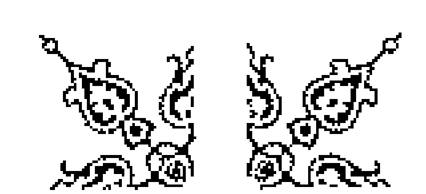
(٣) غيبة النعماني: ص١٥٩ ح٦. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٤.

قلت: فما السبّطة؟

قال: دون الفترة، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم.

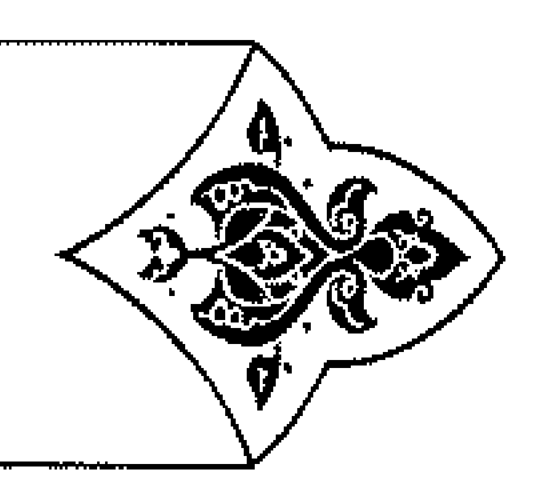
فقلت: جعلت فداك فكيف نصنع وكيف يكون ما بين ذلك؟

فقال لي: [كونوا على](١) ما أنتم عليه حتّى يأتيكم الله بصاحبها(٢).

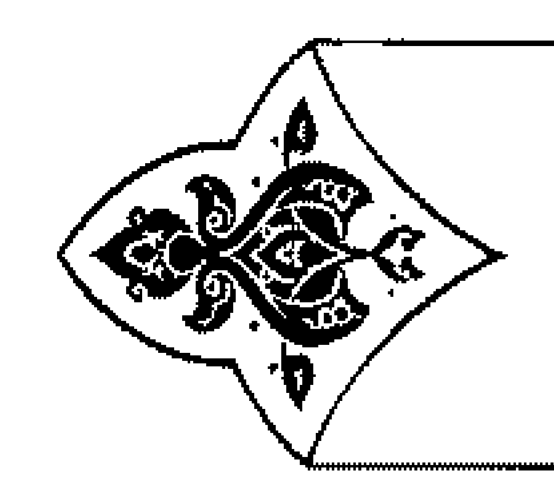


(١) ما بين المعقوفتين من البحار.

(٢) غيبة النعماني: ص١٦٠ ح٨. منه البحار: ج٥٢ ص١٣٤.



فضل العبادة في زمن الغيبة



عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما الفضل: العبادة في السرّ مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل أو العبادة في ظهور الحقّ ودولته مع الإمام منكم الظاهر؟

فقال: يا عمّار الصدقة في السرّ والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله عبادتكم في السرّ مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوّفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عزّ وجلّ ذكره في ظهور الحقّ مع إمام الحقّ الظاهر في دولة الحقّ، وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحقّ، واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله له خمسّين صلاة فرّيضة في جماعة، ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها، كتب الله عزّ وجلّ بها له خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانيّة، ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكمّ حسنة، كتب الله عزّ وجلّ له بها عشرين حسنةً ويضاعف الله عزّ وجلّ حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقيّة على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه، أضعافاً مضاعفةً، إنّ الله عزّ وجلّ كريمٌ.

قلت: جعلت فداك قد والله رغّبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن أحبّ أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم في دولة الحقّ ونحن على دين واحد؟

فقال: إنّكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزّ وجلّ وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كلّ خير وفقه وإلى عبادة الله «عز ذكره» سرّاً من عدوّكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له صابرين معه، منتظرين لدولة الحقّ، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة تنظرون إلى حقّ إمامكم وحقوقكم في أيدي الظلمة، قد

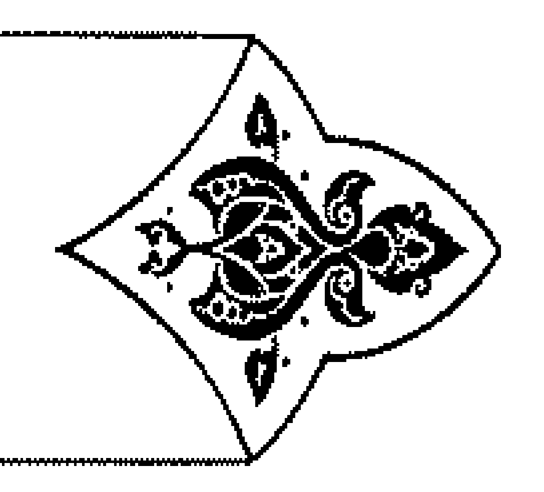
منعوكم ذلك واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف الله عزّ وجلّ لكم الأعمال، فهنيئاً لكم.

قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحقّ ونحن اليوم في إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحقّ والعدل؟

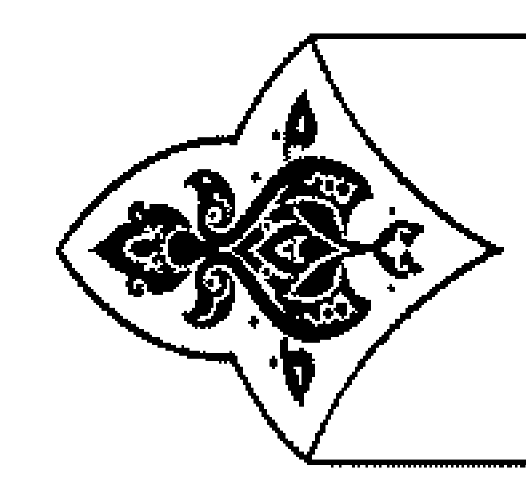
فقال: سبحان الله أما تحبّون أن يظهر الله «تبارك وتعالى» الحقّ والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلّف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عزّ وجلّ في أرضه وتقام حدوده في خلقه ويردّ الله الحقّ إلى أهله فيظهر، حتّى لا يستخفي بشيء من الحقّ مخافة أحدٍ من الخلق، أما والله يا عمّار لا يموت منكم ميّتٌ على الحال الّتي أنتم عليها إلاّ كان أفضل عند الله من كثير من شهداءِ بدرٍ وأحدٍ فابشروا[1].



(١) الكافي: ج١ ص٣٣٣ ح٢. إكمال الدين: ص٦٤٥ ح٧.



دعاء زمن الغيبة



عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا عَلم يُرى ولا إمام هدى، لا ينجو منها إلاّ من دعا بدعاء الغريق.

قلت: كيف دعاء الغريق؟

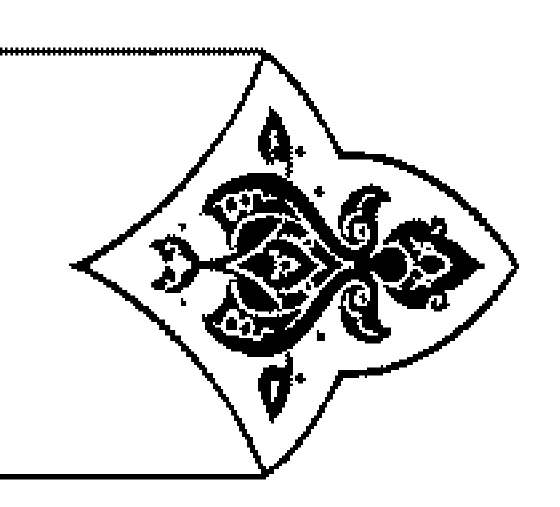
قال: يقول: «يا الله يا رحمن يا رحيم، يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك.

فقلت: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلّب القلوب والأبصار ثّبت قلبي على دينك.

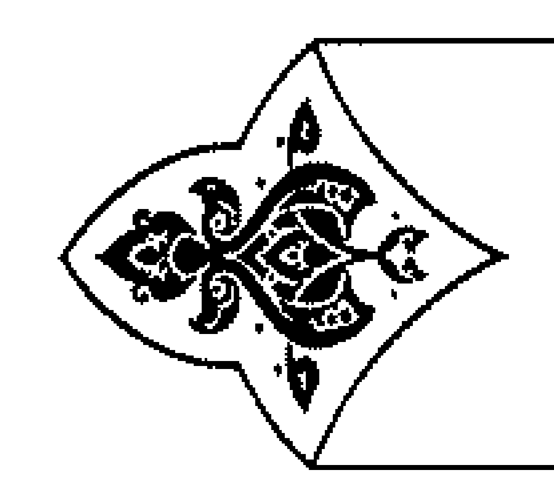
قال: إنّ الله عزّ وجلّ مقلّب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول لك: يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك[1].



(١) إكمال الدين: ص٣٥١ ح٤٩. منه البحار: ج٥٢ ص١٤٨.



الإمام المهدي عليه السلام يشهد الموسم ويرى الناس



يراهم ولا يرونه

عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يفقد الناس إمامهم، يشهد(١) الموسم، فيراهم ولا يرونه(٢).

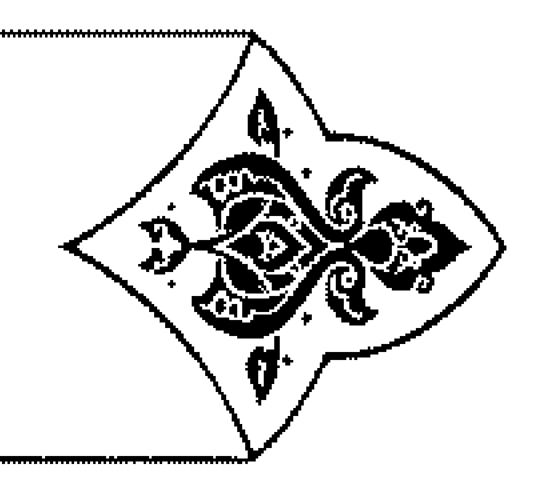
وعن يحيى بن المثنّى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: للقائم غيبتان، يشهد في إحديهما المواسم، يرى الناس ولا يرونه [فيه](٣).

يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه

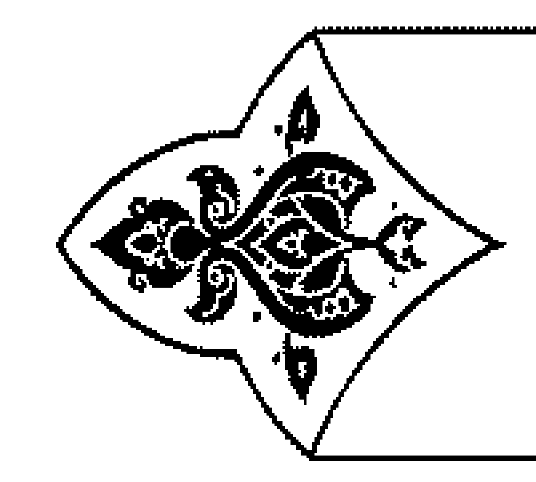
عن عبد الكريم بن عمرو، عن ابن بكير ويحيى بن المثنّى، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبتين يرجع في إحداهما وفي الأخرى لا يدرى أين هو، يشهد المواسم، يرى الناس ولا يرونه(٤).



(١) فيشهد - إكمال الدين: ص٣٤٦و٤٤٠ - غيبة الطوسي.
(٢) الكافي: ج١ ص٣٣٧ ح٦. غيبة النعماني: ص١٧٥ ح١٤. إكمال الدين: ص٣٤٦ ح٣٤. إكمال الدين: ص٤٤٠ ح٧. إكمال الدين: ص٣٥١ ح٤٩.
(٣) الكافي: ج١ ص٣٣٩ ح١٢. غيبة النعماني: ص١٧٥ ح١٦.
(٤) غيبة النعماني: ص١٧٥ ح١٥. منه البحار: ج٥٢ ص١٥٦ لعلّ المراد برجوعه رجوعه إلى خواصّ مواليه وسفرائه أو وصول خبره إلى الخلق.



للإمام المهدي عليه السلام غيبتان



للقائم غيبتان: قصيرة وطويلة

عن عمرو بن عثمان، عن الحسن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ قال: سمعت أبا عبد الله [جعفر بن محمّد] عليه السلام يقول: للقائم غيبتان إحداهما طويلة والأخرى قصيرة[١]، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه في دينه[٢].

وعن محمّد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم عليه السلام غيبتان: إحداهما قصيرةٌ والأخرى طويلة، الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه[٣].

إرتياب البعض في غيبته الطويلة

عن عليّ بن حسان، عن عمّه عبد الرّحمن بن كثير، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لصاحب هذا الأمر غيبتان: إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال: هلك، في أيّ وادٍ سلك.

قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟

قال: إذا أدّعاها مدّعٍ فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله[٤].

(١) كأن الرّاوي تصرف في لفظ الخبر بالتقديم والتأخير، والصواب أن يقول إحداهما قصيرة والأخرى طويلة لئلا يخالف النشر اللف كما في الخبر الآتي. «هامش المصدر».

(٢) غيبة النعماني: ص١٧٠ ح١. منه البحار: ج٥٢ ص١٥٥.

(٣) الكافي: ج١ ص٣٤٠ ح١٩.

(٤) الكافي: ج١ ص٣٤٠ ح٢٠. غيبة النعماني: ص١٧٣ ح٩.

وعن عبد الله بن جبلة، عن عبد الله بن المستنير، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قُتل، ويقول بعضهم ذهب، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحد من ولده، ولا غيره إلاّ المولى الّذي يلي أمره[١].

ظهور السفياني واشتداد البلاء

عن إبراهيم بن زياد الخارقيّ، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمّد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى؟

فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بني فلان وتضيّق الحلقة، ويظهر السفيانيُّ ويشتدُّ البلاء ويشمل الناس موت وقتل يلجأون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله[٢].

جبل رضوى في فارس

عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن حمدويه بن البراء، عن ثابت، عن إسماعيل، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نزلنا الرَّوحاء نظر جبلها مُطلاً عليها، فقال لي: ترى هذا الجبل؟ هذا جبلٌ يدعى: رضوى من جبال فارس أحبّنا فنقله الله إلينا، أما إنّ فيه كلّ شجرة مطعم، ونِعمَ أمان للخائف - مرّتين - أما إنّ لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة والأخرى طويلة[٣].

(١) غيبة الطوسي: ص١٠٢. منه البحار: ج٥٢ ص١٥٢. غيبة النعماني: ص١٧١ ح٥.
(٢) غيبة النعماني: ص١٧٢ ح٧. منه البحار: ج٥٢ ص١٥٦.
(٣) غيبة الطوسي: ص١٠٣. منه البحار: ج٥٢ص١٥٣.

لصاحب هذا الأمر غيبتان يظهر في الثانية

عن سلمة بن جناح الجعفيِّ، عن حازم بن حبيب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية، إن جاءك من يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدِّقه[١].

وعن عبد الله بن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن حازم بن حبيب قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: أصلحك الله إن أبواي هلكا ولم يحجّا وإنّ الله قد رزق وأحسن فما تقول في الحجِّ عنهما؟

فقال: أفعل فأنّه يبرد[٢] لهما.

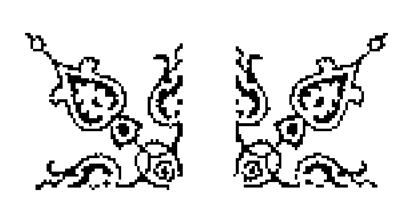
ثم قال لي: يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية فمن جاءك يقول: إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدِّقه[٣].

إفعل فإنه يصل إليه

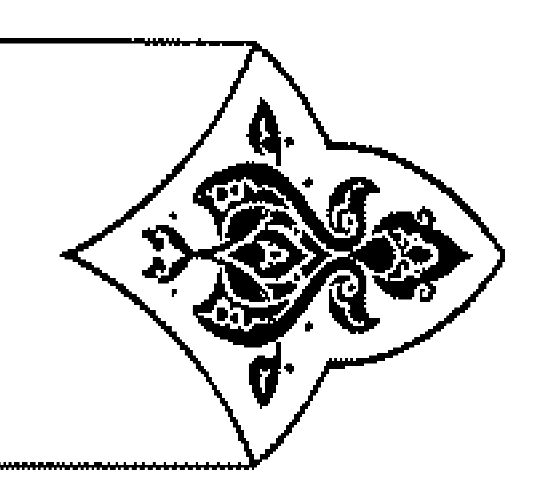
عن الحسن بن أيّوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السائق، عن حازم بن حبيب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبي هلك وهو رجل أعجميُّ وقد أردت أن أحجَّ عنه وأتصدَّق فما ترى في ذلك؟

فقال: أفعل فأنّه يصل إليه.

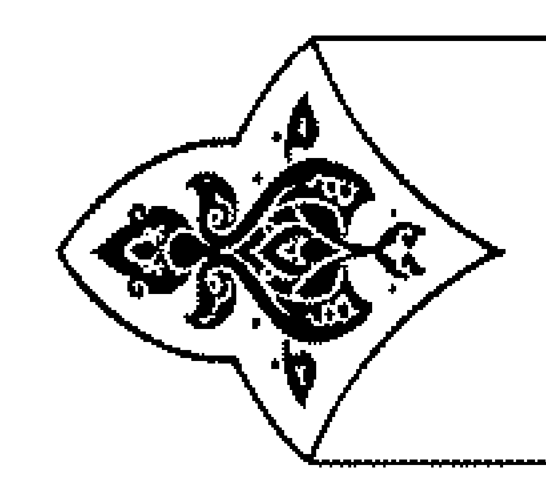
ثمّ قال لي: يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين... وذكر مثل ما ذكر في الحديث الذي قبله سواء[٤].



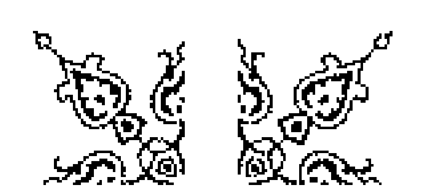
(١) غيبة الطوسي: ص٢٦١. منه البحار: ج٥٢ص١٥٤.
(٢) أبرد إليه البريد: أرسله «أقرب الموارد».
والمعنى: أن ما تفعله يُرسل إليهما ويصل إلى روحهما.
(٣) غيبة النعماني: ص١٧٢ ح٦. منه البحار: ح٥٢ص١٥٥.
(٤) غيبة النعماني: ص١٧٢. منه البحار: ج٥٢ص١٥٦.



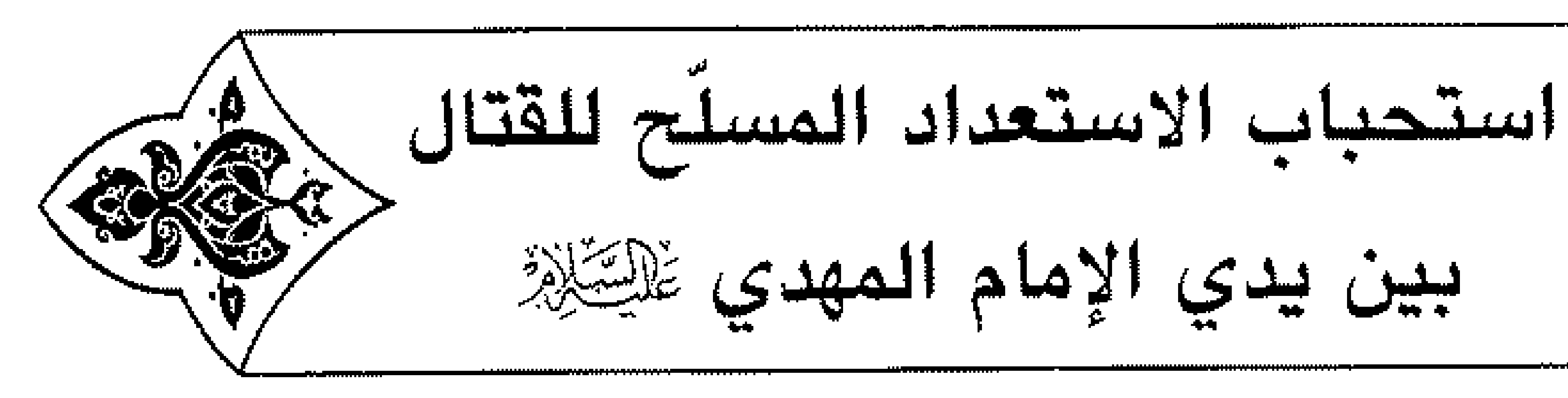
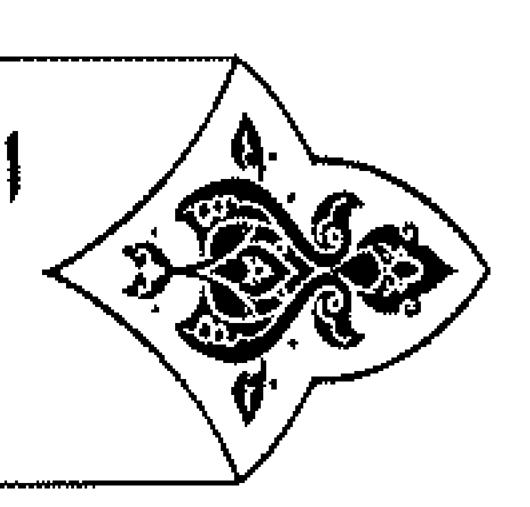
بيت الإمام المهدي عليه السلام



عن المفضّل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب الأمر بيتاً يقال له: بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف، لا يطفأ[1].

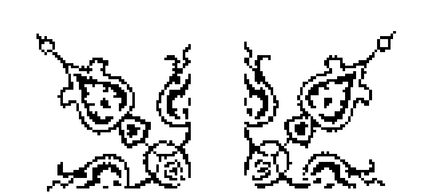


(١) غيبة النعماني: ص٢٣٩ح٣١. منه البحار: ج٥٢ص١٥٨.

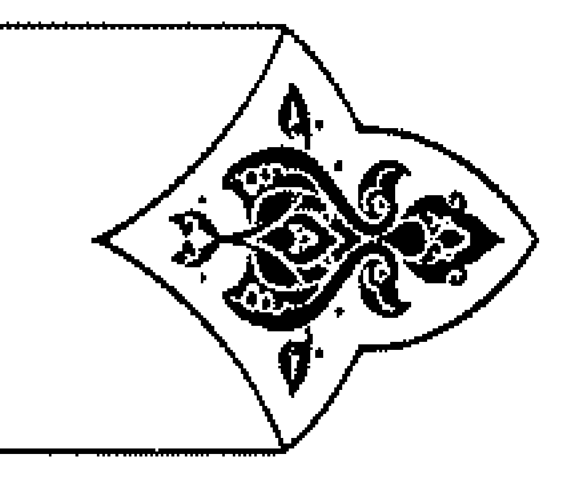
استحباب الاستعداد المسلّح للقتال بين يدي الإمام المهدي عليه السلام

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لِيُعِدَّنَّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فانَّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن يُنسئ في عمره[١] حتّى يدركه، [فيكون من أعوانه وأنصاره][٢].

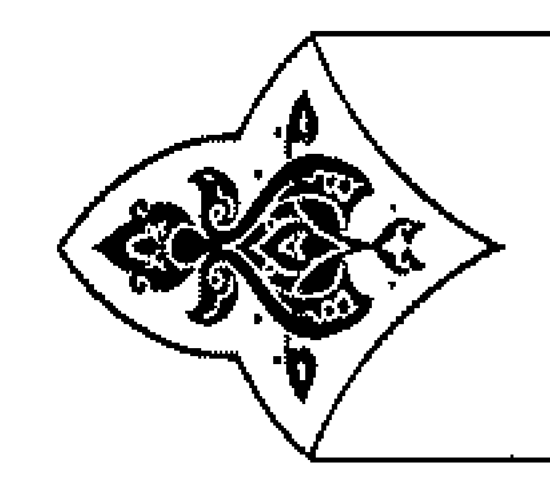


(١) بمعنى أنه يؤخر أجله إلى أن يدرك القائم عليه السلام.

(٢) غيبة النعماني: ص٣٢٠ح١٠. منه البحار: ح٥٢ص٣٦٦.



علامات الظهور



أما يعلمون أنه إنما يقتل السفياني

عن صباح بن سيابة، عن المعلّى بن خنيس قال: ذهبت بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبد الله عليه السلام حين ظهرت المسوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى؟

قال: فضرب بالكتب الأرض ثمّ قال: أفّ أفّ ما أنا لهؤلاء بإمام أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيانيّ(١) (٢).

علامات خمس قبل قيام القائم عليه السلام

عن محمّد بن حكيم، عن ميمون البان، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليمانيُّ والسفيانيُّ والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النّفس الزكيّة(٣).

---

(١) قوله: «حين ظهرت المسوّدة» أي أصحاب أبي مسلم المروزي - الخراساني - لأنهم كانوا يلبسون السواد.
قوله عليه السلام: «ما أنا لهؤلاء بإمام» أي أنّهم لاستعجالهم، وعدم التسليم لإمامهم خارجون عن شيعته والمقتدين به.
قوله عليه السلام: «إنّما يقتل السفياني» أي أما يعلمون أن القائم يقتل السفياني الخارج قبله؟! كما يظهر من كثير من الأخبار أنه عليه السلام يقتله، أو أما يعلمون أن من علامات ظهور دولة أهل البيت قتل السفياني قبل ذلك، والسفياني لم يخرج، ولم يقتل بعد، فكيف يصح لنا الخروج والجهاد؟! «مرآة العقول».

(٢) الكافي: ج٨ص٣٣١ح٥٠٩.

(٣) إكمال الدين: ص٦٤٩ح١. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٣.

فرج الشيعة

عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟

قال: [فقال:] إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعنّتها[١] ورفع كلُّ ذي صيصية صيصيته[٢] وظهر الشاميّ[٣] وأقبل اليمانيُّ وتحرَّك الحسنيّ وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: سيف رسول الله ودرعه وعمامته وبُرده وقضيبه ورايته ولامته[٤] وسرجه حتّى ينزل مكّة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدّرع وينشر الرّاية والبردة والعمامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر فيبتدر الحسنيّ إلى الخروج، فيثبُ عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشاميّ فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه.

ويبعث الشاميّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ وجلّ دونها[٥] ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب هذا الأمر.

ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها[٦] ويرجعون إليها[٧].

---

(١) العنان: سير اللجام الذي تمسك به الدّابة، والجمع أعنّة. «أقرب الموارد».

(٢) الصيصية: شوكة الحائك، والحصن، وكل ما أمتنع به «أقرب الموارد». وقال العلامة المجلسي في «مرآة العقول»: أي أظهر كل ذي قدرة قدرته وقوته.

(٣) وظهر السفياني - غيبة النعماني.

(٤) اللأمة - مهموزة -: الدرع، وقيل: السلاح. «لسان العرب».

(٥) أي قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به وبجيشه الأرض كما وردت به الأخبار المتظافرة. «مرآة العقول».

(٦) أي يبذل القائم عليه السلام لإهل المدينة الأمان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين. «مرآة العقول».

(٧) الكافي: ج٨ ص٢٢٤ ح٢٨٥. غيبة النعماني: ص٢٧٠ ح٤٢ و٤٣.

لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنو فلان

عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان[١] فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرَّقت الكلمة وخرج السفياني[٢].

لا تحرك يداً ولا رجلًا حتى ترى العلامات

البحار: روى في كتاب «سرور أهل الأيمان» عن السيد عليّ بن عبد الحميد بإسناده، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألزم الأرض ولا تحرِّك يداً ولا رجلاً حتّى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: اختلاف بين العباد، ومناد ينادي من السماء، وخسف في قرية من قرى الشام بالجابية، ونزول الترك الجزيرة ونزول الرُّوم الرَّملة، واختلاف كثير عند ذلك في كلِّ أرض حتّى تخرب الشام ويكون سبب ذلك اجتماع ثلاث رايات فيه: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيانيِّ[٣].

لا تترك الأرض بلا إمام

البحار: إقبال الأعمال - وجدت في كتاب «الملاحم» للبطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الله أجلُّ وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل.

قال: قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه؟

---

(١) أي بنو العباس وهذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام وإن تأخّر عنه بكثير، قال الفاضل الاسترآبادي: المراد أن بعد بني العباس لم يتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة، ثم تمضي بعد ذلك مدة مديدة إلى خروج السفياني ثم إلى ظهور المهدي «مرآة العقول».

(٢) الكافي: ج٨ ص٢٠٩ ح٢٥٤.

(٣) البحار: ج٥٢ ص٢٦٩ ح١٥٩.

قال: يا أبا محمد ليس يرى أمة محمّد فرجاً أبداً ما دام لولد بني فلان مُلك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم، أتاح الله لأمة محمد برجل منّا أهل البيت، يشير بالتّقى، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرُّشا.

والله إنّي لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثمّ يأتينا الغليظ القصرة، ذو الخال والشامتين، القائد العادل، الحافظ لّما استودع، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفجّار جوراً وظلماً[١].

هدم حائط مسجد الكوفة

عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة [من] مؤخّره ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود، فعند ذلك زوال ملك بني فلان أما إنّ هادمه لا يبنيه[٢].

وعن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حايط مسجد الكوفة ممّا يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم عليه السلام [٣].

لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان

عن محمد بن عليّ، عن سلاّم ابن عبد الله، عن أبي بصير، عن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام «قال:» لا يكون فساد ملك بني فلان حتّى يختلف سَيفَا بني فلان فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم[٤].

(١) البحار: ج٥٢ ص٢٦٩ ح١٥٨.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٧١. غيبة النعماني: ص٢٧٦ح٥٧. منهما البحار: ج٥٢ص٢١٠.
(٣) الإرشاد: ص٣٦٠. منه البحار: ج٥٢ص٢١٠.
(٤) غيبة الطوسي: ص٢٧١. منه البحار: ج٥٢ص٢١٠.

رؤوس تندر فيما بين المسجد وأصحاب الصابون

عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يذهب ملك هؤلاء حتّى يستعرضوا[١] الناس بالكوفة [في] يوم الجمعة وكأنّي[٢] انظر إلى رؤوس تندر فيما بين المسجد[٣] وأصحاب الصّابون[٤].

كسوف الشمس في شهر رمضان

عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تنكسف الشمس لخمس مضين من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام [٥].

أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي

إكمال الدين: بهذا الإسناد، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم قالاً: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب ثلثا الناس فقيل له:[٦] فإذا ذهب ثلثا الناس فما يبقى[٧].

فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونا [في] الثلث الباقي[٨].

---

(١) استعرضهم: قتلهم، ولم يسأل عن حال أحد، وندر الشيء ندوراً: سقط. «أقرب الموارد».

(٢) لكأنّي - الارشاد.

(٣) فيما بين باب الفيل - الإرشاد.

(٤) غيبة الطوسي: ص٢٧٢. الإرشاد: ص٣٦٠. منهما البحار: ج٥٢ص٢١١.

(٥) إكمال الدين: ص٦٥٥ح٢٨. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٧.

(٦) فقلنا - غيبة الطوسي.

(٧) فمن يبقى - غيبة الطوسي.

(٨) إكمال الدين: ص٦٥٥ح٢٩. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٧. غيبة الطوسي: ص٢٠٦. منه البحار: ج٥٢ص٢١٣.

علامة في السماء قدَّام القائم عليه السلام بقليل

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة[١] يخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمّد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميعاً، وقال عليه السلام: إذا رأيتم علامة في السماء: ناراً عظيمة من قِبَل المشرق تطلع ليال، فعندها فرج الناس، وهي قدَّام القائم عليه السلام بقليل[٢].

يقوم القائم عليه السلام بالحق والعدل

عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما يكون هذا الأمر حتّى لا يبقى صنف من الناس إلاّ وقد ولّوا على الناس حتّى لا يقول قائل: إنّا لو ولّينا لعدلنا ثمّ يقوم القائم بالحقِّ والعدل[٣].

عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم حتّى يخرج [قبله] إثنا عشر من بني هاشم كلّهم يدعو إلى نفسه[٤].

لا يخرج القائم عليه السلام حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم

عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لا يقوم القائم عليه السلام حتّى يقوم أثنا عشر رجلاً كلّهم يُجمع على قول أنّهم قد رأوه فيكذّبهم[٥].

(١) الذعلَبة: الناقة السريعة. «أقرب الموارد».
(٢) غيبة النعماني: ص٢٦٧ح٣٧. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٠.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٧٤ح٥٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٤.
(٤) غيبة الطوسي: ص٢٦٧. الإرشاد: ص٣٥٨. منهما البحار: ج٥٢ص٢٠٩.
(٥) غيبة النعماني: ص٢٧٧ح٥٨. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٤. وفيه: فيكذّبونهم.

لا يظهر إلا بالسيف

عن محمد ابن عليّ الكوفيّ، قال: حدثنا يونس بن يعقوب، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما علامة القائم؟

قال: إذا استدار الفلك، فقيل: مات أو هلك في أيِّ واد سلك.

قلت: جعلت فداك ثمّ يكون ماذا؟

قال: لا يظهر إلاّ بالسيف[١].

أنى يكون ذلك ولم يستدر الفلك

عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن زائدة بن قدامة، عن عبد الكريم قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم فقال: أنّى يكون ذلك ولم يَستِدَر الفلك، حتّى يقال: مات أو هلك، في أيِّ واد سلك.

فقلت: وما استدارة الفلك؟

فقال: اختلاف الشيعة بينهم[٢].

قدام القائم عليه السلام علامات من الله عزّ وجلّ للمؤمنين

عن أبي أيّوب الخزاز والعلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قدّام القائم[٣] علامات تكون من الله عزّ وجلّ للمؤمنين.

قلت: وما هي جعلني الله فداك؟

قال: ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ يعني المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٤].

---

(١) غيبة النعماني: ص١٥٦ح١٩. منه البحار: ج٥١ص١٤٨.
(٢) غيبة النعماني: ص١٥٧ح٢٠. منه البحار: ج٥٢ص٢٢٧.
(٣) أن لقيام القائم عليه السلام - البحار.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾.

قال: كساد التجارات وقلّة الفضل، ونقص من الأنفس: قال: موت ذريع[(١)]، ونقص من الثمرات: قال: قلّة ريع[(٢)] ما يزرع، ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام.

ثمّ قال لي: يا محمّد هذا تأويله إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[(٣)].

قدام القائم عليه السلام جوع وخوف وقتل ونقص

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: أبو عبد الله عليه السلام: لابدَّ أن يكون قدَّام القائم سنة يجوع فيها الناس، ويصيبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات فانّ ذلك في كتاب الله لبيّن ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾[(٤)].

موت عبد الله ضمان لخروج القائم عليه السلام

عن عثمان بن عيسى، عن درست بن أبي منصور، عن عمّار بن مروان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثمّ قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيّام.

---

(١) الذريع: السريع - وموت ذريع: أي فاش أو فضيع. «أقرب الموارد».

(٢) الرّيْع: النماء والزيادة. «مجمع البحرين» فيكون المعنى: قلة النماء وعدم الزيادة.

(٣) إكمال الدين: ص٦٤٩ح٣، والآية الثانية في سورة آل عمران: ٧. منه البحار ج٥٢ص٢٠٢. غيبة النعماني: ص٢٥٠ح٥. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٣.

(٤) غيبة النعماني: ص٢٥٠ح٦. منه البحار: ج٥٢ص٢٢٩.

فقلت: يطول ذلك؟

قال: كلاّ[١].

إن قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة

عن علي بن أبي حمزة [البطائنيّ]، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ قدّام القائم لسَنة غيداقة[٢] يفسد التمر في النخل فلا تشكّوا في ذلك[٣].

انشقاق الفرات ودخوله الكوفة

عن بكّار، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد الأسدي، [عن أبيه]، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عام أو سنة الفتح ينشق[٤] الفرات حتّى يدخل أزقّة الكوفة[٥].

خزي الدنيا

عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾[٦] ما هو عذاب خزي الدُّنيا؟

فقال: وأيُّ خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرَّجل في بيته وحجاله وعلى إخوانه وسط عياله إذ شقَّ أهله الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟

---

(١) غيبة الطوسي: ص٢٧١. منه البحار: ج٥٢ص٢١٠.
(٢) الغدق: الماء الكثير «أقرب الموارد». والمراد أنّها سنة كثيرة القطر والمطر.
(٣) غيبة الطوسي: ص٢٧٢. منه البحار: ج٥٢ص٢١٤.
(٤) ينبثق - البحار، انبثق عليهم الماء: خرق الشطّ وكسر السدّ. «أقرب الموارد».
(٥) غيبة الطوسي: ص٢٧٣. منه البحار: ج٥٢ص٢١٧.
(٦) سورة فصلت، الآية: ١٦.

فيقال: مسخ فلان الساعة.

فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟

قال: لا، بل قبله[١].

يطهر الأرض من الظالمين إذا سفك الدم الحرام

عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم.

فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهّر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتّى يُسفك الدَّم الحرام.

ثمّ ذكر أمر بني أميّة وبني العبّاس في حديث طويل، ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان ومُلتان، وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الآبُر والدَّيلم[ان][٢] وظهرت لولدي رايات الترك متفرِّقات في الأقطار والجنبات[٣] وكانوا بين هنات وهنات.

إذا خربت البصرة، وقام أمير الآمرة بمصر، فحكي عليه السلام حكاية طويلة.

ثمّ قال: إذا جهّزت الألوف، وصفّت الصفوف، وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام

---

(١) غيبة النعماني: ص٢٦٩ح٤١. منه البحار: ج٥٢ص٢٤١.

(٢) القائم بخراسان هلا كوخان أو جنكيزخان، وكاوان جزيرة في بحر البصرة ذكره الفيروزآباديُّ، والقائم بجيلان السلطان إسماعيل، والآبر قرية قرب الاستراباد، والخروف كصبور الذكر من أولاد الضأن ولعلَّ المراد بالكبش السلطان عبّاس الأوَّل حيث قتل ولده الصفي ميرزا وقيام الآخر بالثار، يحتمل أن يكون إشارة إلى ما فعل السلطان صفي ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل وسمل العيون وغيره ذلك.
وقيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطة، وعسى أن يكون قريباً مع أنّ الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع.

(٣) والحرمات - البحار.

المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله، يظهر بين الركنين في دريسين باليين[١] يظهر على الثقلين ولا يترك في الأرض دمين[٢] طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه، وشهد أيّامه[٣].

العذاب الواقع

عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾[٤].

قال: تأويلها فيما يأتي عذاب يقع في الثويّة - يعني ناراً - حتّى ينتهي إلى الكناسة كناسة بني أسد حتّى تمرَّ بثقيف لا تدع وتراً لآل محمّد إلاّ أحرقته، وذلك قبل خروج القائم عليه السلام[٥].

قبل قيام القائم عليه السلام تحرك حرب قيس

عن أبي الحسن عليّ بن محمّد، عن معاذ بن مطر، عن رجل قال: ولا أعلمه إلاّ مسمعاً أبا سيّار.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قبل قيام القائم تحرّك حرب قيس[٦].

قرب الأمر

عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر قال: سألت الرِّضا عليه السلام عن قرب هذا الأمر

---

(١) الدريس: الثوب الخلق وكذلك الدرع. وبلي الثوب: خلق ورثَّ فهو بالٍ «أقرب الموارد».
(٢) الأدنين - البحار.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٧٤ح٥٥. منه البحار: ج٥٢ص٢٣٥.
(٤) سورة المعارج، الآية: ١.
(٥) غيبة النعماني: ص٢٧٢ح٤٨. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٣.
(٦) غيبة النعماني: ص٢٧٧ح٥٩. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٤.

فقال: قال أبو عبد الله عليه السلام حكاه عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوّل علامات الفرج سنة خمس وتسعين ومائة وفي سنة ستّ وتسعين ومائة تخلع العرب أعنتّها وفي سنة سبع وتسعين ومائة يكون الغناء[١]، وفي سنة ثمان وتسعين ومائة يكون الجلا، فقال: أما ترى بني هاشم قد انقلعوا بأهليهم وأولادهم[٢]؟

فقلت: لهم الجلا؟

قال: وغيرهم، وفي سنة تسع وتسعين ومائة يكشف الله البلاء إن شاء الله وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء.

فقلت له: جعلت فداك أخبرنا بما يكون في سنة المائتين؟

قال: لو أخبرت أحداً لأخبرتكم، ولقد خبُرّت بمكانتكم[٣]، فما كان هذا من رأي أن يظهر [هذا] منّي إليكم، ولكن إذا أراد الله «تبارك وتعالى» إظهار شيء من الحقّ لم يقدر العباد على ستره.

فقلت له: جعلت فداك إنّك قلت لي في عامنا الأوّل حكيت عن أبيك أنّ انقضاء ملك [آل] فلان على رأس فلان وفلان ليس لبني فلان سلطان بعدهما.

قال: قد قلت ذاك[لك].

---

(١) يكون الفنا - البحار.

(٢) قوله: «أول علامات الفرج» إشارة إلى وقوع الخلاف بين الأمين والمأمون، وخلع الأمين المأمون عن الخلافة، لأنّ هذا كان ابتداء تزلزل أمر بني العباس وفي سنة ستّ وتسعين ومائة، اشتدّ النزاع وقام الحرب بينهما، وفي السنة التي بعده كان فناء كثير من جندهم، وفيما بعده كان قتل الأمين وإجلاء أكثر بني العباس.
وذكر بني هاشم كان للتورية والتقيّة ولذا قال عليه السلام: «وغيرهم» وفي سنة تسع وتسعين كشف الله البلاء عن أهل البيت عليهم السلام لخذلان معانديهم، وكتب المأمون إليه عليه السلام يستمد منه ويستحضره.
وقوله: «وفي سنة مائتين يفعل الله ما يشاء» إشارة إلى شدّة تعظيم المأمون له وطلبه، وفي السنة الّتي بعده أعني سنة إحدى ومائتين دخل خراسان وفي شهر رمضان عقد مأمون له البيعة.

(٣) قوله عليه السلام: «ولقد خبُرّت بمكانكم» أي بمجيئكم في هذا الوقت، وسؤالكم منّي هذا السؤال، والمعنى أنّي عالم بما يكون من الحوادث، لكن ليست المصلحة في إظهارها لكم.

فقلت: أصلحك الله إذا انقضى ملكهم يملك أحد من قريش يستقيم عليه الأمر؟

قال: لا.

قلت: يكون ماذا؟

قال: يكون الّذي تقول أنت وأصحابك.

قلت: يعني خروج السفيانيّ؟

فقال: لا.

فقلت: فقيام القائم عليه السلام.

قال: يفعل الله ما يشاء.

قلت: فأنت هو؟

قال: لا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وقال: إنّ قدَّام هذا الأمر علامات: حدث يكون بين الحرمين.

قلت: ما الحدث؟

قال: عصبة[1] تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً[2].

قلت: جعلت فداك أن الكوفة قد تبّت لي والمعاش بها ضيق وإنما كان معاشنا ببغداد وهذا الجبل قد فتح على الناس منه باب رزق.

فقال: فإن أردت الخروج فاخرج لأنها سنة مضطربة وليس للناس بدّ عن معاشهم فلا تدع الطلب.

فقلت له: جعلت فداك أنهم قوم ملاء[3] ونحن نحتمل التأخير فنبايعهم بتأخير سنة.

قال: بعهم.

قلت: سنتين.

قال: بعهم.

قلت: ثلاث سنين.

---

(١) عضبة - البحار. عضبَه عَضباً: قطعه «أقرب الموارد»، والمراد هنا الهلاك والاستئصال.

(٢) وقوله عليه السلام: «ويقتل فلان» إشارة إلى بعض الحوادث الّتي وقعت على بني العباس في أواخر دولتهم أو إلى إنقراضهم في زمن هلاكوخان.

(٣) أي أغنياء.

قال: لا يكون لك شيء أكثر من ثلاث سنين[١].

قدام القائم عليه السلام موتتان: موت أحمر وموت أبيض

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قدَّام القائم عليه السلام موتتان: موت أحمر وموت أبيض، حتّى يذهب من كلٍّ سبعة خمس، الموت الأحمر: السيف، والموت الأبيض: الطاعون[٢].

مقدمات لخروج القائم عليه السلام

مستدرك الوسائل: أبو محمد فضل بن شاذان في كتاب «الغيبة» قال: حدّثنا صفوان بن يحيى قال: حدثنا محمد بن حمران قال: قال الصادق عليه السلام: القائم منّا منصور بالرعب - إلى أن قال: - قيل: يا بن رسول الله متى يخرج قائمكم؟

قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور، وردّت شهادة العدل. واستخفّ الناس بالدماء، وارتكاب الزنا، وأكل الربا والرشاء، واستيلاء الأشرار على الأبرار الخبر[٣].

الرايات السود ورايات المهدي عليه السلام

شرح الأخبار: عن جعفر بن محمّد بن علي «صلوات الله عليهم» أنه ذكر المهدي عليه السلام. فقال: تطلع الراياتُ السود، وأومى بيده إلى المشرق، وتطلع رايات المهدي من هاهنا، وأومى بيده إلى المغرب[٤].

---

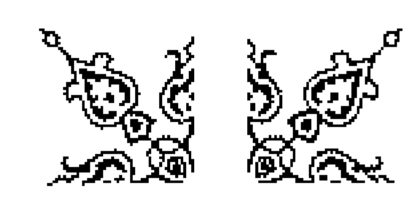
(١) قرب الإسناد: ص١٦٣. منه البحار: ج٥٢ ص١٨٣.
(٢) إكمال الدين: ص٦٥٥ ح٢٧. منه البحار: ج٥٢ ص٢٠٧.
(٣) مستدرك الوسائل: ج١٢ ص٣٣٥.
(٤) شرح الأخبار: ج٣ ص٣٦٤ ح١٢٣٤.

حجوا قبل أن لا تحجوا

عن محمّد بن إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثني سدير الصيرفي قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة، فأقبل عليهم وقال لهم: حجُّوا قبل أن لا تحجّوا، قبل أن يمنع البرُّ جانبه، حجّوا قبل هدم مسجد بالعراقين بين نخل وأنهار، حجُّوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء، نبتت على عسل عروق النخلة الّتي اجتنت منها مريم عليها السلام رطباً جنيّاً، فعند ذلك تمنعون الحجّ، وتنقص الثمار، وتجدب البلاد، وتُبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان، ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع، وتظلُّكم الفتن من جميع الأفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الراياتُ من خراسان، وويل لأهل الريِّ من الترك، وويل لأهل العراق من أهل الريِّ، وويل لهم ثمّ ويل لهم من الثط[1].

قال سدير: فقلت: يا مولاي مَن الثطُّ؟

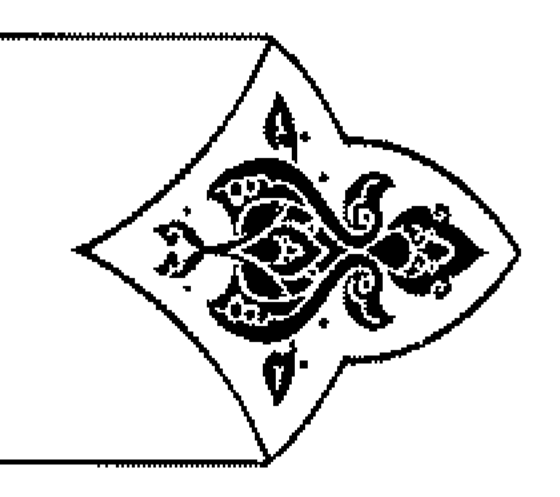
قال: قوم آذانهم كآذان الفار صِغراً، لباسهم الحديد كلامهم ككلام الشياطين، صغار الحُدقُ، مرد جرُد[2] استعيذوا بالله من شرِّهم أولئك يفتح الله على أيديهم الدِّين، ويكونون سبباً لأمرنا[3].



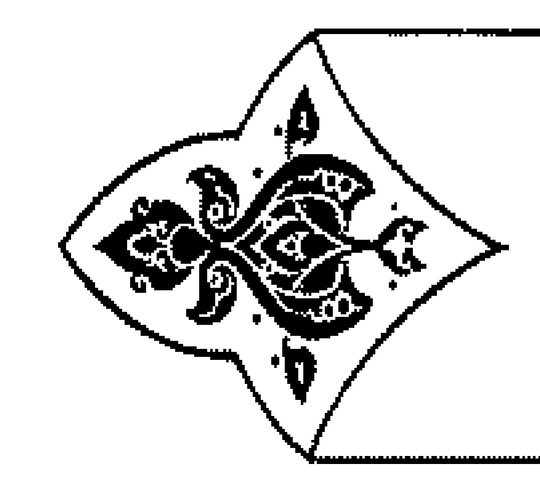
(١) الثَّطُّ: هو الخفيف اللحية من العارضين، وقيل: هو أيضاً القليل شعر الحاجبين «لسان العرب».

(٢) الأمرد: الشاب الذي لا شعر له على وجهه. «مجمع البحرين».

(٣) أمالي المفيد: ص٦٣ ح١٠. منه البحار: ج٤٧ ص١٢٢.



علامات الظهور الحتميَّة



العلامات محتومة قبل خروج القائم

عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنّ خروج السفيانيّ من الأمر المحتوم؟

قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم.

فقلت له: كيف يكون [ذلك] النداء؟

قال: ينادي مناد من السماء أوّل النّهار: ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس لعنه الله في آخر النّهار: ألا إنّ الحقّ في السفيانيّ وشيعته فيرتاب عند ذلك المبطلون(١).

وعن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثماليّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: خروج السفيانيّ من المحتوم، والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم وأشياء كان يقولها من المحتوم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: واختلاف بني فلان من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: ينادي مناد من السَّماء أوّل النهار يسمعه كلُّ قوم بألسنتهم: ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته ثمّ ينادي إبليس في آخر النَّهار من الأرض: ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون(٢).

---

(١) إكمال الدين: ص٦٥٢ ح١٤. منه البحار: ج٥٢ ص٢٠٦.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٦٦. منه البحار: ج٥٢ ص٢٨٨.

وفي غيبة النعماني: أخبرنا علي بن أحمد البندنيجيّ قال: عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: النّداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكيّة من المحتوم، وكفٌّ يطلع من السماء من المحتوم.

قال عليه السلام: وفزعة في شهر رمضان تُوقِظُ النائم، وتُفزِع اليقظان، وتخرج الفتاة من خدرها[(١)].

خمس عشرة ليلة بين قتل النفس الزكية وقيام القائم عليه السلام

عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عبد الله بن محمّد الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحذّاء، عن صالح مولى بني العذراء قال. سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكيّة إلاّ خمس عشرة ليلة[(٢)].

الفرج كله هلاك الفلاني من بني العباس

عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار قال: حدثني ابن أبي يعفور قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أمسك بيدك[(٣)]: هلاك الفلاني [- اسم رجل من بني العبّاس -] وخروج السفيانيّ، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت.

قلت: وما الصوت أهو المنادي؟

فقال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر.

ثمّ قال: الفرج كلّه هلاك الفلاني [من بني العبّاس][(٤)].

(١) غيبة النعماني: ص٢٥٢ ح١١. منه البحار: ج٥٢ ص٢٣٣.
(٢) إكمال الدين: ص٦٤٩ ح٢. غيبة الطوسي: ص٢٧١. منهما البحار: ج٥٢ ص٢٠٣.
(٣) الظاهر أن معناه: عُدَّ بأصابع يدك علامات الظهور.
(٤) غيبة النعماني: ص٢٥٧ ح١٦. منه البحار: ج٥٢ ص٢٣٤

وعن محمّد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟

فقال: بلى.

قلت: وما هي؟

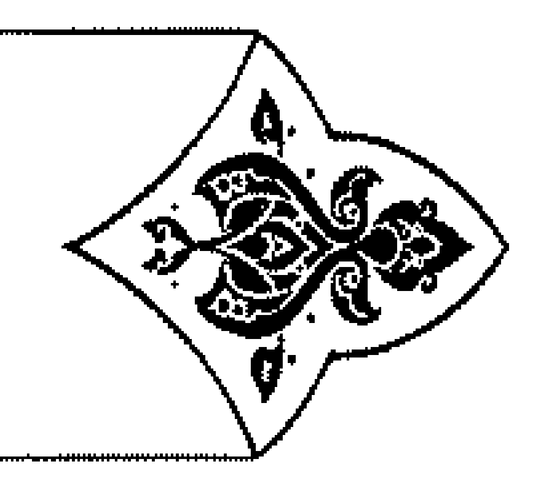
قال: هلاك العبّاسيّ، وخروج السفيانيّ، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء.

فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر.

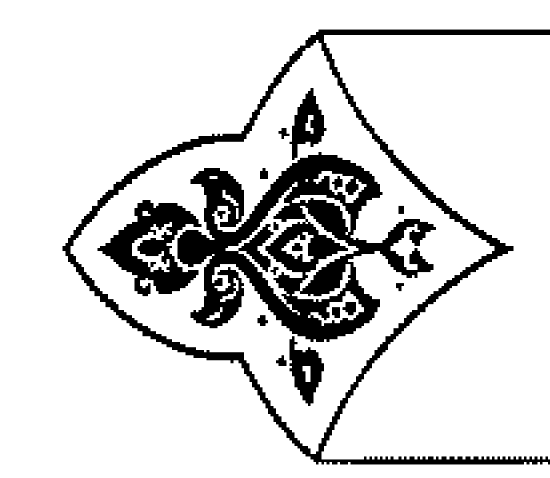
فقال: لا إنّما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً[1].



(١) غيبة النعماني: ص٢٦٢ ح٢١. منه البحار: ج٥٢ ص٢٣٥.



خمس علامات حتميّة



عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر ين حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليمانيُّ والسفيانيُّ والصيحة وقتل النفس الزكيّة والخسف بالبيداء(١).

وعن أبي أيوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: للقائم خمس علامات: ظهور السفيانيّ، واليمانيّ، والصّيحة من السماء، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء(٢).

وعن إبراهيم بن عمر، عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم من العلامات: الصيحة، والسفيانيُّ، والخسف بالبيداء، وخروج اليمانيّ، وقتل النفس الزكيّة(٣).

وعن أبي أيّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم: الصيحة والسفيانيّ والخسف وقتل النفس الزكيّة واليمانيّ.

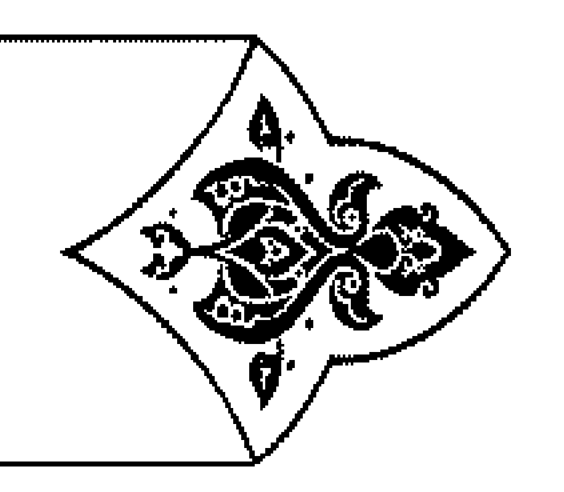
فقلت: جعلت فداك إن خرج أحدٌ من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه؟

قال: لا، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾(٤) فقلت له: أهي الصيحة؟

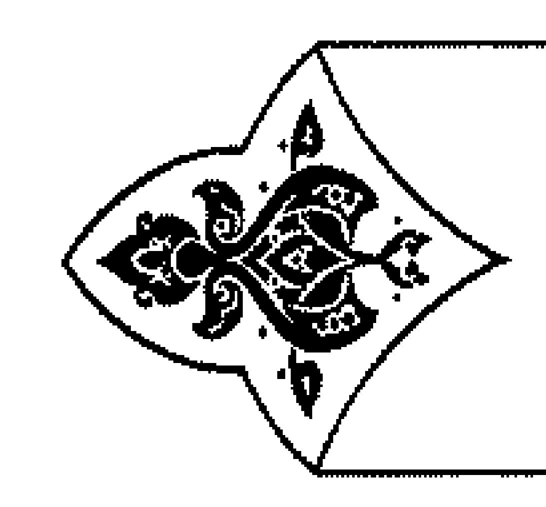
فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ (٥).

---

(١) إكمال الدين: ص٦٥٠ ح٧. منه البحار: ج٥٢ ص٢٠٤.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٥٢ ح٩.
(٣) غيبة الطوسي: ص٢٦٧. منه البحار: ج٥٢ ص٢٠٩.
(٤) سورة الشعراء، الآية: ٤.
(٥) الكافي: ج٨ ص٣١٠ ح٤٨٣.



خروج السفياني



خروج السفياني في رجب

غيبة النعماني: حدثنا محمد بن همّام قال: حدثني جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدثني عبّاد بن يعقوب قال: حدثنا خلاّد الصائغ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: السفيانيُّ لابدَّ منه، ولا يخرج إلاّ في رجب.

فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟

قال: إذا كان ذلك فإلينا[1].

وعن عيسى بن أعين، عن معلّى بن خنيس قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من الأمر محتوم، ومنه ما ليس بمحتوم، ومن المحتوم: خروج السفيانيِّ في رجب[2].

وعن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمر السفيانيّ من [الأمر] المحتوم، وخروجه في رجب[3].

خروج وخسف وقتل ونداء قبل خروج القائم عليه السلام

عن علي بن يعقوب الهاشميّ، عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: من المحتوم الّذي لابدَّ أن يكون مِن قبلِ قيام القائم: خروج السفيانيِّ، وخسفٌ بالبيداء، وقتل النفس الزكيّة، والمنادي من السماء[4].

---

(١) غيبة النعماني: ص٣٠٢ ح٧. منه البحار: ج٥٢ ص٢٤٩. أي الأمر ينتهي إلينا ويظهر قائمنا، أي إذهبوا إلى بلد يظهر منه القائم عليه السلام فإنّه لا يصل إليه، أو توسّلوا بنا.

(٢) غيبة النعماني: ص٣٠٠ ح٢. منه البحار: ج٥٢ ص٢٤٨.

(٣) إكمال الدين: ص٦٥٠ ح٥ وص٦٥٢ ح١٥. منه البحار: ج٥٢ ص٢٠٤.

(٤) غيبة النعماني: ص٢٦٤ح٢٦. من البحار: ج٥٢ص٢٩٤.

إمارتكم يومئذ لأولاد البغايا

عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالسفيانيّ - أو لصاحب السفيانيّ - قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة، فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة عليّ فله ألف درهم، فيثب الجار على جاره، ويقول: هذا منهم، فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم.

أما إنّ إمارتكم يومئذٍ لا تكون إلاّ لأولاد البغايا وكأنّي أنظر إلى صاحب البرقع.

قلت: ومن صاحب البرقع؟

فقال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم[١] فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز[٢] بكم رجلاً رجلاً أما [إنّه] لا يكون إلاّ ابن بغيّ[٣].

خروج ابن آكلة الأكباد

عن محمد بن عليّ الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين «صلوات الله عليه»: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه[٤]، ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور إسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّى يأتي أرضاً ذات «قرار ومعين»[٥] فيستوي على منبرها[٦].

---

(١) حاش الصيد يحوشه حوشاً: جاء من حواليه ليصرفه إلى الحبالة. «أقرب الموارد».

(٢) غمز بالرجل وعليه. سعى به شراً وطعن عليه. «أقرب الموارد».

(٣) غيبة الطوسي. ص٢٧٣ منه البحار: ج٥٢ص٢١٥.

(٤) «وحش الوجه» أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به أحد، أو بالخاء المعجمة وهو الرَّديُّ من كلّ شيء.

(٥) والأرض ذات القرار الكوفة أو النجف كما فسّرت به في الأخبار.

(٦) إكمال الدين: ص٦٥١ح٩. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٥.

السفياني أخبث الناس

عن محمد بن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن عمر بن يزيد، قال: قال لي أبو عبد الله الصادق عليه السلام: إنّك لو رأيت السفيانيّ لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول: يا ربّ ثاري ثاري ثمّ النار[1] ولقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أمّ ولد له وهي حيّة مخافة أن تدلّ عليه[2].

السفياني وكاسر عينيه

عن عبيد بن زرارة قال: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام السفيانيُّ فقال: أنّى يخرج ذلك، ولّما يخرج كاسر عينيه[3] بصنعاء[4].

ائتونا على كل صعب وذلول

عن يونس بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج السفيانيُّ، يبعث جيشاً إلينا، وجيشاً إليكم، فإذا كان كذلك فائتونا على [كُلِّ] صعب وذلول[5].

إذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا

عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس لكتابك جواب،

(١) يا ربّ يا ربّ يا ربّ ثمّ للنار - البحار. قوله: «ثم للنار» أي ثم مع أقراره ظاهراً بالرب يفعل ما يستوجب للنار ويصير إليها، والأظهر يا ربّ ثاري والنار مكرّراً.

(٢) إكمال الدين: ص٦٥١ح١٠. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٥.

(٣) كاسر عينه - البحار.

(٤) غيبة النعماني: ص٢٧٧ح٦٠. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٥.

(٥) غيبة النعماني: ص٣٠٦ح١٧. منه البحار: ج٥٢ص٢٥٣.

أخرج عنّا فجعلنا يسارُّ بعضنا بعضاً[١]، فقال: أيُّ شيء تسارُّون يا فضل، إنّ الله «عز ذكره» لا يعجل لعجلة العباد، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله.

ثم قال: إنّ فلان بن فلان حتّى بلغ السابع من ولد فلان.

قلت: فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك؟

قال: لا تبرح الأرض يا فضل حتّى يخرج السفيانيّ فإذا خرج السفيانيّ فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم[٢].

وعن بكر بن محمّد، عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن اللّيل والنّهار فإذا بلغك أنّ السفيانيّ قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك[٣].

ثلاث رايات: حسينية وأموية وقيسية

البحار: كتاب «سرور أهل الإيمان» عن السيد عليّ بن عبد الحميد بإسناده، عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمّد الأزديّ، عن سدير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا سدير ألزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن اللّيل والنهار فإذا بلغ أن السفيانيّ قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك.

قلت: جعلت فداك هل قبل ذلك شيء؟

قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال: ثلاث رايات: راية حسنيّة، وراية أمويّة، وراية قيسيّة، فبينا هم [على ذلك] إذ قد خرج السفيانيُّ فيحصدهم حصد الزّرع ما رأيت مثله قطُّ[٤].

---

(١) تَسارَّ القوم: أي تناجَوا. «مجمع البحرين».
(٢) الكافي: ج٨ص٢٧٤ح٤١٢.
(٣) الكافي: ج٨ص٢٦٤ح٣٨٣.
(٤) البحار: ج٥٢ص٢٧٠.

السفياني يملك تسعة أشهر

البحار: كتاب «سرور أهل الإيمان» عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل أنه قال: لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملك تسعة أشهر كحمل المرأة ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ فيسير حتى يقتل ببطن النجف فوالله كأنّي أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وأمتعتهم إلى حائط من حيطان النجف يوم الاثنين ويستشهد يوم الأربعاء[(١)].

إذا ظهر السفياني فانفروا إلى صاحبكم

عن ابن عميرة، عن الحضرميِّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف نصنع إذا خرج السفيانيُّ؟

قال: تغيب الرِّجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم[(٢)].

يملك السفياني حمل امرأة

غيبة الطوسي: الفضل، عن ابن أبي عمير، عن عمير ابن اذينة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة.

ثم قال عليه السلام: أستغفر الله حمل جمل، وهو من الأمر المحتوم الذي لابد منه[(٣)].

---

(١) البحار: ج٥٢ص٢٧١ح١٦٣.
(٢) البحار: ج٥٢ص٢٧٢ح١٦٦.
(٣) غيبة الطوسي: ص٢٧٣. منه البحار: ج٥٢ص٢١٥. يحتمل أن يكون بعض أخبار مدّة السفياني محمولاً على التقيّة لكونه مذكوراً في رواياتهم، أو على أنه ممّا يحتمل أن يقع فيه البداء فيحتمل هذه المقادير، أو يكون المراد مدّة استقرار دولته، وذلك ممّا يختلف بحسب الاعتبار ويومئ إليه خبر عيسى بن أعين الآتي.

يملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً

عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: السفيانيّ من المحتوم وخروجه في رجب ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستّة أشهر يقاتل فيها فإذا ملك الكور[١] الخَمس ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً[٢].

إذا ملك كور الشام الخمس فتوقعوا عند ذلك الفرج

عن قتيبة بن محمّد، عن عبد الله بن أبي منصور البجليّ قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيانيّ؟

فقال: وما تصنع باسمه؟ إذا ملك كور الشام[٣] الخمس: دمشق وحمص وفلسطين والأردن وقنّسرين، فتوقّعوا عند ذلك الفرج.

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً[٤].

عدو للسفياني تسعة أشهر إذا ملك

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: إذا استولى السفيانيُّ على الكور الخمس فعدُّوا له تسعة أشهر، وزعم هشام أنّ الكور الخمس دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب[٥].

(١) الكُورة: المدينة والناحية، والجمع كُوَر مثل غرفة وغرف. «مجمع البحرين».
(٢) غيبة النعماني: ص٢٩٩ح١. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٨.
(٣) كنوز الشام - البحار.
(٤) إكمال الدين: ص٦٥١ح١١. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٦.
(٥) غيبة النعماني: ص٣٠٤ح١٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٥٢.

إذا خرج السفياني تواري الرجال وجوهها

عن محمد بن أبي عمير، عن هشام [بن سالم] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر السفيانيّ فقال: أمّا الرِّجال فتواري وجوهها عنه، وأمّا النساء فليس عليهنَّ بأس[1].

خسف البيدا بجيش السفياني

مجمع البيان: روي عن حذيفة بن اليمان أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفيانيُّ من الوادي اليابس في فور ذلك حتّى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتّى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة، يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس.

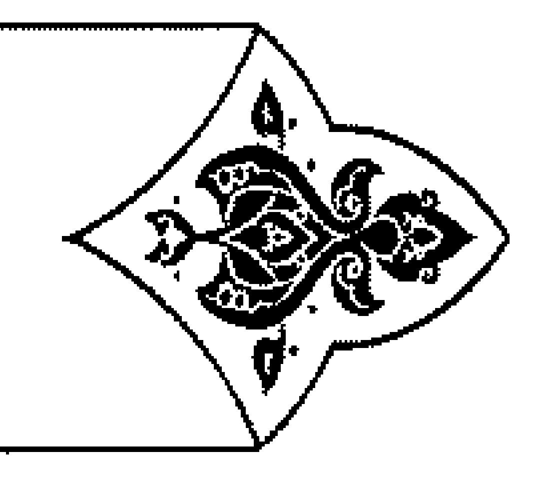
ثمّ ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثمّ يخرجون متوجّهين إلى الشام فيخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلُّ الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيّام بلياليها.

ثمّ يخرجون متوجّهين إلى مكّة، حتّى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرئيل فيقول: يا جبرئيل أذهب فأبدّهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم إلاّ رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول «وعند جهينة الخبر اليقين» فذلك قوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا﴾[2] إلى آخرها، أورده الثعلبيُّ في تفسيره.

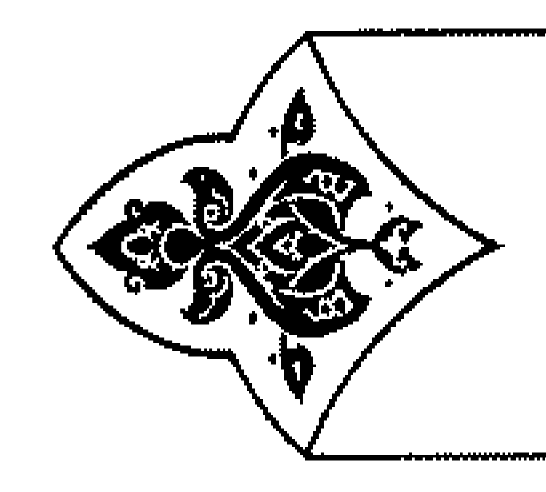
وروى أصحابنا في أحاديث المهديّ عليه السلام، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام) مثله[3].

---

(١) أمالي الطوسي: ح٦٦١ح١٣٧١منه البحار: ج٥٢ص٢٧٥.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٥١.
(٣) مجمع البيان: ج٤ص٣٩٨. منه البحار: ج٥٢ص١٨٦.



خروج اليماني



اليماني يوالي علياً وهذا يبرأ منه

أمالي الطوسي: بهذا الإسناد عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لّما خرج طالب الحقِّ، قيل لأبي عبد الله عليه السلام: نرجو أن يكون هذا اليمانيّ.

فقال: لا، اليمانيُّ يوالي عليّاً وهذا يبرأ [منه](١).

اليماني والسفياني كفرسي رهان

أمالي الطوسي: بهذا الإسناد، عن هشام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اليمانيُّ والسفيانيُّ كفرسّي رهان(٢).

الخراساني السفياني واليماني في آن واحد

عن سيف بن عميرة، عن بكر ابن محمّد الأزديِّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة الخراسانيُّ والسفيانيُّ واليمانيَّ في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليمانيُّ، يهدي إلى الحقِّ(٣).

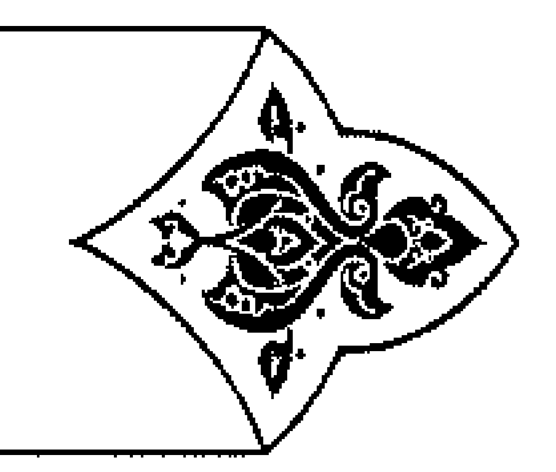


---

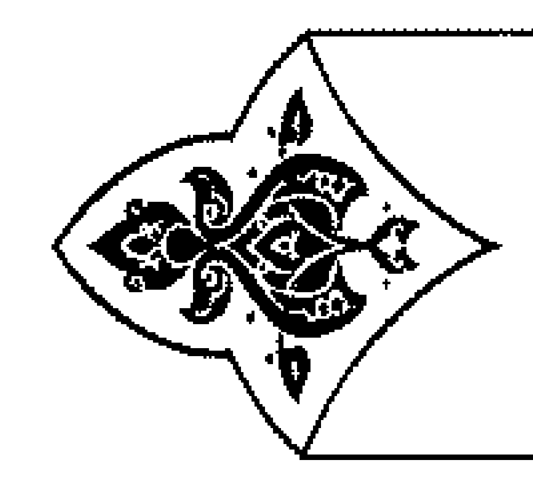
(١) أمالي الطوسي: ص٦٦١ح١٣٧٥. منه البحار: ج٥٢ص٢٧٥.

(٢) أمالي الطوسي: ص٦٦١ح١٣٧٦. منه البحار: ج٥٢ص٢٧٥. غيبة النعماني: ص٣٠٥ح١٥. منه البحار: ج٥٢ص٢٥٣. «كفرسي رهان» قال الفارسي: أراد استواء الأمرين كاستواء فرسي السباق. «مجمع البحرين».

(٣) غيبة الطوسي: ص٢٧١. الإرشاد: ص٣٦٠. منهما البحار: ج٥٢ص٢١٠.



الخسف بالبيداء



ذات الجيش

قرب الإسناد: محمّد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمّد جميعاً، عن حنان ابن سدير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خسف البيداء؟

قال: أمّا مصيراً على البريد على اثني عشر ميلاً من البريد الّذي بذات الجيش[1].

اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش

عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أن عبد الله بن بكير كان يروي حديثاً ويتأوّله وأنا أحبّ أن أعرضه عليك.

فقال: ما ذلك الحديث؟

قلت: قال ابن بكير: حدثني عبيد بن زرارة، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أيّام خروج محمّد بن عبد الله بن الحسن[2] إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إنّ محمد بن عبد الله قد خرج وأجابه الناس، فما تقول في الخروج معه؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: اسكن ما سكنت السماء والأرض.

فقال عبد الله بن بكير: فإذا كان الأمر هكذا ولم يكن خروج ما سكنت السماء والأرض، فما من قائم ولا من خروج.

---

(١) قرب الإسناد: ص٥٨. منه البحار: ج٥٢ص١٨١. وذات الجيش: وادٍ بين مكة والمدينة «مجمع البحرين».

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. «معجم رجال الحديث».

فقال أبو الحسن عليه السلام: صدق أبو عبد الله عليه السلام وليس الأمر على ما تأوّله ابن بكير، إنّما قال أبو عبد الله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف بالجيش(١).

وعن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، حديث كان يرويه عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة.

قال: فقال لي: وما هو؟

قال: قلت [له]: روي عن عبيد بن زرارة أنّه لقي أبا عبد الله عليه السلام في السنّة الّتي خرج فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن(٢) فقال له: جعلت فداك إنّ هذا قد ألف الكلام وسارع الناس إليه، فما الّذي تأمر به؟

فقال: اتّقوا الله واسكنوا ما سكنت السماء والأرض.

قال: وكان عبد الله بن بكير يقول: والله لئن كان عبيد بن زرارة صادقاً فما من خروج وما من قائم.

قال: فقال لي أبو الحسن عليه السلام: الحديث على ما رواه عبيد، وليس على ما تأوّله عبد الله بن بكير، إنّما عنى أبو عبد الله عليه السلام بقوله: ما سكنت السماء من النداء باسم صاحبك، وما سكنت الأرض من الخسف بالجيش(٣).

شمول أهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار

عن منذر الجوزيّ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر «لهم» في السماء وحمرة تجلل السماء، وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوفاً لا يكون لهم معه قرار(٤).

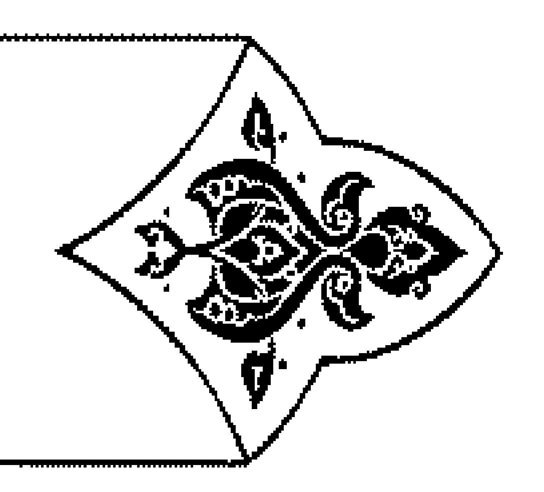
---

(١) أمالي الطوسي: ص٤١٢ح٩٢٦. منه البحار: ج٥٢ص١٨٨.

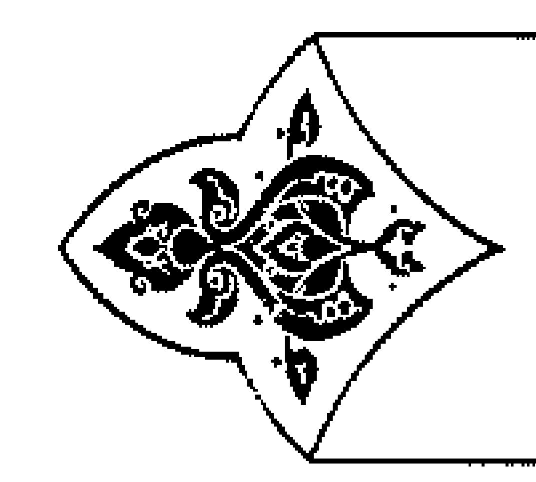
(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بقتيل باخمرى. «معجم رجال الحديث».

(٣) معاني الأخبار: ص٢٦٦ح١. منه البحار: ج٥٢ص١٨٩.

(٤) الإرشاد: ص٣٦١. منه البحار: ج٥٢ص٢٢١.



الصيحة السماوية



العارفون بحقنا وحقه قبل خروجه هم الذين يعرفون

عن العباس بن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينادي منادٍ من السماء إنّ فلاناً هو الأمير، وينادي منادِ إنّ علياً وشيعته [هم] الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهديَّ بعد هذا؟

فقال: إنّ الشيطان ينادي: إنّ فلاناً وشيعته [هم] الفائزون - لرجل من بني أميّة -.

قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال: يعرفه الّذبن كانوا يَروُون حديثنا ويقولون إنّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنهم هم المحقّون الصادقون(١).

كيف يُقاتل القائم مع ما يرون من العجائب

عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن المثنّى، عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عجبت أصلحك الله وإنّي لأعجب من القائم كيف يُقاتَل مع ما يَرَونَ من العجائب: من خسف البيداء بالجيش، ومن النداء الّذي يكون من السماء؟

فقال: إنّ الشيطان لا يَدَعهُم حتّى ينادي كما نادى برسول الله صلى الله عليه وآله يوم العقبة(٢).

(١) غيبة النعماني: ص٢٦٤ح٢٨. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٤.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٦٤ح٢٩. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٥.

إبليس يشكك الناس

عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام.

قلت: خاصٌّ أو عامٌّ؟

قال: عامٌّ يسمع كلُّ قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟

قال: لا يَدَعهم إبليس حتّى ينادي [في آخر اللّيل] فيشكّك الناس[١].

النداء حق

عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: النداء حقٌّ؟

قال: إي والله، حتّى يسمعه كلُّ قوم بلسانهم.

وقال عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتّى يذهب تسعة أعشار الناس[٢].

إلا أن علياً وشيعته هم الفائزون

عن محمّد بن عليّ الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف النداء؟

قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا إنّ علياً وشيعته هم الفائزون.

قال: وينادي منادٍ [في] آخر النّهار: ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون[٣].

(١) إكمال الدين: ص٦٥٠ح٨. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٥. الظاهر «في آخر النهار» كما سيأتي في الأخبار ولعلّه من النُسّاخ ولم يكن في بعض النسخ في آخر اللّيل أصلاً.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٧٤ح٥٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٤.

(٣) الكافي: ج٨ص٣١٠ح٤٨٤.

إذا نادى إبليس ارتاب المبطلون

عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: ينادي منادٍ من السماء أوّل النهار: ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته، ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار: ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون[١].

أَو أنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق

عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ الجريريّ أخا إسحاق يقول لنا: إنّكم تقولون: هما نداءان فأيّهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إنّ الّذي أخبرنا بذلك أوأنت تنكر أنّ هذا يكون - هو الصادق[٢].

يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون

عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: هما صيحتان: صيحة في أوَّل اللّيل، وصيحة في آخر اللّيلة الثانية.

قال: فقلت: كيف ذلك؟

فقال: واحدة من السماء وواحدة من إبليس.

فقلت: وكيف تُعرف هذه من هذه؟

فقال: يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون[٣].

---

(١) غيبة الطوسي: ص٢٧٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٠.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٦٥ح٣٠. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٥.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٦٥ح٣١. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٥.

إتبعوا الصوت الأول

عن المعلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صوت جبرئيل من السماء، وصوت إبليس من الأرض، فاتّبعوا الصوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به[١].

أفمن يهدي إلى الحق

عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريريّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبّخونا ويكذّبونا أنّا نقول: إنّ صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا؟

قال: فماذا تردُّون عليهم؟

قلت: ما نردُّ عليهم شيئاً.

قال: قولوا: يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قَبل إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٢].

الصيحة في شهر رمضان

عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيّوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة الّتي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان[٣].

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت

عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد

(١) إكمال الدين: ص٦٥٢ح١٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٦.
(٢) الكافي: ج٨ص٢٠٨ح٢٥٢، والآية في سورة يونس: ٣٥. غيبة النعماني: ص٢٦٦ح٣٢.
(٣) إكمال الدين: ص٦٥٠ح٦. منه البحار: ج٥٢ص٢٠٤.

الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له: إنّ هؤلاء العامّة يعيّرونا ويقولون لنا: إنّكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، - وكان متكئاً - فغضب وجلس ثمّ قال: لا ترووه عنّي وارووه عن أبي، ولا حرج عليكم في ذلك، أشهد أنّي قد سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إنّ ذلك في كتاب الله عزّ وجلّ لبيّنٌ حيث يقول: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1].

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلاّ خضع وذلّت رقبته لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إنّ الحقّ في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعته.

قال: فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتّى يتوارى عن أهل الأرض، ثمّ ينادي. ألا إنّ الحقّ في عثمان بن عفّان وشيعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ وهو النداء الأوّل، ويرتاب يومئذ الّذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا فيقولون: إنّ المنادي الأول سِحر من سِحر أهل [هذا] البيت، ثمّ تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[2].

وقال: وحدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان مثله سواءً بلفظه[3].

أما أن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن

عن أحمد بن عمر الحلبيّ، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمّد مولى محمد بن راشد البجلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: أما إنّ النداء [الأوّل] من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيّن.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤.
(٢) سورة القمر، الآية: ٢.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٦٠ح١٩.

فقلت: فأين هو أصلحك الله؟

فقال: في ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢﴾(١).

قوله: ﴿إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنّما على رؤوسهم الطير(٢).

ويميز الخبيث من الطيب

تفسير العياشي: عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيّام واللّيالي حتّى ينادي منادٍ من السماء: يا أهل الحقّ اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟

قال: كلاً إنّه يقول في الكتاب: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾(٣).

وجه يطلع في القمر ويد بارزة

عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: العام الّذي فيه الصّيحة قبله الآية في رجب.

قلت: وما هي؟

قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة(٤).

(١) سورة الشعراء، الآية: ١و٢.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٦٣ح٢٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٣.
(٣) تفسير العياشي: ج١ص٢٠٧ح١٥٧، والآية في سورة آل عمران: ١٧٩. منه البحار: ج٥٢ص٢٢٢.
(٤) غيبة النعماني: ص٢٥٢ح١٠. منه البحار: ج٥٢ص٢٣٣.

مأدبة بقرقيساء للطيور والسباع من لحوم الجبارين

عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ لله مائدة - وفي غير هذه الرواية مأدبة - بقرقيساء[1] يطلع مطّلع من السماء فينادي: يا طير السّماء ويا سباع الأرض هلمّوا إلى الشّبع من لحوم الجبّارين[2].

وعن أبي بصير، قال: حدثنا أبو عبد الله عليه السلام [وقال:] ينادي باسم القائم: يا فلان بن فلان قم[3].

وعن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّه ينادي باسم صاحب هذا الأمر منادٍ من السماء: ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان ففيم القتال[4].

وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر الّذي تمدون إليه أعناقكم، حتّى ينادي منادٍ من السّماء: ألا إنّ فلاناً صاحب الأمر فعلامَ القتال؟[5].

فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان

عن الحسن بن محبوب الزراد قال: حدثنا عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موت وقتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي منادٍ صادق من شدّة القتال: فيم القتل والقتال؟ صاحبكم فلان[6].

---

(١) المأدبة: طعام صنُع لدعوة أو عرس «أقرب الموارد». وقرقيساء - بالكسر ويقصر -: بلدة على الفرات «القاموس».

(٢) غيبة النعماني: ص٢٧٨ح٦٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٦.

(٣) غيبة النعماني: ص٢٧٩ح٦٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٤٦.

(٤) غيبة النعماني: ص٢٦٦ح٣٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٦.

(٥) غيبة النعماني: ص٢٦٦ح٣٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٦.

(٦) غيبة النعماني: ص٢٦٧ح٣٥. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٦.

انتظروا الفرج في ثلاث

عن أبي عثمان، عن معلّى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث.

قيل: وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان.

فقيل له. وما الفزعة في شهر رمضان؟

قال: أما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾؟[1] قال: إنه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان[2].

النداء يسمع به أهل المشرق والمغرب

عن الفضل بن شاذان النيشابوري، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن المثنّى الحنّاط، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادي منادٍ من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ﴾[3].

إجتماع أهل الحق في صعيد وأهل الباطل في صعيد

عن محمّد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لا تذهب الدُّنيا حتّى ينادي منادٍ من السَّماء: «يا أهل

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٤.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ج١ص٣٨٧ح٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٥.

(٣) غيبة الطوسي: ص١١٠. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٥.

الحقِّ اجتمعوا» فيصيرون في صعيد واحد، ثمَّ ينادي مرَّة أخرى: «يا أهل الباطل اجتمعوا» فيصيرون في صعيد واحد.

قلت: فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء؟

قال: لا والله وذلك قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[1].

معاني الأشهر العربية وما يحدث بها

البحار: كتاب «سرور أهل الإيمان» عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: سألته عن رجب؟

قال: ذلك شهر كانت الجاهليّة تعظّمه، وكانوا يسمّونه الشهر الأصمَّ.

قلت: شعبان.

قال: تشعبّت فيه الأمور.

قلت: رمضان.

قال: شهر الله تعالى، وفيه ينادي باسم صاحبكم واسم أبيه.

قلت: فشوَّال.

قال: فيه يشول أمر القوم

قلت: فذو القعدة؟

قال: يقعدون فيه.

قلت: فذو الحجة؟

قال: ذلك شهر الدَّم.

قلت: فالمحرَّم؟

---

(١) غيبة النعماني: ص٣٢٠ح٩، والآية في سورة آل عمران: ١٧٩. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٥.

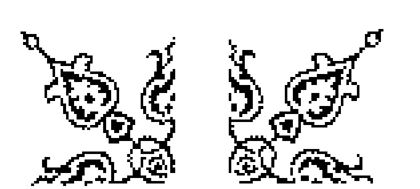
قال: يحرَّم فيه الحلال ويحلّ فيه الحرام.

قلت: صفر وربيع؟

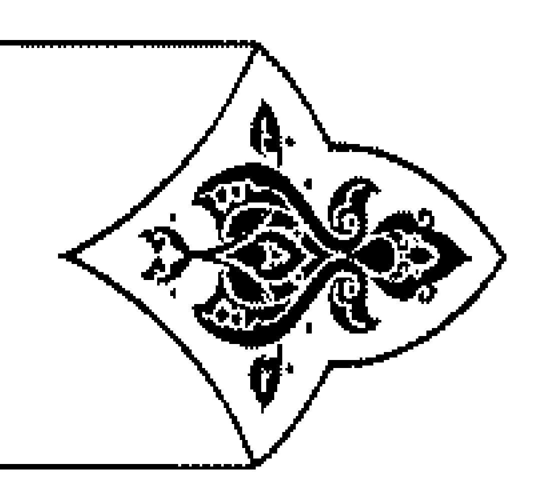
قال: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم.

قلت: جمادى؟

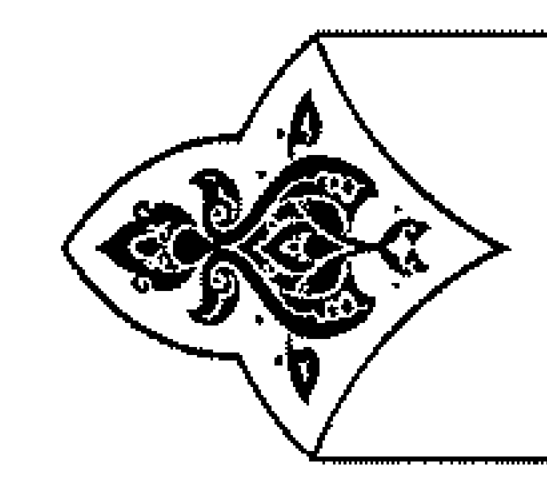
قال: فيها الفتح من أوَّلها إلى آخرها[١].



(١) البحار: ج٥٢ص٢٧٢ح١٦٥.



متى يقوم الإمام المهدي عليه السلام؟



يوم الجمعة أفضل الأيام وعيد المسلمين

عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن غير واحد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أميّة، والأربعاء يوم شرب الدواء، والخميس تقضى فيه الحوائج، والجمعة للتنظّف والتطيّب، وهو عيد المسلمين وهو أفضل من الفطر والأضحى، ويوم الغدير أفضل الأعياد، وهو ثامن عشر من ذي الحجّة وكان يوم الجمعة، ويخرج قائمنا أهل البيت «سلام الله عليه» يوم الجمعة، وتقوم القيامة يوم الجمعة، وما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمّد وآله(١).

يا رب إغضب فقد هتك حريمك وقتل اصفياؤك

عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت ليلة الجمعة أهبط الربُّ «تبارك وتعالى» ملكاً إلى السماء الدُّنيا، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمّد وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام منابر من نور [عند البيت المعمور](٢) فيصعدون عليها وتُجمع لهم الملائكة والنبيّون والمؤمنون وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربِّ ميعادك الّذي وعدت به في كتابك وهو هذه الآية: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٣) الآية ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك ثمّ يخرُّ محمد وعليٌّ

(١) الخصال: ص٣٩٤ح١٠١. منه البحار: ج٥٢ص٢٧٩.
(٢) ما بين المعقوفتين من البحار.
(٣) سورة النور، الآية: ٥٥.

والحسن والحسين سُجَّداً ثمّ يقولون: يا ربِّ اغضب فأنّه قد هتك حريمك، وقتل أصفياؤك وأذلَّ عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك وقت معلوم[(١)].

يقوم القائم عليه السلام يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليه السلام

عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ القائم «صلوات الله عليه» ينادي باسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قتل فيه الحسين بن عليّ عليهما السلام[(٢)].

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال. يقوم القائم يوم عاشوراء[(٣)].

لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين

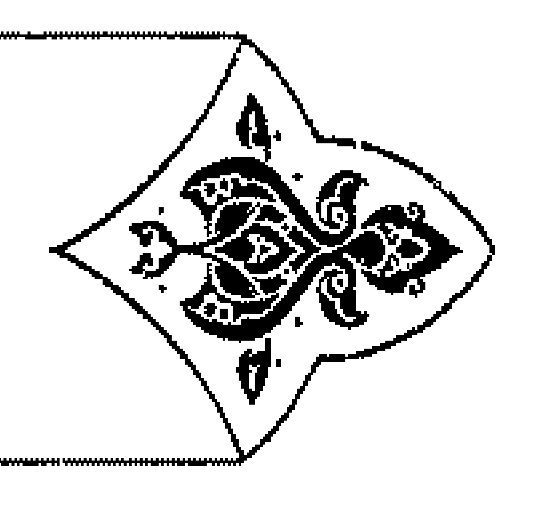
عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع[(٤)].

ما من يوم نيروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج

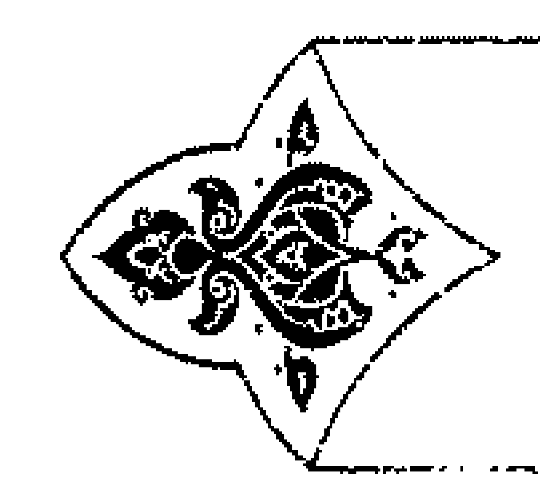
المهذب البارع: حدثني المولى السيد المرتضى العلاّمة بهاء الدين علي بن عبد الحميد النسابة ما رواه بإسناده إلى المعلّى بن خنيس، عن الصادق عليه السلام [قال]: إنَّ يوم النيروز هو اليوم الّذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت، وولاة الأمر، ويظفّره الله تعالى بالدَّجال، فيصلبه على كناسة الكوفة، وما من يوم نيروز إلاّ ونحن نتوقّع فيه الفرج، لأنّه من أيّامنا حفظته الفرس وضيّعتموه[(٥)].

---

(١) غيبة النعماني: ص٢٧٦ح٥٦. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٧.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٧٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٠.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٨٢ح٦٨. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٧.
(٤) الإرشاد. ص٣٦١. منه البحار: ج٥٢ص٢٩١.
(٥) المهذّب البارع: ج١ص١٩٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٠٨.



أصحاب الإمام المهدي عليه السلام



الذي يسير في السحاب نهاراً

عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لقد نزلت هذه الآية في المفتقدين من أصحاب القائم عليه السلام قوله عزّوجلّ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾(١) إنّهم ليفقدون عن فرشهم ليلاً، فيصبحون بمكّة وبعضهم يسير في السحاب «نهاراً» يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.

قال: فقلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟

قال: الّذي يسير في السحاب نهاراً(٢).

أصحاب القائم عليه السلام ليوث بالنهار، رهبان بالليل

البحار: عن أبي عن الله عليه السلام قال: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام وأصحابه في نجف الكوفة كأنّ على رؤسهم الطير قد فنيت أزوادهم وخلقت ثيابهم، قد أثّر السجود بجباههم ليوث بالنهار، رهبان باللّيل كأنّ قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرّجل منهم قوّة أربعين رجلاً لا يقتل أحداً منهم إلاّ كافر أو منافق وقد وصفهم الله تعالى بالتوسّم في كتابه العزيز بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٣).

الفساطيط في مسجد كوفان

عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٢) إكمال الدين: ص٦٧٢ح٢٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٦

(٣) البحار: ج٥٢ص٣٨٦ح٢٠٢، والآية في سورة الحجر ٧٥.

كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط[١] في مسجد كوفان، ثمّ يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد، على العرب شديد[٢].

شيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون الناس المستأنف

عن عليّ بن عقبة بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: كأنّي بشيعة عليّ في أيديهم المثاني يعلّمون الناس [المستأنف][٣].

القائم على منبر الكوفة وحوله أصحابه عدة أهل بدر

عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية وهم حكّام الله في أرضه على خلقه، حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد معهود من رسول الله صلى الله عليه وآله فيجفلون[٤] عنه إجفال الغنم إليكم، فلا يبقى منهم إلاّ الوزير وأحد عشر نقيباً كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام.

فيجولون في الأرض فلا يجدون عنه مذهباً، فيرجعون إليه والله إنّي لأعرف الكلام الّذي يقوله لهم فيكفرون به[٥].

---

(١) الفسطاط: البيت من الشعر فوق الخباء، والجمع فساطيط. «مجمع البحرين».

(٢) غيبة النعماني: ص٣١٩ ح٦. منه البحار: ج٥٢ ص٣٦٥. قوله عليه السلام: «... ثم يُخرج إليهم المثال المستأنَف...» إلى آخره، لعلّ معناه: القضية المستغربة التي يسير عليها عليه السلام ويستأنفها أصحابه عليه السلام وهو أمرٌ جديد، على العَرب شديد. وقد فُسرَّ - في حديث آخر - بذبح من يستحق الذبح. والله العالِم.

(٣) غيبة النعماني: ص٣١٨ح٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٤.

(٤) أنجفل القوم: أي هربوا مسرعين «أقرب الموارد».

(٥) إكمال الدين: ص٦٧٢ح٢٥. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٦.

هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان

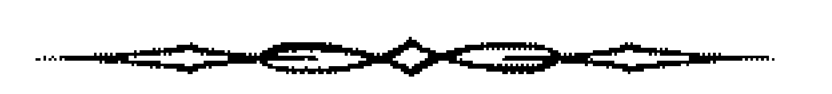
عن عبد الله بن بكير، عن أبان بن تغلب قال: كنت مع جعفر بن محمّد عليه السلام في مسجدٍ بمكّة وهو آخذ بيدي فقال: يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكّة[1] أنّه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعدُ، عليهم السيوف مكتوب على كلِّ سيف أسم الرَّجل واسم أبيه وحليته ونسبه ثمّ يأمر منادياً فينادي: هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل على ذلك بيّنة[2].

أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً

عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبرانيِّ فأتيحت له صحابته الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كقزع الخريف فهم أصحاب الألوية، منهم من يُفقَدُ من فراشه ليلاً فيصبح بمكّة، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.

قلت: جعلت فداك أيّهم أعظم إيماناً؟

قال: الّذي يسير في السحاب نهاراً وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾[3].



يجيئون قزعاً كقزع الخريف

غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا

---

(١) قوله عليه السلام: «يعلم أهل مكّة». لعلّه كناية عن أنّهم لا يعرفونهم بوجه.

(٢) غيبة النعماني: ص٣١٣ح٥. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٩.

(٣) غيبة النعماني: ص٣١٢ح٣، والآية في سورة البقرة: ١٤٨. تفسير العياشي: ج١ ص٦٧ ح١١٨. منهما البحار: ج٥٢ ص٣٦٨.

يزال الناس ينقصون حتى لا يقال: «الله»، فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدِّين بذنبه[١]، فيبعث الله قوماً من أطرافها، يجيئون قزعاً كقزع الخريف والله إنّي لا عرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرَّجل والرَّجلين - حتى بلغ تسعة - فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدّة أهل بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢] حتى أنّ الرجل ليحتبي[٣] فلا يحلُّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك[٤].

وفي مجمع البيان: قيل: إنّ الأمّة المعدودة هم أصحاب المهديّ «عجل الله فرجه» في آخر الزمان، ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً كعدّة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف[٥]، وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام[٦].

لا يخرج معه من أهل البصرة إنسان

شرح الأخبار: عن جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال لقوم من أهل الكوفة: أنصارنا غيركم، ما يقوم مع قائمنا من أهل الكوفة ألاّ خمسون رجلاً، وما من بلدة إلاّ ومعه منهم طائفة ألاّ أهل البصرة فإنّه لا يخرج معه منهم إنسان[٧].

---

(١) قال الجزريّ: اليعسوب السيّد والرئيس والمقدّم أصله فحل النحل. ومنه حديث عليّ إنّه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدّين بذنبه أي فارق أهل الفتنة، وضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه، وأتباعه الّذين يتّبعونه على رأيه وهم الأذناب. وقال الزمخشريّ: الضرب بالذّنب هاهنا مثل للإقامة والثبات، يعني أنّه يثبت هو ومن تبعه على الدّين.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) حبوت الرجل حباءً: أعطيته الشيء بغير عوض. «مجمع البحرين».

(٤) غيبة الطوسي: ص٢٨٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٤.

(٥) القَزَع: قطع من السحاب متفرّقة صغار. «أقرب الموارد».

(٦) مجمع البيان: ج٣ص١٤٤. منه البحار: ج٩ص١٠٢.

(٧) شرح الأخبار: ج٣ص٢٦٦ح١٢٣٨.

يخرج القائم ومعه خمسة وأربعون رجلًا ثم يجتمع العدد

عن مصعب بن يزيد، عن العوام ابن الزُّبير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يقبل القائم عليه السلام في خمسة وأربعين رجلاً من تسعة أحياء: من حيّ رجل، ومن حيّ رجلان، ومن حيّ ثلاثة، ومن حيّ أربعة، ومن حيّ خمسة، ومن حيّ ستّة، ومن حيّ سبعة، ومن حيّ ثمانية، ومن حيّ تسعة، ولا يزال كذلك حتّى يجتمع له العدد(١).

ما يخرج إلا في أولي قوة

عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام كم يخرج مع القائم عليه السلام فأنّهم يقولون إنّه يخرج معه مثل عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً؟

قال: وما يخرج إلاّ في أولي قوّة، وما يكون أولو القوّة أقلّ من عشرة آلاف(٢).

رحم الله من حببنا إلى الناس ولم يكرّهنا إليهم

عن محمّد بن سويد الأشعريّ قال: دخلت أنا وفطر بن خليفة على جعفر بن محمّد عليه السلام فقرّب إلينا تمراً فأكلنا وجعل يناول فطراً منه، ثمّ قال له: كيف الحديث الذي حدّثتني عن أبي الطفيل رحمه الله في الأبدال؟

فقال فطر: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: الأبدال من أهل الشّام والنّجباء من أهل الكوفة. يجمعهم الله لشرّ يوم لعدوّنا.

فقال جعفر الصادق عليه السلام: رحمكم الله، بنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرّخاء ثمّ بكم، رحم الله من حبّبنا إلى الناس ولم يكرّهنا إليهم(٣).

---

(١) الخصال: ص٤٢٤ح٢٦. منه البحار: ج٥٢ص٣٠٩.

(٢) إكمال الدين: ص٦٥٤ح٢٠. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٣ المعنى أنّه عليه السلام لا تنحصر أصحابه في الثلاثمائة عشر، بل هذا العدد هم المجتمعون عنده في بدو خروجه.

(٣) أمالي المفيد: ص٣٠ح٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٤٧.

لو مروا بجبال الحديد لقلعوها

عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما كان قول لوط عليه السلام لقومه: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[1] إلاّ تمنياً لقوّة القائم عليه السلام ولا ذَكَر إلاّ شدّة أصحابه، وأنّ الرّجل منهم ليُعطى قوّة أربعين رجلاً، وإنّ قلبه لأشدُّ من زبر الحديد، ولو مرُّوا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفّون سيوفهم حتّى يرضى الله عزّ وجلّ [2].

له كنز بالطالقان ما هو بذهب ولا فضة رجال كأن قلوبهم زبر الحديد

البحار: السيد علي بن عبد الحميد بالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنز بالطالقان ما هو بذهب، ولا فضة، وراية لم تنشر منذ طويت، ورجال كأنّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكٌّ في ذات الله أشدُّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلاّ خرّبوها، كأنّ على خيولهم العقبان يتمسّحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون بذلك البركة، ويحفّون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكفونه ما يريد فيهم.

رجال لا ينامون اللّيل، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويِّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان باللّيل ليوث بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيّدها، كالمصابيح كأنّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويتمنّون أن يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يا لثارات الحسين: إذا ساروا يسير الرُّعب أمامهم مسيرة شهر يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحقِّ[3].

(١) سورة هود، الآية: ٨٠.
(٢) إكمال الدين: ص٦٧٣ح٦. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٧.
(٣) البحار: ج٥٢ص٣٠٧ح٨٢.

صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه

عن سليمان ابن هارون العجليّ قال: قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله له بأصحابه وهم الّذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾[1] وهم الّذين قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[2].

أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك

عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أصحاب موسى[3] ابتلوا بنهر وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[4] وإنّ أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك[5].

وعن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنّهر الذي قال الله تعالى: ﴿مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ وإنّ أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك[6].

عهدك في كفك

غيبة النعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ قال: حدثني عبد الله ابن حمّاد الأنصاري، عن محمّد

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٩.

(٢) غيبة النعماني: ص٣١٦ح١٢. والآية الثانية في سورة المائدة: ٥٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٧٠.

(٣) هكذا في المصدر والظاهر أنَّه تصحيف والصحيح: إن أصحاب طالوت ابتلوا بَنَهر كما جاء ذلك في القرآن الكريم وسيأتي في الحديث التالي كذلك.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

(٥) غيبة الطوسي: ص٢٨٢.

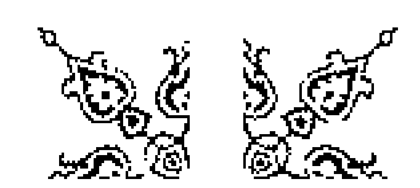
(٦) غيبة النعماني: ص٣١٦ح١٣. منهما البحار: ج٥٢ص٣٣٢.

بن جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن أبيه عليه السلام قال: إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كلِّ إقليم رجلاً يقول: عهدك في كفّك، فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه، فأنظر إلى كفّك وأعمل بما فيها.

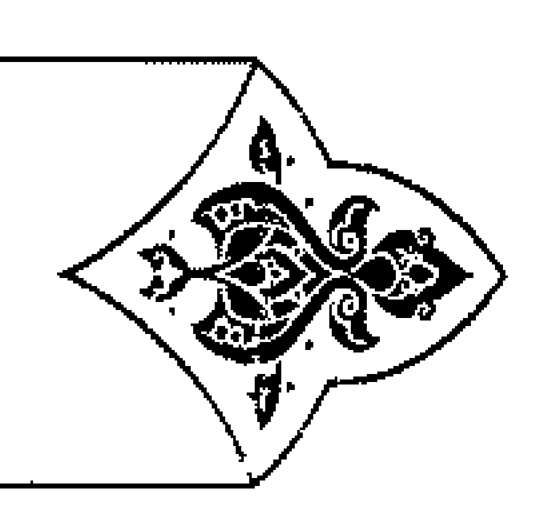
قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينيّة فإذا بلغوا [إلى] الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء فإذا نظر إليهم الرُّوم يمشون على الماء قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء فكيف هو!! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة فيدخلونها فيحكمون فيها ما يشاؤون(١).

هؤلاء من أصحاب القائم عليه السلام

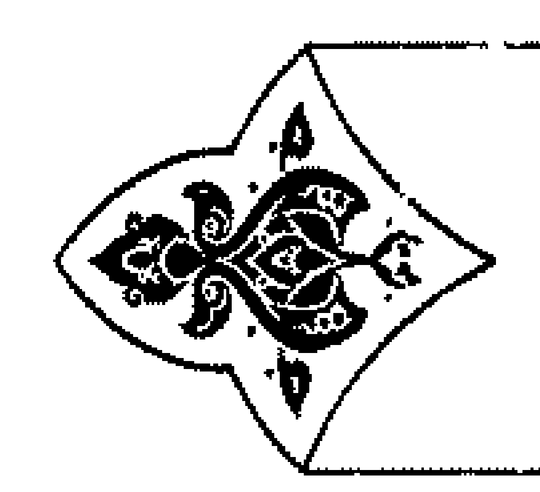
عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده رجل من أهل خراسان، وهو يكلّمه بلسان لا أفهمه، ثمّ رجع إلى شيء فهمته فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أركض برجلك الأرض فإذا بحر تلك(٢) الأرض على حافتيها فرسان، قد وضعوا رقابهم على قرابيس سروجهم، فقال أبو عبد الله عليه السلام: هؤلاء [من] أصحاب القائم عليه السلام (٣).



(١) غيبة النعماني: ص٣١٩ح٨. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٥.
(٢) فإذا نحن بتلك - البحار.
(٣) الاختصاص: ص٣٢٥. منه البحار: ج٧٠ص٨٩.



يظهر الإمام المهدي عليه السلام وهو شاب



يظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة

عن عمر بن طرخان، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ وليّ الله يعمّر عمر إبراهيم الخليل عشرين ومائة سنة، ويظهر في صورة فتى موفّق ابن ثلاثين سنة(١).

إن من أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً

عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لو قد قام القائم لا نكره الناس، لأنه يرجع إليهم شابّاً موفّقاً(٢) لا يثبت عليه إلاّ من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل.

قال: وفي غير هذه الرواية أنّه عليه السلام قال: وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً(٣).

القائم من ولدي يعمر عمر الخليل

عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام أنه قال: القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين ومائة سنة يُدرى به، ثم يغيب غيبة في الدهر، ويظهر في صورة شابّ موفّق ابن اثنين وثلاثين سنة حتى

---

(١) غيبة الطوسي: ص٢٥٩. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٧.
(٢) لعلّ المراد بالموفّق المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق أو هو كناية عن التوسّط في الشباب بل انتهاؤه أي ليس في بدء الشباب فانّ في مثل هذا السنّ يوفّق الإنسان لتحصيل الكمال.
(٣) غيبة النعماني: ص١٨٨ح٤٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٧.

ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[١].

أنا شيخ كبير وصاحبكم شاب حدِث

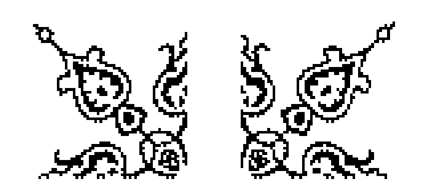
عن بكر بن محمد الأزدي، قال: دخلت أنا وأبو بصير على أبي عبد الله عليه السلام وعليٌّ بن عبد العزيز معنا فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنت صاحبنا؟

فقال: إنّي لصاحبكم[٢]!؟ ثمّ أخذ جلدة عضده فمدَّها، فقال: أنا شيخ كبير، وصاحبكم شابٌّ حَدِث[٣].

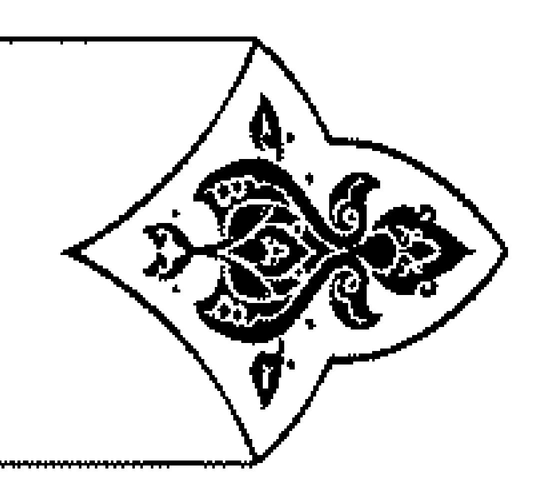
يلبث عليه كل مؤمن

عن الحسن بن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: لو خرج القائم لقد أنكره الناس، يرجع إليهم شابّاً موفقّاً فلا يلبث عليه إلاّ كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذَّرِّ الأوَّل[٤].

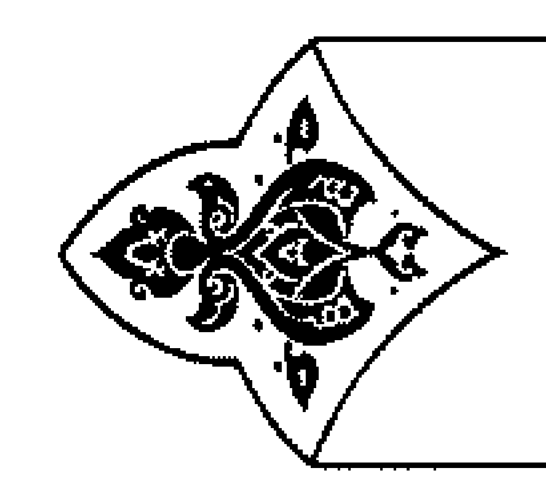
وفي البحار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب «الغيبة» بإسناده، عن أحمد بن محمّد الأياديِّ يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو خرج القائم عليه السلام بعد أن أنكره كثير من الناس يرجع إليهم شابّاً فلا يثبت عليه إلاّ كلُّ مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذرِّ الأوَّل[٥].



(١) غيبة النعماني: ص١٨٩ح٤٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٧.
(٢) قوله: «إنّي لصاحبكم» استفهام إنكاريٌّ ويحتمل أن يكون المعنى إنّي إمامكم لكن لست بالقائم الّذي أردتم.
(٣) قرب الإسناد: ص٢١. منه البحار: ح٥٢ص٢٨٠.
(٤) غيبة الطوسي: ص٢٥٩. منه البحار: ج٥٢ص٢٨٧.
(٥) البحار: ج٥٢ص٣٨٥ح١٩٦.



كم سنة يحكم الإمام المهدي عليه السلام؟



يملك سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم

غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم؟

قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيّكم هذه(١).

وفي البحار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب «الغيبة» بإسناده، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يملك القائم سبع سنين تكون سبعين سنة من سنيّكم هذه(٢).

يملك تسع عشرة سنة وأشهراً

عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: [يـ] ملك القائم تسع عشرة سنة وأشهراً(٣).

وعن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ القائم عليه السلام يملك تسع عشرة سنة وأشهر(٤).

وعن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملك القائم منّا تسع عشرة سنة وأشهر(٥).

---

(١) غيبة الطوسي: ص٢٨٣. منه البحار: ج٥٢ص٢٩١.
(٢) البحار: ج٥٢ص٣٨٦ح٢٠٢.
(٣) غيبة النعماني: ص٣٣١ح١. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٨.
(٤) غيبة النعماني: ص٣٣٢ح٤. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٩.
(٥) غيبة النعماني: ص٣٣١ح٢. منه البحار: ج٥٢ص٢٩٨.

سنوّ ملكه سبعون سنة من سنيّكم هذه

الإرشاد: روى عبد الكريم الخثعمي «الجعفري»، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك الناس من القائم عليه السلام؟

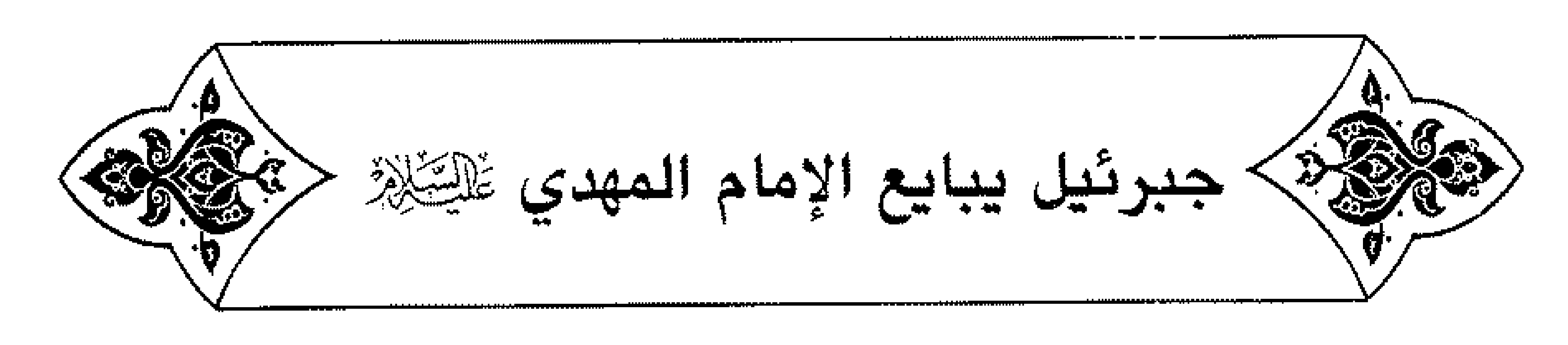
قال: سبع سنين، تطول له الأيّام [والليالي] حتّى تكون السنّة من سنيّه مقدار عشر سنين من سنيّكم، فيكون سنوّ ملكه سبعين سنة من سنيّكم هذه.

وإذا آن قيامه، مطر الناس جمادى الآخرة، وعشرة أيّام من رجب، مطراً لم ير الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة[1] ينفضون شعورهم من التراب[2].



(١) جهينة: قبيلة عربية، كانت منازلهم بين يثرب وحدود مصر «المنجد» والظاهر أنه اسم منطقة جَبلية خارج المدينة المنورة.

(٢) الإرشاد للمفيد: ص٣٦٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٧. والظاهر أن هذا إشارة إلى الرجعة كما سيأتي.



جبرئيل يبايع الإمام المهدي عليه السلام

أول من يبايع المهدي جبرائيل ينزل في صورة طير أبيض

عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: [إنّ] أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل عليه السلام ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه ثمّ يضع رجلاً على بيت الله الحرام، ورجلاً على بيت المقدس ثمّ ينادي بصوت طلق [ذلق](١) تسمعه الخلائق: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾(٢).

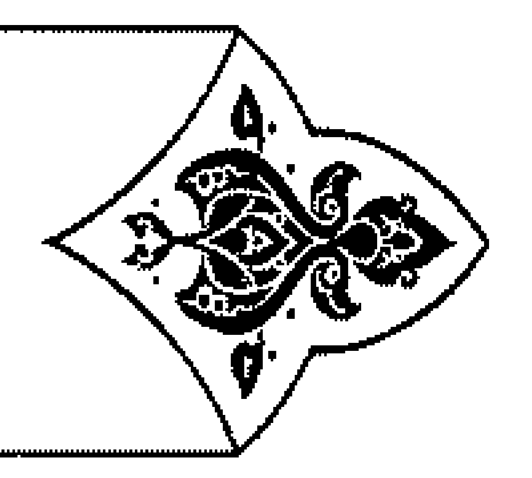
يؤخذ بيده فيبايع

عن هارون بن مسلم، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ينادى باسم القائم عليه السلام فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع.

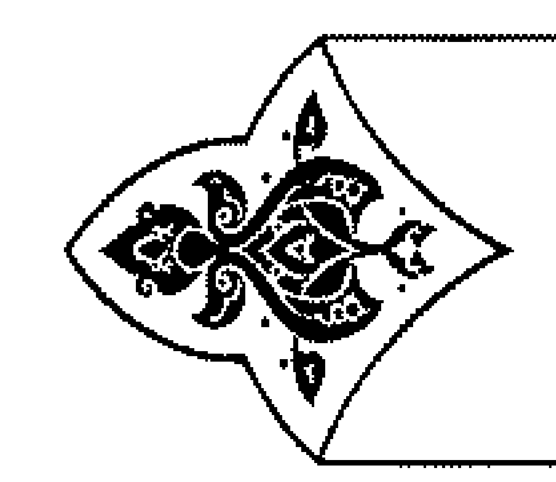
[قال:] وقال لي زرارة: الحمد لله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبايع مستكرهاً فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنّه استكراه لا إثم فيه(٣).



(١) لسان طلق ذلق: أي ذو حدّة بليغ. «أقرب الموارد».
(٢) إكمال الدين: ص٦٧١ ح١٨، والآية في سورة النحل: ١. تفسير العياشي: ج٢ ص٢٥٤ ح٣. منهما البحار: ج٥٢ ص٢٨٥.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٦٣ ح٢٥. منه البحار: ج٥٢ ص٢٩٤.



الإمام المهدي يحكم بحكم داود



هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان

إكمال الدين: بهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي في مسجدكم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكّة - يعلم أهل مكّة أنّه لم يلدهم إباؤهم ولا أجدادهم، عليهم السيوف، مكتوب على كلِّ سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله «تبارك وتعالى» ريحاً فتنادي بكلِّ واد: هذا المهديُّ يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام [و] لا يريد عليه بيّنة[١].

وعن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر [رجلاً] إلى مسجد [بـ] مكّة يعلم أهل مكّة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كلّ كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح من كل واد تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد بيّنة[٢].

لن تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منا أهل البيت يحكم بحكم داود

بصائر الدرجات: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن حريز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لن تذهب الدُّنيا حتّى يخرج رجل منّا أهل البيت يحكم بحكم داود [وآل داود][٣] ولا يسأل الناس بيّنة[٤].

وعن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبد

(١) إكمال الدين: ص٦٧١ ح١٩. منه البحار: ج٥٢ ص٢٨٦.
(٢) غيبة النعماني: ص٣١٤ ح٧. منه البحار: ج٥٢ ص٢٨٦.
(٣) ما بين المعقوفتين من البحار.
(٤) بصائر الدرجات: ص٢٧٩ح٤. منه البحار: ج٥٢ ص٣١٩.

الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة[١]، يعطي كلّ نفس حقّها[٢].

يحكم بحكم آل داود

عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنبياء أنتم؟

قال: لا.

قلت: فقد حدَّثني من لا أتّهم أنّك قلت: إنّكم أنبياء؟

قال: من هو؟ أبو الخطّاب؟

قال: قلت: نعم.

قال: كنت إذاً أهجر[٣]!!

قال: قلت: فبم تحكمون؟

قال: نحكم بحكم آل داود[٤].

وعن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد حكم بحكم داود وسليمان، لا يسأل النّاس بيّنة[٥].

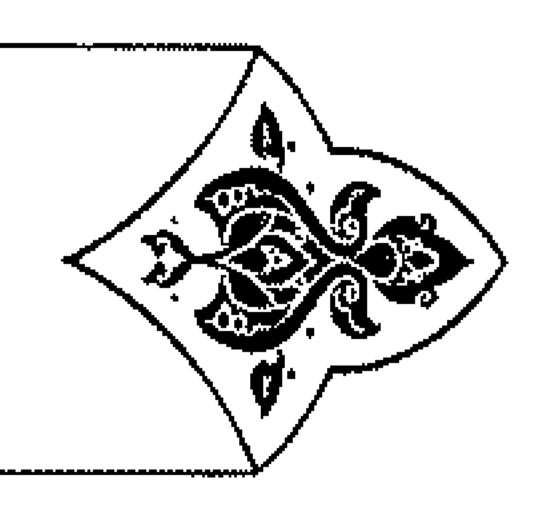
---

(١) ولا يسأل عن بينة - بصائر الدرجات.
(٢) الكافي: ج١ص٣٩٧ح٢ بصائر الدرجات: ص٢٧٨ح١.
(٣) قوله عليه السلام: «كنت إذا أهجر» على صيغة الخطاب وأهجر على أفعل التفضيل من الهجر بمعنى الهذيان أي الآن حيث ظهر أنّك اعتمدت على قول أبي الخطّاب الكذّاب ظهر كثرة هذيانك، أو على صيغة التكلّم وكذا «أهجر» أيضاً على التكلّم ويكون على الاستفهام التوبيخيّ أي على قولك حيث تصدّق أبا الخطّاب في ذلك، فأنا عند هذا القول كنت هاذياً، إذ لا يصدر من العاقل مثل ذلك في حال العقل.
(٤) بصائر الدرجات: ص٢٧٨ح٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٠.
(٥) بصائر الدرجات: ص٢٧٩ح٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٠.

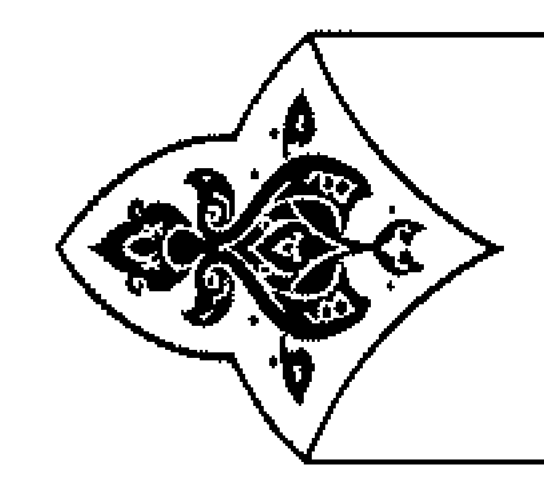
وعن أبي عليّ الخراسانيّ، عن أبان ابن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بطائر أبيض فوق الحجر فيخرج من تحته رجل يحكم بين النّاس بحكم آل داود وسليمان ولا يبتغي بيّنة[١].



(١) الخرائج والجرائح: ج٢ص٨٦٠ح٧٥. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٦.



حديث شامل حول الإمام المهدي عليه السلام



هل من وقت موقت يعلمه الناس؟

عن عمر بن الفرات، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيّدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهديّ عليه السلام من وقت موقّت يعلمه الناس؟

فقال: حاشا لله أن يوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا.

قلت: يا سيّدي ولم ذاك؟

قال: لأنّه هو الساعة الّتي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾[1] الآية.

[وهو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾].

وقال: ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾[2] ولم يقل إنها عند أحد وقال: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ﴾[3] الآية.

وقال: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[4].

وقال: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾[5].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.

(٢) سورة لقمان، الآية: ٣٤.

(٣) سورة محمّد صلى الله عليه وآله، الآية: ١٨.

(٤) سورة القمر، الآية: ١.

(٥) سورة الشورى، الآية: ١٧و١٨. والظاهر أن ذِكر هذه الآيات أنما هو على التأويل، إذ من الواضح أن الآيات ترتبط بيوم القيامة.

الممارون

قلت: فما معنى يمارون؟

قال: يقولون متى ولد؟ ومن رأى؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ وكلُّ ذلك استعجالاً لأمر الله، وشكّاً في قضائه، ودخولاً في قدرته أولئك الّذين خسروا الدُّنيا وإنّ للكافرين لشرّ مآب.

قلت: أفلا يوقّت له وقت؟

فقال: يا مفضّل لا أوقّت له وقتاً ولا يوقّت له وقت، إنّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك الله تعالى في علمه، وادّعى أنّه ظهر على سرِّه، وما لله من سرّ إلاّ وقد وقع إلى هذا الخلق المعكوس الضالّ عن الله الراغب عن أولياء الله، وما لله من خبر إلاّ وهو أخصُّ به لسرِّه، وهو عندهم[1] وإنما ألقى الله إليهم ليكون حجّة عليهم.

بدء ظهور المهدي عليه السلام

قال المفضّل: يا مولاي فكيف بدء ظهور المهديِّ عليه السلام وإليه التسليم؟

قال عليه السلام: يا مفضّل يظهر في شبهة ليستبين، فيعلو ذكره، ويظهر أمره، وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحقّين والمبطلين والموافقين والمخالفين لتلزمهم الحجّة بمعرفتهم به على أنّه قد قصصنا ودللنا عليه، ونسبناه وسمّيناه وكنّيناه، وقلنا سمّيُّ جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيّه لئلاً يقول الناس: ما عرفنا له اسماً ولا كنية ولا نسباً.

والله ليتحقّق الإيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على ألسنتهم، حتّى ليسمّيه بعضهم لبعض، كلُّ ذلك للزوم الحجّة عليهم، ثمّ يظهره الله كما وعد به جدّه صلى الله عليه وآله في قوله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾[2].

---

(١) لعلّ المراد من هذه الجملة هو الاستفهام الإنكاري، فكأنَّ الإمام عليه السلام يقول: كيف يمكن أن يعرف أسرار الله هذا الخلق المعكوس الضالّ؟!!

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٣.

تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾

قال المفضّل: يا مولاي فما تأويل قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾؟

قال عليه السلام: هو قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[(١)] فوالله يا مفضّل ليرفع عن الملل والأديان الاختلاف ويكون الدّين كلّه واحداً كما قال «جل ذكره»: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[(٢)] وقال الله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[(٣)].

قال المفضّل: قلت: يا سيدي ومولاي والدِّين الّذي في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمّد عليهم السلام وهو الإسلام؟

قال: نعم يا مفضّل، هو الإسلام لا غير.

قلت: يا مولاي أتجده في كتاب الله؟

قال: نعم من أوّله إلى آخره ومنه هذه الآية: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وقوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾[(٤)].

ومنه قوله تعالى في قصّة إبراهيم وإسماعيل: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾[(٥)].

وقوله تعالى في قصّة فرعون: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[(٦)].

وفي قصّة سليمان وبلقيس: ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ وقولها: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[(٧)].

وقول عيسى عليه السلام: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[(٨)].

---

(١) سور الأنفال، الآية: ٣٩.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٨٥.
(٤) سورة الحجّ، الآية: ٧٨.
(٥) سورة البقرة، الآية: ١٢٨.
(٦) سورة يونس، الآية: ٩٠.
(٧) سورة النمل، الآية: ٣٨و٤٤.
(٨) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

وقوله «جل وعز»: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[١].

وقوله في قصّة لوط: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٢] وقوله: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ إلى قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٤].

عدد الملل

قلت: يا سيّدي كم الملل؟

قال: أربعة وهي شرائع.

لم سموا بالمجوس

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي المجوس لم سمّوا المجوس؟

قال عليه السلام: لأنّهم تمجّسوا في السريانيّة وادَّعوا على آدم وعلى شيث وهو هبة الله أنّهما أطلقا لهم نكاح الأمّهات والأخوات والبنات والخالات والعمّات والمحرَّمات من النساء، وأنّهما أمراهم أن يُصلّوا إلى الشمس حيث وقفت في السَّماء ولم يجعلا لصلاتهم وقتاً، وإنّما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم وشيث عليهما السلام.

لم سمي قوم موسى اليهود؟

قال المفضّل: يا مولاي وسيّدي لم سمّي قوم موسى اليهود؟

قال عليه السلام: لقول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[٥] أي اهتدينا إليك.

قال: فالنصارى؟

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٣٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٣.
(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٥٦.

قال عليه السلام: لقول عيسى عليه السلام ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وتلا الآية[(١)] إلى أخرها فسمّوا النصارى لنصرة دين الله.

لم سمي الصابئون بالصابئين؟

قَال المفضّل: فقلت: يا مولاي فلم سمّي الصابئون الصابئين؟

فقال عليه السلام: إنّهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرُّسل والملل والشرائع، وقالوا: كلّما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد الله تعالى، ونبوّة الأنبياء، ورسالة المرسلين، ووصيّة الأوصياء، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطّلة العالم.

قال المفضّل: سبحان الله ما أجلَّ هذا من علم؟!!

قال عليه السلام: نعم، يا مفضّل فألقه إلى شيعتنا لئلاّ يشكّوا في الدِّين.

في أي بقعة يظهر المهدي؟

قال المفضّل: يا سيّدي ففي أيِّ بقعة يظهر المهديُّ؟

قال عليه السلام: لا تراه عينٌ في وقت ظهوره إلاّ رأته كلُّ عين، فمن قال لكم غير هذا فكذِّبوه.

قال المفضّل: يا سيّدي ولا يُرى وقت ولادته؟

قال: بلى والله، ليرى من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه سنتين وتسعة أشهر[(٢)] أوّل ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة، لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنة ستّين ومائتين، وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة الّتي بشاطئ دجلة يبنيها المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر، الضالُّ الملقّب بالمتوكّل وهو المتأكّل - لعنه الله تعالى - وهي مدينة تدعى بسرَّ من رأى وهي

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.

(٢) أقول: الظاهر أن في هذا الحديث تصحيفاً إذ أنّ من المسلّم أن الإمام المهدي عليه السلام كان ساعة وفاة أبيه عليه السلام غلاماً خماسياً، أي له خمس سنين.

ساء من رأى، يَرى شخصه المؤمن المحقُّ سنة ستّين ومائتين ولا يراه المشكّك المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه، ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه، ثمّ يغيب في آخر يوم من سنة ستّ وستّين ومائتين فلا تراه عين أحد حتّى يراه كلُّ أحد وكلُّ عين.

من يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق عليه السلام: تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجنّ ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه محمّد بن نصير النميريُّ[١] في يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّة.

و والله يا مفضّل كأنّي أنظر إليه دخل مكّة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجليه نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله المخصوفة وفي يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه عنازاً عجافاً[٢] حتّى يصل بها نحو البيت ليس ثَمَّ أحد يعرفه، ويظهر وهو شابّ.

يا سيدي يعود شاباً أو يظهر في شيبة؟

قال المفضّل: يا سيّدي يعود شاباً أو يظهر في شيبة؟

فقال عليه السلام: سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأيِّ صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجلَّ ذكره.

---

(١) كان من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام فلمّا توفي الإمام إدَّعى النميري - كذباً وزوراً - أنّه سفير الإمام المهدي عليه السلام ونائبه ولكنَّ الله تعالى فضحه، حينما ظهرت منه عقيدة الإلحاد، فلعنه النائب الثاني محمد بن عثمان وتبرأ منه. وكان اللعين يقول بربوبية الإمامين: الهادي والعسكري عليهما السلام ويدَّعي أنَّه نبي مرسل من عند الإمام الهادي... يراجع كتاب الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور: ص٢١٢.

(٢) العِناز جمع العنز: الانثى من المَعز. والعجف: الهزال. «أقرب الموارد».

من أين يظهر وكيف يظهر؟

قال المفضّل: يا سيّدي فمن أين يظهر وكيف يظهر؟

قال: يا مفضّل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلج الكعبة وحده، ويجنُّ عليه اللّيل وحده، فإذا نامت العيون وغسق اللّيل نزل إليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل: يا سيّدي قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه ويقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[1].

ويقف بين الرُّكن والمقام، فيصرخ صرخة فيقول: يا معاشر نقبائي وأهل خاصّتي ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض، ائتوني طائعين فترد صيحته عليه السلام عليهم وهم على محاريبهم، وعلى فرشهم، في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صيحة واحدة في أذن كلّ رجل، فيجيئون نحوها، ولا يمضي لهم إلاّ كلمحة بصر، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الرُّكن والمقام.

فيأمر الله عزّ وجلّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه وعليهم السلام.

ثمّ يصبحون وقوفاً بين يديه، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدّة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر.

الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معهم؟

قال المفضّل: يا مولاي يا سيّدي فإثنان وسبعون رجلاً الّذين قتلوا مع الحسين بن عليّ عليهما السلام يظهرون معهم؟

قال: يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام في اثني عشر ألفاً مؤمنين من شيعة عليّ عليه السلام وعليه عمامة سوداء.

(١) سورة الزمر، الآية: ٧٤.

قال المفضّل: يا سيّدي فبغير سنّة القائم عليه السلام بايعوا له قبل ظهوره وقبل قيامه؟

فقال عليه السلام: يا مفضّل كلُّ بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعته كفر ونفاق وخديعة، لعن الله المبايع لها والمبايع له.

بل[1] يا مفضّل يسند القائم عليه السلام ظهره إلى الحرم، ويمدُّ يده فتُرى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله، وعن الله، وبأمر الله ثمّ يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[2] الآية.

فيكون أوّل من يقبّل يده جبرئيل عليه السلام ثمّ يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجنِّ، ثمّ النقباء ويصبح الناس بمكّة، فيقولون: من هذا الرجل الّذي بجانب الكعبة؟

وما هذا الخّلق الذين معه؟

وما هذه الآية الّتي رأيناها اللّيلة ولم تُر مثلها؟ فيقول بعضهم لبعض: هذا الرجل هو صاحب العُنيزات.

فيقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون أحداً ممّن معه؟ فيقولون: لا نعرف أحداً منهم إلاّ أربعة من أهل مكّة، وأربعة من أهل المدينة، وهم فلان وفلان ويعدُّونهم بأسمائهم، ويكون هذا أوَّل طلوع الشمس في ذلك اليوم، فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربيّ مبين، يسمع مَن في السماوات والأرضين: يا معشر الخلائق! هذا مهديُّ آل محمّد - ويسمّيه باسم جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنّيه، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن عليّ «صلوات الله عليهم أجمعين» - بايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا.

فأوَّل من يقبّل يده الملائكة، ثم الجنُّ، ثمّ النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا، ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلاّ سمع ذلك النداء، وتُقبل الخلائق من البدو والحضر والبرِّ والبحر، يحدِّث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها: يا معشر الخلائق قد ظهر ربّكم بوادي اليابس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الأمويُّ من ولد يزيد بن

---

(١) هكذا في المصدر ولعل الأنسب بالمقام والأصح: بلى يا مفضّل...

(٢) سورة الفتح، الآية: ١٠.

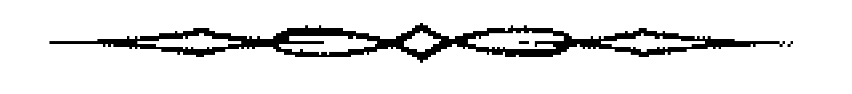
معاوية فبايعوه تهتدوا، ولا تخالفوا عليه فتضلّوا، فيردُّ عليه الملائكة والجنُّ والنقباء قوله، ويكذّبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا، ولا يبقى ذو شكّ ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلاّ ضلَّ بالنداء الأخير.

وسيّدنا القائم عليه السلام مسند ظهره إلى الكعبة، ويقول: يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث، فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام، فها أنا ذا نوح وسام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل، فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع، فها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون.

ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمّد وأمير المؤمنين «صلوات الله عليهما» فها أنا ذا محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام فها أنا ذا الحسن والحسين، ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام فها أنا ذا الأئمّة عليهم السلام أجيبوا إلى مسألتي، فأنّي أنبّئكم بما نبّئتم به وما لم تنبّئوا به.

ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّي، ثمّ يبتدئ بالصحف الّتي أنزلها الله على آدم وشيث عليهما السلام، ويقول أمّة آدم وشيث هبة الله: هذه والله هي الصحف حقّا، ولقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، وما كان خفي علينا، وما كان أسقط منها وبدّل وحرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور، فيقول أهل التوراة والإنجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقّاً، وما أسقط منها وبدّل وحرّف منها، هذه والله التوراة الجامعة والزَّبور التامُّ والإنجيل الكامل وإنّها أضعاف ما قرأنا منها.

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقّاً الّذي أنزله الله على محمّد صلى الله عليه وآله، وما أسقط منه وحرّف وبدّل.



قصة بشير وأخيه نذير

ثمّ تظهر الدابّة بين الرُّكن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» وفي وجه الكافر «كافر» ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره

ويقف بين يديه فيقول: يا سيّدي أنا بشير أمرني ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشّرك بهلاك جيش السفيانيّ بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام: بيّن قصتّك وقصّة أخيك.

فيقول الرَّجل: كنت وأخي في جيش السفيانيّ وخربنا الدُّنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء[1]، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر وراثت بغالنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا منها وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت، وقتل أهله، فلمّا صرنا في البيداء عرَّسنا فيها، فصاح بنا صائح يا بيداء أبيدي القوم الظالمين فانفجرت الأرض، وابتلعت كلَّ الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي.

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذير أمض إلى الملعون السفياني بدمشق، فأنذره بظهور المهديِّ من آل محمّد عليهم السلام، وعرِّفه أنّ الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهديِّ بمكّة وبشّره بهلاك الظالمين، وتب على يده، فأنّه يقبل توبتك، فيمرُّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردُّه سويّاً كما كان، ويبايعه ويكون معه.

وتظهر الملائكة والجن للناس؟

قال المفضّل: يا سيّدي وتظهر الملائكة والجنُّ للناس؟

قال: إي والله يا مفضّل، ويخاطبونهم كما يكون الرَّجل مع حاشيته وأهله.

قلت: يا سيّدي ويسيرون معه؟

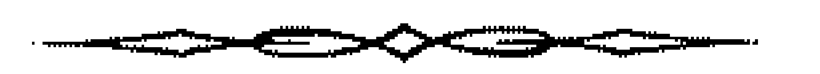
قال: إي والله يا مفضّل ولينزلنَّ أرض الهجرة ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه عليه السلام حينئذ ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ وفي رواية أخرى: ومثلها من الجنِّ بهم ينصره الله ويفتح على يديه.

(١) أرض جمّاء: أي ملساء «أقرب الموارد».

فما يصنع بأهل مكة؟

قال المفضّل: فما يصنع بأهل مكّة؟

قال: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف فيهم رجلاً من أهل بيته، ويخرج يريد المدينة.



فما يصنع بالبيت؟

قال المفضّل: يا سيّدي فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه فلا يدع منه إلاّ القواعد الّتي هي أوّل بيت وضع للناس ببكّة في عهد آدم عليه السلام والّذي رفعه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام منها وإنّ الّذي بني بعدهما لم يبنه نبيٌّ ولا وصيٌّ، ثمّ يبنيه كما يشاء الله وليعفينّ آثار الظالمين[1] بمكّة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم، وليهدمنّ مسجد الكوفة، وليبنيه على بنيانه الأوّل، وليهدمنّ القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه.

يا سيدي يقيم بمكة؟

قال المفضّل: يا سيّدي يقيم بمكّة؟

قال: لا يا مفضّل بل يستخلف منها - فيها - رجلاً من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرّعون، ويقولون: يا مهديَّ آل محمّد التوبة، التوبة، فيعظهم وينذرهم، ويحذّرهم، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردُّ إليهم أنصاره من الجنِّ والنقباء ويقول لهم: أرجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلاّ من آمن، فلولا أنّ رحمة ربّكم وسعت كلَّ شيء وأنا تلك الرَّحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله، وبيني وبينهم، فيرجعون إليهم، ف والله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من ألف واحد.

(١) عفي الأثر: أمحى واضمحل «أقرب الموارد» والمراد محو آثار الظالمين.

أين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين؟

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي فأين تكون دار المهديّ، ومجتمع المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين.

كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال المفضّل: يا مولاي كلُّ المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: إي والله لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها، وليبلغنَّ مجالة فرس منها ألفي درهم وليودَّنَّ أكثر الناس أنّه اشترى شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب، والسبع خطّة من خطط همدان، وليصيرنّ الكوفة أربعة وخمسين ميلاً وليجاورنّ قصورها كربلاء، وليصيّرنَّ الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكوننّ لها شأن من الشأن، وليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربّه بدعوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدُّنيا ألف مرَّة.

ثمّ تنفّس أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا مفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء، فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام، ولا تفتخري على كربلاء، فأنّها البقعة المباركة الّتي نودي موسى منها من الشجرة، وإنّها الرَّبوة الّتي أوت إليها مريم والمسيح وإنّها الدالية الّتي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى عليه السلام واغتسلت من ولادتها وإنّها خير بقعة عرج رسول الله صلى الله عليه وآله منها وقت غيبته، وليكوننّ لشيعتنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام.

يا سيدي ثم يسير المهدي إلى أين؟

قال المفضّل: يا سيّدي ثمّ يسير المهديُّ إلى أين؟

قال عليه السلام: إلى مدينة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين.

يا سيدي ما هو ذاك؟

قال المفضّل: يا سيّدي ما هو ذاك؟

قال: يرد إلى قبر جدّه عليه السلام فيقول: يا معاشر الخلائق، هذا قبر جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فيقولون: نعم يا مهديّ آل محمد.

فيقول: ومن معه في القبر؟

فيقولون: صاحباه وضجيعاه أبو بكر وعمر.

فيقول وهو أعلم بهما والخلائق كلّهم جميعاً يسمعون: من أبو بكر وعمر؟ وكيف دفنا من بين الخلق مع جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله، وعسى المدفون غيرهما.

فيقول الناس: يا مهديٌّ آل محمّد صلى الله عليه وآله ما هاهنا غيرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوا زوجتيه.

فيقول للخلق بعد ثلاث: أخرجوهما من قبريهما، فيخرجان غضّين طريّين لم يتغيّر خلقهما، ولم يشحب لونهما فيقول: هل فيكم من يعرفهما؟

فيقولون: نعرفهما بالصفة وليس ضجيعا جدِّك غيرهما.

فيقول: هل فيكم أحد يقول غير هذا أو يشكُّ فيهما؟

فيقولون: لا.

فيؤخّر إخراجهما ثلاثة أيّام، ثمّ ينتشر الخبر في الناس ويحضر المهديُّ ويكشف الجدران عن القبرين، ويقول للنقباء: ابحثوا عنهما وانبشوهما.

فيبحثون بأيديهم حتى يصلوا إليهما. فيخرجان غضّين طريّين كصورتهما فيكشف عنهما أكفانهما ويأمر برفعهما على دوحة[1] يابسة نخرة فيصلبهما عليها، فتحيى الشجرة وتورق ويطول فرعها.

فيقول المرتابون من أهل ولايتهما: هذا والله الشرف حقّاً، ولقد فزنا بمحبّتهما وولايتهما، ويخبر من أخفى نفسه ممّن في نفسه مقياس حبّة من محبّتهما وولايتهما،

---

(١) الدوحة: الشجر العظيمة المتسعة، من أي الشجر كانت «أقرب الموارد».

فيحضرونهما ويرونهما ويفتنون بهما وينادي منادي المهديُّ عليه السلام : كلُّ من أحبَّ صاحبي رسول الله صلى الله عليه وآله وضجيعَيه، فلينفرد جانباً، فتتجزأ الخلق جزءَين أحدهما موال والآخر متبرِّئ منهما.

فيعرض المهديُّ عليه السلام على أوليائهما البراءة منهما فيقولون: يا مهديَّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله نحن لم نتبرَّأ منهما، ولسنا نعلم أنّ لهما عند الله وعندك هذه المنزلة، وهذا الّذي بدا لنا من فضلهما، أنتبرَّأ الساعة منهما وقد رأينا منهما ما رأينا في هذا الوقت؟ من نضارتهما وغضاضتهما، وحياة الشجرة بهما؟ بل والله نتبرَّأ منك وممّن آمن بك ومن لا يؤمن بهما، ومن صلبهما، وأخرجهما، وفعل بهما ما فعل، فيأمر المهديُّ عليه السلام ريحاً سوداء فتهبُّ عليهم فتجعلهم كأعجاز نخل خاوية.

ثمّ يأمر بإنزالهما فينزلان إليه فيحييهما بإذن الله تعالى ويأمر الخلائق بالاجتماع، ثمّ يقصُّ عليهم قصص فعالهما في كلِّ كَور ودور حتّى يقصَّ عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام، وجمع النار لإبراهيم عليه السلام، وطرح يوسف عليه السلام في الجبِّ، وحبس يونس عليه السلام في الحوت، وقتل يحيى عليه السلام وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام، وضرب سلمان الفارسيّ، وإشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها، وضرب يد الصدِّيقة الكبرى فاطمة بالسوط، ورفس بطنها وإسقاطها محسناً، وسمَّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام، وذبح أطفاله وبني عمّه وأنصاره، وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وإراقة دماء آل محمّد صلى الله عليه وآله، وكلَّ دم سفك، وكلَّ فرج نكح حراماً، وكلَّ رين[1] وخبث وفاحشة وإثم وظلم وجور وغشم[2] منذ عهد آدم عليه السلام إلى وقت قيام قائمنا عليه السلام كلَّ ذلك يعدِّده عليه السلام عليهما، ويلزمهما إيّاه فيعترفان به، ثمَّ يأمر بهما فيقتصُّ منهما في ذلك الوقت بمظالم من حضر، ثمّ يصلبهما على الشجرة ويأمر ناراً تخرج من الأرض فتحرقهما والشجرة ثمّ يأمر ريحاً فتنسفهما في اليمِّ نسفاً.

---

(١) الرَّيْن: الطَبَع والدنس. وما غطّى على القلب وركبه من القسوة للذنب بعد الذنب «أقرب الموارد».

(٢) الغاشم: الظالم والغاصب «أقرب الموارد».

يا سيدي، ذلك آخر عذابهما؟

قال المفضّل: يا سيّدي ذلك آخر عذابهما؟

قال: هيهات يا مفضّل والله ليردَّنَّ وليحضرنَّ السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله والصّدّيق الأكبر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام وكلُّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً وليقتصّنَّ منهما لجميعهم حتّى أنّهما ليقتلان في كلِّ يوم وليلة ألف قتلة، ويردَّان إلى ما شاء ربّهما.

ثمّ يسير المهديُّ عليه السلام إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف، وعنده أصحابه في ذلك اليوم ستّة وأربعون ألفاً من الملائكة وستّة آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر نفساً.

كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟

قال المفضّل: يا سيّدي كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟

قال: في لعنة الله وسخطه، تخربها الفتن وتتركها جمّاء، فالويل لها ولمن بها - كلُّ الويل - من الرايات الصفر، ورايات المغرب، ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات الّتي تسير إليها من كلِّ قريب أو بعيد.

والله لينزلنَّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمرّدة من أول الدَّهر إلى آخره، ولينزلنَّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله، ولا يكون طوفان أهلها إلاّ بالسيف، فالويل لمن أتّخذ بها مسكناً فانَّ المقيم بها يبقى لشقائه، والخارج منها برحمة الله.

والله ليبقى من أهلها في الدُّنيا حتّى يقال: إنّها هي الدُّنيا، وإنَّ دُورها وقصورها هي الجنّة، وإنّ بناتها هنّ الحور العين، وإنّ ولدانها هم الولدان وليظنّنَّ أنّ الله لم يقسم رزق العباد إلاّ بها، وليظهرنَّ فيها من الأمراء على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله، والحكم بغير كتابه، ومن شهادات الزُّور، وشرب الخمور و[إتيان] الفجور، وأكل السحت وسفك الدِّماء ما لا يكون في الدُّنيا كلّها إلاّ دونه، ثمَّ ليخرِّبها الله بتلك الفتن وتلك الرايات، حتّى ليمرُّ عليها المارُّ فيقول: هاهنا كانت الزوراء.

ثمّ يخرج الحسنيُّ الفتى الصبيح الّذي نحو الدَّيلم يصيح بصوت له فصيح يا آل

أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح فتجيبه كنوز الله بالطالقان كنوزٌ وأيُّ كنوز، ليست من فضّة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتّى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً.

فيتّصل به وبأصحابه خبر المهديِّ عليه السلام، ويقولون: يا بن رسول الله من هذا الّذي قد نزل بساحتنا؟

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتّى ننظر من هو؟ وما يريد؟ وهو والله يعلم أنّه المهديُّ، وأنّه ليعرفه، ولم يرد بذلك الأمر إلاّ ليعرِّف أصحابه من هو؟

فيخرج الحسنيُّ فيقول: إن كنت مهديَّ آل محمّد فأين هراوة جدِّك رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدُّلدل، وحماره اليعفور، ونجيبه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيخرج له ذلك ثمَّ يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلاّ أن يري أصحابه فضل المهديِّ عليه السلام حتّى يبايعوه.

فيقول الحسنيُّ: الله أكبر مدَّ يدك يا بن رسول الله حتّى نبايعك فيمدُّ يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الّذي مع الحسنيِّ إلاّ أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّة، فأنّهم يقولون: ما هذا إلاّ سحر عظيم.

فيختلط العسكران فيقبل المهديُّ عليه السلام على الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيّام، فلا يزدادون إلاّ طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً ثمّ يقول لأصحابه: لا تأخذوا المصاحف، ودعوها تكون عليهم حسرة كما بدَّلوها وغيّروها وحرَّفوها ولم يعملوا بما فيها.

يا مولاي ثم ماذا يصنع المهدي؟

قال المفضّل: يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهديُّ؟

قال: يثوِّر سرايا[1] على السفيانيِّ إلى دمشق، فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة.

(١) أثاره أثارة: هاجه. والسرايا - جمع - سرية وهي قطعة من الجيش «أقرب الموارد».

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر ألف صدّيق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرّة زهراء بيضاء.

ثمّ يخرج الصدّيق الأكبر أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام وينصب له القبّة بالنجف، ويقام أركانها: ركن بالنجف، وركن بهجر، وركن بصنعا، وركن بأرض طيبة، لكأنّي أنظر إلى مصابيحه تشرق في السماء والأرض، كأضواء من الشمس والقمر، فعندها تبلى السرائر، و﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾(١) إلى آخر الآية.

ثمّ يخرج السيّد الأكبر محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذّبوه والشاكّون فيه والرّادُّون عليه والقائلون فيه أنّه ساحر وكاهن ومجنون، وناطق عن الهوى، ومن حاربه وقاتله حتى يقتصَّ منهم بالحقِّ، ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ظهور المهديِّ مع إمام إمام، ووقت وقت، ويحقُّ تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾(٢).

يا سيدي، ومن فرعون وهامان؟

قال المفضّل: يا سيّدي ومن فرعون وهامان؟

قال: أبو بكر وعمر.

قال المفضّل: قلت: يا سيّدي ورسول الله وأمير المؤمنين «صلوات الله عليهما» يكونان معه؟

فقال: لابدَّ أن يطآ الأرض إي والله حتّى ما وراء الخاف، إي والله وما في الظلمات، وما في قعر البحار، حتّى لا يبقى موضع قدم إلاّ وطئا وأقاما فيه الدِّين الواجب لله تعالى.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٢.

(٢) سورة القصص، الآيتان: ٥، ٦.

ثمّ لكأنّي أنظر - يا مفضّل - إلينا معاشر الأئمّة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نشكو إليه ما نزل بنا من الأمّة بعده، وما نالنا من التكذيب والرّدّ علينا وسبينا ولعننا وتخويفنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم من دون الأمّة بترحيلنا عن الحرمة[1] إلى دار ملكهم، وقتلهم إيّانا بالسمّ والحبس، فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: يا بَنيّ ما نزل بكم إلاّ ما نزل بجدّكم قبلكم.

ثمّ تبتدئ فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار، وخطابها له في أمر فدك، وما ردّ عليها من قوله: إنّ الأنبياء لا تورّث، واحتجاجها بقول زكريّا ويحيى عليهما السلام وقصّة داود وسليمان عليهما السلام.

وقول عمر: هاتي صحيفتك الّتي ذكرت أنّ أباك كتبها لك وإخراجها الصّحيفة وأخذه إيّاها منها، ونشره لها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها، وتمزيقه إيّاها، وبكائها ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باكية حزينة تمشي على الرّمضاء قد أقلقتها، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمثّلها بقول رُقيقة بنت صيفي:

[البحر البسيط التام]

قد كان بعدك أنباء وَهَنْبَثَةٌ	لو كنت شاهدها لم يكبر الْخَطْبُ
إنّا فقدناك فقد الأرض وَابِلَها	واختلّ أهلك فأشهدهم فقد لَعِبُوا
أبدت رجال لنا فحوى صُدورِهِمُ	لّما نأيتَ وحالت دونك الْحُجُبُ
لكلّ قوم لهم قرب وَمَنْزِلَةٌ	عند الإلّه على الأدنين مُقْتَرِبُ
يا ليت قبلك كان الموت حلّ بِنا	أملوا أناس ففازوا بالّذي طَلَبُوا

(١) هكذا في المصدر ولعلّ الصحيح: عن الحرم والمراد حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي المدينة المنوّرة، أو المراد حرم الله يعني: مكة المكرّمة أي جوارها والله العالم.

قصة أبي بكر وخالد وعمر وقنفذ لأخراج أمير المؤمنين وأخذ البيعة

وتقصُّ عليه قصّة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذاً وعمر بن الخطّاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بضمِّ أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه، وإنجاز عداته، وهي ثمانون ألف درهم، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

خروج فاطمة عليها السلام وخطابها لهم من وراء الباب

وقول عمر: أخرج يا عليُّ إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلاّ قتلناك، وقول فضّة جارية فاطمة: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحقُّ له إن أنصفتهم من أنفسكم وأنصفتموه، وجمعهم الجزل[1] والحطب على الباب لإحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأمِّ كلثوم وفضّة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب.

وقولها: ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله؟ تريد أن تقع نسله من الدُّنيا وتفنيه وتطفئ نور الله؟ والله متمُّ نوره، وانتهاره لها.

وقوله: كفّي يا فاطمة فليس محمّد حاضراً ولا الملائكة آتية بالأمر والنّهي والزجر من عند الله، وما عليٌّ إلاّ كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً.

فقالت وهي باكية: اللهم إليك نشكو فقد نبيّك ورسولك وصفيّك، وارتداد أمّته علينا، ومنعهم إيّانا حقّنا الّذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيّك المرسل.

فقال لها عمر: دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوّة والخلافة، وأخذت النار في خشب الباب.

وإدخال قنفذ يده لعنه يروم فتح الباب، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها،

(١) الجزل: الغليظ العظيم من الحطب. وقيل: ضرب من النبات «أقرب الموارد».

حتى صار كالدُّملج الأسود، وركل الباب برجله، حتّى أصاب بطنها وهي حاملة بالمحسن، لستّة أشهر وإسقاطها إيّاه.

وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدَّها حتّى بدا قُرطاها تحت خمارها، وهي تجهر بالبكاء، وتقول: أو أبتاه، أو رسول الله، ابنتك فاطمة تكذَّب وتضرب، ويقتل جنين في بطنها.

خروج أمير المؤمنين عليه السلام

وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمَّر العين حاسراً، حتّى ألقى ملاءته عليها، وضمّها إلى صدره وقوله لها: يا بنت رسول الله قد علمتي أنّ أباك بعثه الله رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشفي خمارك، وترفعي ناصيتك، ف والله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أنّ محمداً رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم [ولا] دابّة تمشي على الأرض ولا طائراً في السماء إلاّ أهلكه الله.

ثمّ قال: يا بن الخطّاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه أخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمّة.

فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين بفضّة: يا فضّة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرَّفسة وردّ الباب، فأسقطت محسناً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنّه لا حقٌ بجدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيشكو إليه.

وحَمَل أمير المؤمنين لها في سواد اللّيل والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار، يذكّرهم بالله ورسوله، وعهده الّذي بايعوا الله ورسوله، وبايعوه عليه في أربعة مواطن في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليمهم عليه بإمرة المؤمنين في جميعها، فكلٌّ يعده بالنصر في يومه المقبل، فإذا أصبح قعد جميعهم عنه.

شكوى أمير المؤمنين عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله

ثمّ يشكو إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة الّتي أمتحن بها بعده.

وقوله لقد كانت قصّتي مثل قصّة هارون مع بني إسرائيل وقولي كقوله لموسى: ﴿ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١) فصبرت محتسباً وسلّمت راضياً وكانت الحجّة عليهم في خلافي، ونقضهم عهدي الّذي عاهدتهم عليه يا رسول الله.

واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصيٌّ نبيّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم حتّى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم، وكان الله الرَّقيب عليهم في نفضهم بيعتي.

وخروج طلحة والزُّبير بعائشة إلى مكّة يظهران الحجَّ والعمرة وسيرهم بها إلى البصرة، وخروجي إليهم وتذكيري لهم الله وإيّاك وما جئت به يا رسول الله، فلم يرجعا حتّى نصرني الله عليهما حتّى أهرقتْ دماء عشرين ألف من المسلمين وقطعت سبعين كفّاً على زمام الجمل، فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك أصعب يوماً منه أبداً، لقد كان من أصعب الحروب الّتي لقيتها، وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدّبني الله بما أدّبك به يا رسول الله في قوله عزّ وجلّ: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾(٢) وقوله: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾(٣) وحقٌّ والله يا رسول الله تأويل الآية الّتي أنزلها الله في الأمّة من بعدك في قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾(٤).

شكوى الحسن عليه السلام لجده صلى الله عليه وآله

يا مفضّل ويقوم الحسن عليه السلام إلى جدّه صلى الله عليه وآله فيقول: يا جدّاه كنت مع أمير

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.
(٢) سورة الاحقاف، الآية: ٣٥.
(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٧.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتّى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم «لعنه الله» فوصّاني بما وصّيته يا جدّاه، وبلغ اللّعين معاوية قتل أبي فأنفذ الدَّعيَّ اللّعين زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض عليَّ وعلى أخي الحسين وسائر إخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله، فمن يأبى منّا ضرب عنقه وسيّر إلى معاوية رأسه.

فلمّا علمت ذلك من فعل معاوية، خرجت من داري، فدخلت جامع الكوفة للصلاة، ورقأت المنبر واجتمع الناس، فحمدت الله وأثنيت عليه، وقلت: معشر الناس عفت الدِّيار، ومحيت الآثار، وقلَّ الاصطبار، فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين، الساعة والله صحّت البراهين، وفصلت الآيات، وبانت المشكلات، ولقد كنّا نتوقّع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾[1] فلقد مات والله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل أبي عليه السلام وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة، وخالفتم السنّة، فيالها من فتنة صمّاء عمياء، لا يسمع لداعيها ولا يجاب مناديها، ولا يخالف وإليها، ظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل المراق، من الشام والعراق، هلمّوا رحمكم الله إلى الافتتاح، والنور الوضّاح، والعلم الجحجاح، والنور الّذي لا يطفى، والحقّ الّذي لا يخفى.

أيّها الناس تيقّظوا من رقدة الغفلة، ومن تكاثف الظلمة فوالّذي فلق الحبّة، وبرأ النسمة، وتردّى بالعظمة، لئن قام إليَّ منكم عصبة بقلوب صافية ونيّات مخلصة، لا يكون فيها شوب نفاق، ولا نيّة افتراق، لأجاهدنَّ بالسيف قدماً قدماً، ولأضيقنَّ من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سنابكها، فتكلّموا رحمكم الله.

فكأنّما أُلجموا بلجام الصمت عن إجابة الدَّعوة، إلاّ عشرون رجلاً فأنّهم قاموا إليَّ فقالوا: يا بن رسول الله ما نملك إلاّ أنفسنا وسيوفنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون، وعن رأيك صادرون، فمرنا بما شئت فنظرت يمنة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

فقلت: لي أسوة بجدِّي رسول الله حين عبد الله سرّاً، وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلمّا أكمل الله له الأربعين صار في عدَّة وأظهر أمر الله، فلو كان معي عدَّتهم جاهدت في الله حقَّ جهاده.

ثمّ رفعت رأسي نحو السماء فقلت: اللهمّ إنّي قد دعوت وأنذرت، وأمرت ونهيت، وكانوا عن إجابة الداعي غافلين، وعن نصرته قاعدين، وعن طاعته مقصّرين ولأعدائه ناصرين، اللهمّ فأنزل عليهم رجزك، وبأسك وعذابك، الّذي لا يردُّ عن القوم الظالمين ونزلتُ.

ثمّ خرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، فجاؤوني يقولون: إن معاوية أسرى سراياه إلى الأنبار والكوفة، وشنَّ غاراته على المسلمين، وقتل من لم يقاتله وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم أنّه لا وفاء لهم، فأنفذت معهم رجالاً وجيوشاً وعرَّفتهم أنّهم يستجيبون لمعاوية، وينقضون عهدي وبيعتي، فلم يكن إلاّ ما قلت لهم وأخبرتهم.

يقوم الحسين عليه السلام ليروي ما حدث له

ثمّ يقوم الحسين عليه السلام مخضّباً بدمه هو وجميع من قتل معه، فإذا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه، وتصرخ فاطمة عليها السلام فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين والحسن عليهما السلام عن يمينه، وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صدره، ويقول: يا حسين فديتك قرَّت عيناك وعيناي فيك، وعن يمين الحسين حمزة أسد الله في أرضه، وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيّار، ويأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أمُّ أمير المؤمنين عليه السلام وهنَّ صارخات وأمّه فاطمة تقول: ﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾(١) اليوم ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾(٢).

قال: فبكى الصادق عليه السلام حتّى أخضلّت لحيته بالدُّموع، ثمّ قال: لا قرَّت عين

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

لا تبكي عند هذا الذكر، قال: وبكى المفضّل بكاء طويلاً ثمّ قال: يا مولاي ما في الدموع يا مولاي؟

فقال: ما لا يحصى إذا كان من محقّ.

إذا المؤودة سئلت ثم ماذا؟

ثمّ قال المفضّل: يا مولاي ما تقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾﴾[1].

قال: يا المفضّل والموؤدة والله محسن لأنّه منّا لا غير، فمن قال غير هذا فكذّبوه[2].

قال المفضل: يا مولاي ثمَّ ماذا؟

قال الصادق عليه السلام: تقوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتقول: اللهمَّ أنجز وعدك وموعدك لي في من ظلمني وغصبني، و ضربني وجزعين بكلِّ أولادي، فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحملة العرش، وسكّان الهواء، ومن في الدُّنيا، ومن تحت أطباق الثرى، صائحين صارخين إلى الله تعالى، فلا يبقى احد ممّن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلاّ قتل في ذلك اليوم ألف قتلة دون من قتل في سبيل الله، فأنّه لا يذوق الموت وهو كما قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾﴾[3].

من شيعتكم من لا يقول برجعتكم

قال المفضّل: يا مولاي إنّ من شيعتكم من لا يقول برجعتكم؟

(١) سورة التكوير، الآية: ٨و٩.
(٢) هذا على التأويل كما لا يخفى.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩و١٧٠.

فقال عليه السلام: إنّما سمعوا قول جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن سائر الأئمّة نقول: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾(١).

قال الصادق عليه السلام: العذاب الأدنى عذاب الرَّجعة، والعذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذي: ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾(٢).

قال المفضّل: يا مولاي نحن نعلم أنّكم اختيار الله في قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾(٣).

وقوله: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾(٤).

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾(٥).

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضّل: فوالله ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(٦).

وقوله: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(٧).

وقوله عن إبراهيم: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾(٨) وقد علمنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ما عبدا صنماً ولا وثناً ولا أشركا بالله طرفة عين.

وقوله: ﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٩) والعهد عهد الإمامة لا يناله ظالم.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ٢١.
(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨٣. وسورة يوسف، الآية: ٧٦.
(٤) سورة الأنعام، الآية: ١٢٤.
(٥) سورة آل عمران، الآية: ٣٣و٣٤.
(٦) سورة عمران، الآية: ٦٨.
(٧) سورة الحج، الآية: ٧٨.
(٨) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥.
(٩) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

قال: يا مفضّل وما علمك بأنّ الظالم لا ينال عهد الإمامة؟

قال المفضّل: يا مولاي لا تمتحنّي بما لا طاقة لي به، ولا تختبرني ولا تبتلني، فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم أخذت.

قال الصادق عليه السلام: صدقت يا مفضّل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك في ذلك لما كنت هكذا، فأين يا مفضّل الآيات من القرآن في أنّ الكافر ظالم؟

قال: نعم يا مولاي قوله تعالى: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[1] «**والكافرون هم الفاسقون**»[2] ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس إماماً.

قال الصادق عليه السلام: أحسنت يا مفضّل فمن أين قلت برجعتنا؟ ومقصّرة شيعتنا تقول: معنى الرَّجعة أنّ يردّ الله إلينا ملك الدُّنيا وأن يجعله للمهديٍّ، ويحهم متى سلبنا الملك حتّى يردُّ علينا.

قال المفضّل: لا والله وما سلبتموه ولا تسلبونه لأنّه ملك النبوَّة والرِّسالة والوصيّة والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل لو تدبّر القرآن شيعتنا لما شكّوا في فضلنا أما سمعوا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ۝٦﴾[3].

والله يا مفضّل إن تنزيل هذه الآية في بني إسرائيل وتأويلها فينا وإنّ فرعون وهامان تيم وعدي.

عن المتعة؟

قال المفضّل: يا مولاي فالمتعة؟

قال: المتعة حلال طِلق والشاهد بها قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٤.

(٢) لعلّ هذا إقتباس من بعض الآيات القرآنية، إذ لم نجد آية بهذا اللفظ في القرآن الكريم.

(٣) سورة القصص، الآية: ٥و٦.

تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[١] أي مشهوداً والقول المعروف هو المشتهر بالوليّ والشهود، وإنّما احتيج إلى الوليّ والشهود في النكاح، ليثبت النسل ويصحّ النسب ويستحقّ الميراث، وقوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[٢].

وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز إلاّ بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على الدِّماء والفروج والأموال والأملاك: ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾[٣].

وبيّن الطلاق «عز ذكره» فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ ولو كانت المطلّقة تبين بثلاث تطليقات تجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقلّ لما قال الله تعالى: ﴿وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾[٤] وقوله: ﴿لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ هو نكر يقع بين الزوج وزوجته، فيطلّق التطليقة الأولى بشهادة ذوي عدل.

وحدُّ وقت التطليق هو آخر القروء، والقرء هو الحيض، والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة، وإلى التطليقة الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما، عطفاً أو زوال ما كرهاه، وهو قوله: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾﴾ هذا لقوله في أنَّ للبعولة مراجعة النساء من تطليقة إلى تطليقة، إن أرادوا إصلاحاً وللنساء مراجعة الرِّجال في مثل ذلك.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٥.
(٢) سورة النساء، الآية: ٤.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
(٤) سورة الطلاق، الآية: ١و٢.

ثمَّ بيّن «تبارك وتعالى» فقال: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾. وفي الثالثة، فان طلّق الثالثة بانت فهو قوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾[1] ثمّ يكون كسائر الخطّاب لها.

والمتعة الّتي أحلّها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ أَن تَبۡتَغُواْ بِأَمۡوَٰلِكُم مُّحۡصِنِينَ غَيۡرَ مُسَٰفِحِينَۚ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةٗۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾[2] والفرق بين المزوَّجة والمتعة أنّ للزوجة صداقاً وللمتعة أجرة.

فتمتّع سائر المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله في الحجّ وغيره، وأيّام أبي بكر، وأربع سنين في أيّام عمر، حتّى دخل على أخته عفرا فوجد في حجرها طفلاً يرضع من ثديها فنظر إلى درَّة اللّبن في فم الطفل فأغضب وأرعد وأربدَّ وأخذ الطفل على يده، وخرج حتّى أتى المسجد، ورقي المنبر وقال: نادوا في الناس أنّ الصلاة جامعة، وكان غير وقت صلاة يعلم الناس أنّه لأمر يريده عمر فحضروا فقال: معاشر الناس من المهاجرين والأنصار وأولاد قحطان من منكم يحبُّ أن يرى المحرَّمات عليه من النساء، ولها مثل هذا الطفل؟ قد خرج من أحشائها وهو يرضع على ثديها وهي غير متبعّلة؟

فقال بعض القوم: ما نحبُّ هذا؟

فقال: ألستم تعلمون أنَّ أختي عفرا بنت خيثمة أمّي وأبي الخطّاب غير متبعّلة؟

قالوا: بلى.

قال: فأنّي دخلت عليها في هذه الساعة، فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها أنّى لك هذا؟

فقالت: تمتّعت.

فاعلموا سائر الناس أنّ هذه المتعة الّتي كانت حلالاً للمسلمين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قد رأيت تحريمها، فمن أبى ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٨ - ٢٣٠.
(٢) سورة النساء، الآية: ٢٤.

قوله، ولا راد عليه، ولا قائل لا يأتي رسول بعد رسول الله أو كتاب بعد كتاب الله، لا نقبل خلافك على الله وعلى رسوله وكتابه، بل سلّموا ورضوا.

شرائط المتعة

قال المفضّل: يا مولاي فما شرائط المتعة؟

قال: يا مفضّل لها سبعون شرطاً من خالف فيها شرطاً واحداً ظلم نفسه.

قال: قلت: يا سيّدي قد أمرتمونا أن لا نتمتّع ببغيّة ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة وأن ندعو المتعة إلى الفاحشة، فان أجابت فقد حرم الاستمتاع بها، وأن نسأل أفارغة أم مشغولة ببعل أو حمل أو بعدّة؟ فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحلُّ، وإن خلت فيقول لها: متّعيني نفسك على كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله نكاحاً غير سفاح أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة أو يوم أو يومان أو شهر أو سنة أو ما دون ذلك أو أكثر، والأجرة تراضيا عليه من حَلقة خاتم أو شِسع نعل أو شقّ تمرة إلى فوق ذلك من الدّراهم والدّنانير أو عرض ترضى به، فان وهبت له حلّ له كالصداق الموهوب من النساء المزوّجات الّذين قال الله تعالى فيهنّ: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾[1].

ثمّ يقول لها: على ألاّ ترثيني ولا أرثك، وعلى أنّ الماء لي أضعه منك حيث أشاء، وعليك الاستبراء خمسة وأربعين يوماً أو محيضاً واحداً، فإذا قالت: نعم أعدت القول ثانية وعقدت النكاح، فان أحببت وأحبّت هي الاستزادة في الأجل زدتما، وفيه ما رويناه فان كانت تفعل فعليها ما تولّت من الإخبار عن نفسها ولا جناح عليك[2].

وقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لعن الله ابن الخطّاب فلولاه ما زنى إلاّ شقيٌّ أو شقيّة» لأنّه كان يكون للمسلمين غناء في المتعة عن الزّنا ثمّ تلا: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن

(١) سورة النساء، الآية: ٤.

(٢) يعني: فإن كانت تزني وقالت لك أنها لا تزني فالإثم عليها لا عليك، لأنّ النساء مصدّقات على أنفسهن.

يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾[١].

ثمّ قال: إنّ من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفّارة وإنّ من شرط المتعة أنّ ماء الرّجل يضعه حيث يشاء من المتمتّع بها، فإذا وضعه في الرَّحم فخلق منه ولد كان لاحقاً بأبيه.

ثمّ يقوم جدِّي عليُّ بن الحسين وأبي الباقر عليهما السلام فيشكوان إلى جدِّهما رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل بهما ثمّ أقوم أنا فأشكو إلى جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل المنصور بي، ثمّ يقوم أبني موسى فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به الرَّشيد، ثمّ يقوم عليُّ بن موسى فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون، ثمّ يقوم محمد بن عليّ فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون، ثمّ يقوم عليُّ بن محمّد فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكّل، ثمّ يقوم الحسن بن عليّ فيشكو إلى جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المعتزُّ.

وقوف المهدي بين يدي جده رسول الله صلى الله عليه وآله

ثمّ يقوم المهديُّ سميُّ جدِّي رسول الله، وعليه قميص رسول الله مضرجاً بدم رسول الله يوم شُجَّ جبينه، وكُسرت رباعيّته، والملائكة تحفّه حتّى يقف بين يدي جدِّه رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول: يا جدَّاه وصفتني ودلّلت عليّ، ونسبتني وسمّيتني وكنّيتني، فجحدتني الأمّة وتمرَّدت وقالت ما ولد ولا كان، وأين هو؟ ومتى كان وأين يكون؟ وقد مات لم يعقّب، ولو كان صحيحاً ما أخّره الله تعالى إلى هذا الوقت المعلوم، فصبرت محتسباً وقد أذن الله لي فيها بإذنه يا جدَّاه.

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[٢].

ويقول: ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[٣].

---

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٤. وبعده مأخوذ من أول سورة النصر.

(٣) سورة النصر: الآية: ١.

وحقّ قول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(١).

وقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾﴾(٢).

يا مولاي أي ذنب كان لرسول صلى الله عليه وآله؟؟!

فقال المفضّل: يا مولاي أيُّ ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال الصادق عليه السلام: يا مفضّل إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهمّ حمّلني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء ما تقدَّم منها وما تأخّر إلى يوم القيامة، ولا تفضحني بين النبيّين والمرسلين من شيعتنا فحمّله الله إيّاها وغفر جميعها.

قال المفضّل: فبكيت بكاء طويلاً وقلت: يا سيّدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضّل ما هو إلاّ أنت وأمثالك بلى يا مفضّل لا تحدِّث بهذا الحديث أصحاب الرُّخص من شيعتنا فيتكلون على هذا الفضل، ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئاً لأنّا كما قال الله تبارك وتعالى فينا: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾(٣).

أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدين كله؟

قال المفضّل: يا مولاي فقوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدِّين كلّه؟

قال: يا مفضّل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر على الدِّين كلّه ما كانت مجوسيّة ولا يهوديّة ولا صابئيّة ولا نصرانيّة، ولا فرقة ولا خلاف ولا شكٌّ ولا شرك، ولا

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣. سورة الصف، الآية: ٩.
(٢) سورة الفتح سورة، الآية: ١ – ٣.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

عبدة أصنام، ولا أوثان، ولا اللاّت والعزّى، ولا عبدة الشمس والقمر، ولا النجوم، ولا النار، ولا الحجارة، وإنّما قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ في هذا اليوم وهذا المهديّ وهذه الرجعة، وهو قوله: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[1].

فقال المفضّل: أشهد أنّكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم، وبأمره تعملون.

ثمّ قال الصادق عليه السلام: ثمّ يعود المهديُّ عليه السلام إلى الكوفة، وتمطر السماء بها جراداً من ذهب، كما أمطره الله في بني إسرائيل على أيّوب ويقسِم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولُجَينها وجوهرها.

كيف يكون الميت المدين من شيعتكم؟

قال المفضّل: يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دَين لإخوانه ولأضداده كيف يكون؟

قال الصادق عليه السلام: أوّل ما يبتدئ المهديُّ عليه السلام أن ينادي في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دَين فليذكره حتّى يردَّ الثومة والخردلة - فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك - فيوفّيه إيّاه.

يا مولاي، ثم ماذا يكون؟

قال المفضّل: يا مولاي ثمّ ماذا يكون؟

قال: يأتي القائم عليه السلام بعد أن يطأ شرق الأرض وغربها، الكوفة ومسجدها، ويهدم المسجد الّذي بناه يزيد بن معاوية «لعنه الله» لّما قتل الحسين بن عليّ عليه السلام و[هو] مسجد ليس لله، ملعون ملعون من بناه.

قال المفضّل: يا مولاي فكم تكون مدّة ملكه عليه السلام؟

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

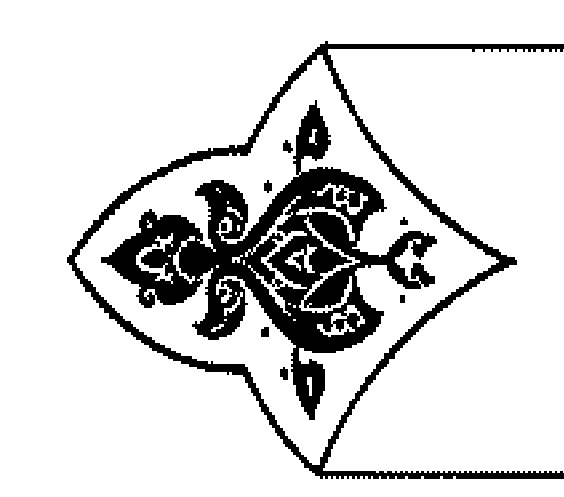
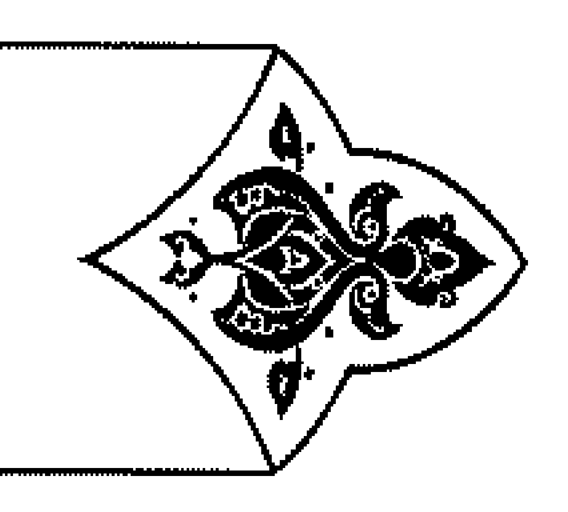
فقال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾﴾[(١)] والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم، بل هو أبداً، وملك لا ينفد، وحكم لا ينقطع، وأمر لا يبطل إلاّ باختيار الله ومشيّته وإرادته، الّتي لا يعلمها إلاّ هو، ثمّ القيامة وما وصفه الله عزّ وجلّ في كتابه.

والحمد لله ربِّ العالمين وصلّى الله على خير خلقه محمّد النبيِّ وآله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً كثيراً[(٢)].



(١) سورة هود، الآية: ١٠٥ - ١٠٨.

(٢) البحار: ج٥٣ص١ - ٣٥.

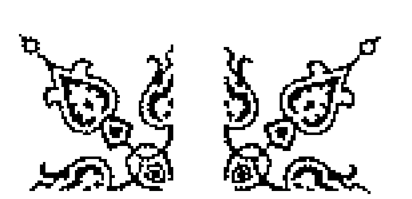
الإمام المهدي عليه السلام في مواجهة المتأوّلين

عن محمّد بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ قائمنا إذا قام استقبل من جَهلِ[1] الناسِ أشدَّ ممّا استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهّال الجاهليّة.

قلت: وكيف ذاك؟

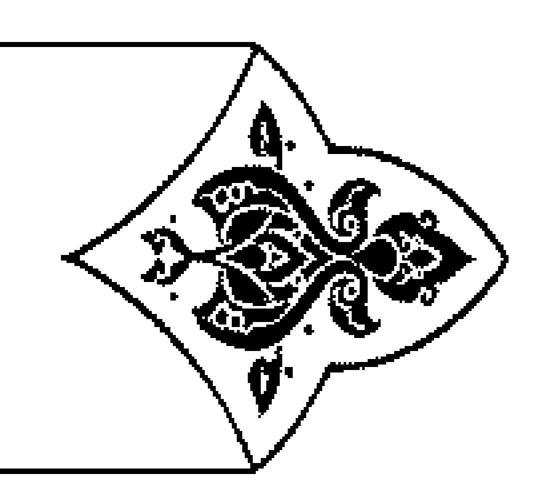
قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان[2] والخُشُبَ المنحوتة، وإنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلّهم يتأوّل عليه كتاب الله، [و] يحتجُّ عليه به، ثمّ قال: أما والله ليدخلنَّ عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحَرُّ والقرُّ[3] [4].

وعن محمّد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: القائم عليه السلام يَلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون حجارةً منقورةً[5] وخشباً منحوتة، وإنَّ القائم يَخرُجون عليه فيتأوّلون عليه كتاب الله ويقاتلونه عليه[6].

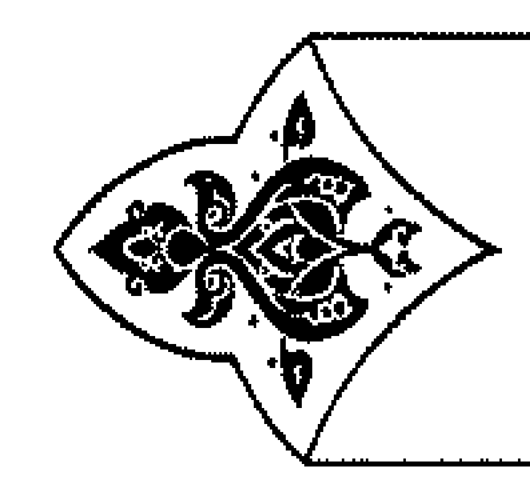


---

(١) جهلة - البحار.
(٢) العيدان جمع العود: وهو الخشب. «أقرب الموارد».
(٣) القرّ - بالضم - : البرد. «أقرب الموارد».
(٤) غيبة النعماني: ص٢٩٦ ح١. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٢.
(٥) نقر الحجر والخشب: نقبه وحفره. «أقرب الموارد».
(٦) غيبة النعماني: ص٢٩٧ح٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٢.



سيرة الإمام المهدي عليه السلام



يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله

عن عبد الكريم بن عمرو قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال: حدثنا عبد الله بن عطاء المكيّ، عن شيخ من الفقهاء - يعني أبا عبد الله عليه السلام - قال: سألته عن سيرة المهديِّ كيف سيرته؟

فقال: يصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله يهدم ما كان قبله، كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمر الجاهليّة ويستأنف الإسلام جديداً(١).

إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر غير الذي كان

عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم جاء بأمر غير الّذي كان(٢).

وفي **الإرشاد**: روى أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعي رسول الله صلى الله عليه وآله في بدو الإسلام إلى أمر جديد(٣).

طوبى للغرباء

عن إسماعيل بن مسلم، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً [كما

(١) غيبة النعماني: ص٢٣٠ح١٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٢.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٨٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٢.
(٣) الإرشاد: ص٣٦٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٨.

بدأ][1] فطوبى للغرباء[2] [3].

وعن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

فقلت: أشرح لي هذا أصلحك الله؟

فقال: [ممّا] يستأنف الدّاعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله [4].

وعن شعيب الحدّاد، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء.

فقال: يا أبا محمّد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاءً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فقمت إليه وقبّلت رأسه وقلت: أشهد أنّك إمامي في الدُّنيا والآخرة أوالي وليّك، وأعادي عدوّك، وأنّك وليُّ الله، فقال: رحمك الله[5].

دمان في الإسلام حلال من الله

عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مالك ابن عطيّة، عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: دمان في الإسلام حلال من الله لا يقضي فيهما أحد حتّى يبعث الله قائمنا أهل البيت، فإذا بعث الله عزّ وجلّ قائمنا أهل البيت حكم فيهما بحكم

(١) ما بين المعقوفتين من البحار.
(٢) إكمال الدين: ص٢٠١ ح٤٤. غيبة النعماني: ص٣٢١ ح٤. إكمال الدين: ص٢٠١ ح٤٥. منهما البحار: ج٥٢ ص١٩١.
(٣) قال الجزريُّ فيه: إنّ الإسلام بدا غريباً وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء أي إنّه كان في أوَّل أمره كالغريب الوحيد الّذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ وسيعود غريباً كما كان أي يقلُّ المسلمون في آخر الزَّمان فيصيرونّ كالغرباء فطوبى للغرباء أي الجنّة لأولئك المسلمين الّذين كانوا في أوّل الإسلام، ويكونون في آخره، وإنّما خصهّم بها لصبرهم على أذى الكفّار أوّلاً وآخراً ولزومهم دين الإسلام.
(٤) غيبة النعماني: ص٣٢١ ح٢. منه البحار: ج٥٢ ص٣٦٦. شرح الأخبار: ج٣ ص٣٧١ ح١٢٤١.
(٥) غيبة النعماني: ص٣٢٢ ح٥. منه البحار: ج٥٢ ص٣٦٧.

الله لا يريد عليهما بيّنة: الزّاني المحصن يرجمه ومانع الزكاة يضرب عنقه[١].

وعن أبي عبد الله وأبي الحسن عليه السلام قالاً: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتل الشيخ الزّاني، ويقتل مانع الزكاة، ويورث الأخ أخاه في الأظلّة[٢] [٣].

يورث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلة

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: أن الله «تبارك وتعالى» آخى بين الأرواح في الأظلّة قبل أن يخلق الأجساد بألفي عام فلو قد قام قائمنا أهل البيت ورَّث الأخ الذي آخى بينهما في الأظلّة ولم يورث الأخ في الولادة[٤].

للقائم عليه السلام أن يقتل المولي ويجهز على الجريح

عن محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ علياً عليه السلام قال: كان لي أن أقتل المولّي وأجهز على الجريح[٥]، ولكنّي تركت ذلك للعاقبة من أصحابي إن جُرحوا لم يُقتلوا، والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريح[٦].

إذا قام القائم عليه السلام سار فيهم بالسيف والسبي

عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بياع الأنماط قال:

(١) الكافي: ج٣ ص٥٠٣ ح٥. إكمال الدين: ص٦٧١ ح٢١.
(٢) يعني عالم الأظلّة والأشباح وهو عالم الذر. «هامش المصدر».
(٣) الخصال: ص١٦٩ ح٢٢٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٠٩.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٣٥٢ ح٥٧٦١ الهداية: ص٨٧.
(٥) المولّي: بصيغة اسم الفاعل - هو الذي يولي دبره حين القتال ويفر من ساحة الحرب، والإجهاز على الجريح إتمام قتله.
(٦) غيبة النعماني: ص٢٣١ ح١٥. منه البحار: ج٥٢ ص٣٥٣.

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله معلى بن خنيس: أيسير القائم بخلاف سيرة علي عليه السلام؟

قال: نعم، وذلك أن علياً عليه السلام سار بالمن والكفّ لأنه علم أن شيعته سيُظهر عليهم[١]، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي[٢]، وذلك أنه يعلم أن شيعته لم يُظهر عليهم من بعده أبداً[٣].

وفي **بصائر الدرجات**: حدثنا أحمد بن محمّد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة، ثمّ أخرج المثال الجديد، على العرب شديد[٤].

قال: قلت: جعلت فداك ما هو؟

قال: الذَّبح.

قال: قلت: بأيِّ شيء يسير فيهم، بما سار عليُّ بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟

قال: لا يا رفيد إنّ علياً عليه السلام سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكفُّ، وهو يعلم أنّه سيُظهر على شيعته من بعده وإنّ القائم يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذَّبح، وهو يعلم أنّه لا يُظهر على شيعته[٥].

---

(١) سيظهر عليهم عدوهم من بعده - علل الشرايع.

(٢) بالبسط والسّبي - علل الشرايع.

(٣) التهذيب: ج٦ ص١٥٤ ح٧١. غيبة النعماني: ص٢٣٢ ح١٦ علل الشرايع: ص٢١٠ ح١.

(٤) المثال والمثل يُطلق على القضية المستحسَنة أو المستغربة.
قال - في مجمع البحرين -: «العَرب قد تسمّي الصفة والقصة الرائقة - لاستحسانها أو لاستغرابها -: مَثَلاً: فتُشبَّه ببعض الأمثال لكونها مستحسنة».
إذاً: الظاهر من الحديث الشريف أن المثال بمعنى السيرة التي يسير عليها أصحاب الإمام المهدي عليه السلام وهي جديدة، على العَرب شديدة. وهذه السيرة هي التي فسَّرها الإمام عليه السلام بالذبح، بعد سؤال الراوي منه. والله العالِم.

(٥) بصائر الدرجات: ص١٧٥ح١٣. منه البحار: ج٥٢ص٣١٨.

الجفر الأبيض والجفر الأحمر

عن الربعيّ، عن رفيد مولى أبي هبيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله يسير القائم بسيرة عليّ بن أبي طالب في أهل السواد؟

فقال: لا، يا رفيد إنّ عليّ بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، وإنّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر.

قال: فقلت: جعلت فداك وما الجفر الأحمر؟

قال: فأمرَّ أصبعه على حلقه فقال: هكذا يعني الذّبح.

ثمّ قال: يا رفيد إنّ لكلٍّ أهل بيت مجيباً[١] شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم[٢].

إذا قام القائم عليه السلام سقطت التقية وجرّد السيف

عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لّما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ﴾[٣] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرت بالتقيّة، فسارّ بها عشراً حتّى أمر أن يصدع بما أمر[٤]، وأمر بها عليّ عليه السلام، فسارّ بها حتّى أمر أن يصدع بها، ثمّ أمر الأئمّة بعضهم بعضاً فسارّوا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة وجرّد السيف، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلاّ بالسيف[٥].

ما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف

عن محمّد بن عليّ الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: ما تستعجلون بخروج القائم؟!!

---

(١) نجيباً - البحار.
(٢) بصائر الدرجات: ص١٧٢ح٤. منه البحار: ج٥٢ص٣١٣.
(٣) سورة فصّلت، الآية: ٣٤.
(٤) صَدَع بالأمر: جاهر به مصرّحاً. «أقرب الموارد».
(٥) تأويل الآيات الظاهر: ج٢ص٥٣٩ح١٣. منه البحار: ج٢٤ ص٤٧.

فوالله ما لباسه إلاّ الغليظ، ولا طعامه إلاّ الجشب[١]، وما هو إلاّ السيف والموت تحت ظلّ السيف[٢].

إذا قام قائمنا اضمحلت القطائع

قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالنزول على أهل الذمة ثلاثة أيّام وقال: إذا قام قائمنا اضمحلّت القطائع[٣] فلا قطائع[٤].

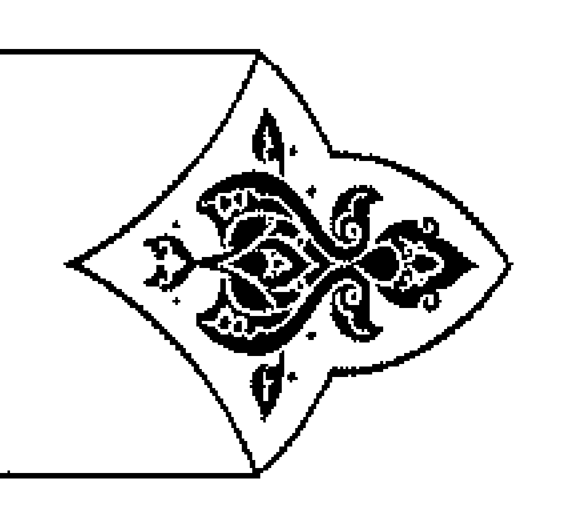


(١) الجشب من الطعام: الغليظ الخشن وقيل هو ما لا آدَم فيه. «أقرب الموارد». وفي غيبة الطوسي: وما طعامه إلاّ الشعير الجشب.

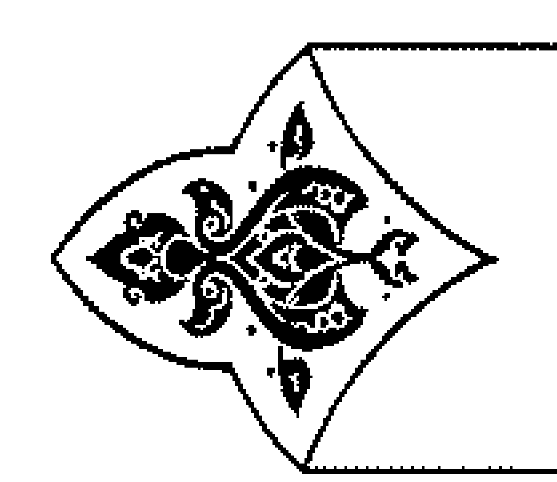
(٢) غيبة النعماني: ص٢٣٣ح٢٠. غيبة الطوسي: ص٢٧٧. منهما البحار: ج٥٢ص٣٥٤.

(٣) القطائع: اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والأراضي والأبراج والحصون ومنه الحديث: «قطائع الملوك كلها للإمام» «مجمع البحرين».

(٤) قرب الإسناد: ص٣٩. منه البحار: ج٥٢ص٣٠٩.



الإمام المهدي عليه السلام يعرف حقيقة الناس



يعرف الصالح والطالح

البحار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب «الغيبة» بإسناده إلى ابن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق بين يديه أحد إلاّ عرفه صالح أو طالح[1].

يعرف وليه من عدوه بالتوسم

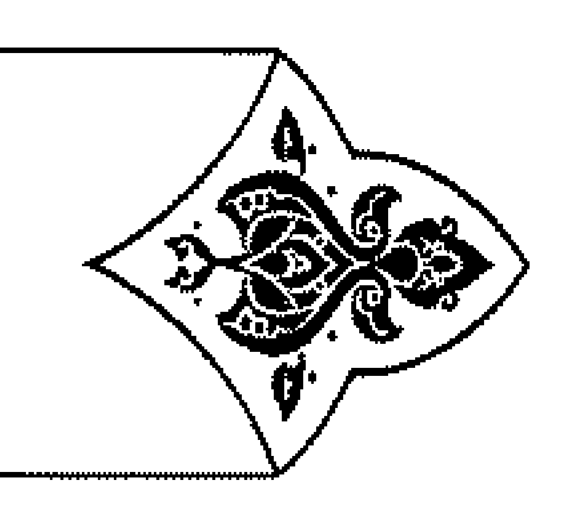
الإرشاد: روى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام لا يحتاج إلى بينّة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلَّ قوم بما استبطنوه[2]، ويعرف وليّه من عدوّه بالتوسّم قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾[3].

لم يقم بين يديه أحد إلا عرفه

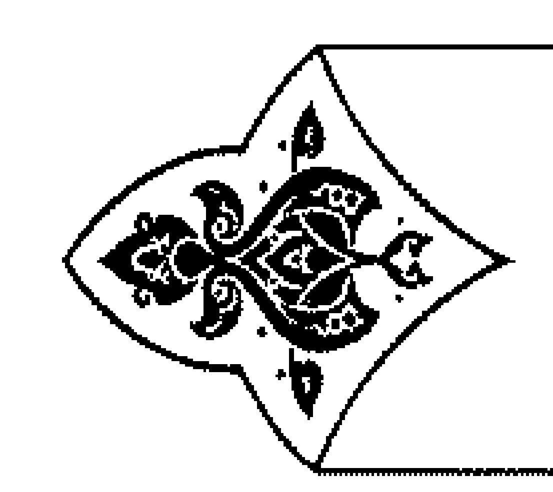
عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرَّحمن إلاّ عرفه صالح هو أم طالح[4]؟ لأنّ فيه آية للمتوسّمين وهي بسبيل مقيم[5] [6].

---

(١) البحار: ج٥٢ص٣٨٩ح٢٠٨.
(٢) إستبطن أمره: عرف باطنه. «أقرب الموارد».
(٣) الإرشاد: ص٣٦٥، والآية في سورة الحجر ٧٥و٧٦. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٩.
(٤) الطَالِح من الرجال: خلاف الصالح. «مجمع البحرين».
(٥) وهي السبيل المقيم - البحار.
(٦) إكمال الدين: ص٦٧١ح٢٠. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٥.



الملائكة في
جيش الإمام المهدي عليه السلام



الملائكة تحت رايته عليه السلام

إكمال الدين: بهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق[١] بين عينيه شمراخ[٢] ثمَّ ينتفض به فرسه، فلا يبقى أهل بلدة إلاّ وهم يظنّون أنه معهم في بلادهم، فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظر القائم عليه السلام.

وهم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث ألقي في النار، وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع، وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم، فصعدوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شعثٌ غبرٌ يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مُختَلَفُ الملائكة[٣].

هم الذين كانوا مع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام

عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان الكلبيّ، عن أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كأنّي أنظر إلى القائم على نجف الكوفة عليه خوخة[٤] من

(١) الأدهم: الأسود. «أقرب الموارد».

(٢) الشمراخ: غرّة الفرس إذا دقّت وسالت وجلّلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة. والجحفلة: لذي الحافر كالشفة للإنسان «أقرب الموارد».

(٣) إكمال الدين: ص٦٧١ح٢٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٥.

(٤) الخوخة: ضربٌ من الثياب اخضر. «أقرب الموارد».

إستبرق ويلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا لبسها انتفضت به حتى تستدير عليه ثم يركب فرساً له أدهم أبلق بين عينيه شمراخ بيّن، معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله.

قلت: مخبوة أو يؤتى بها؟

قال: بل يأتيه بها جبرئيل عمودها من عمد عرش الله وسايرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلاّ أهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

فقلت له: جعلت فداك كلّ هؤلاء معه؟

قال: نعم هم الّذين كانوا مع نوح في السفينة. والّذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقي في النار. وهم الّذين كانوا مع موسى لّما فُلق له البحر. والذين كانوا مع عيسى لّما رفعه الله إليه، وأربعة آلاف مسوِّمين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وثلاثمائةٍ وثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض وقد قتل، فهم عند قبره شعث غبرٌ يبكونه إلى يوم القيامة، وهم ينتظرون خروج القائم عليه السلام [(١)].

الملائكة توازره عليه السلام

عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض[(٢)] هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بحداجة من إستبرق[(٣)]، ويركب فرساً أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلاّ وهم يرون أنّه معهم في بلادهم فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء أبداً إلاّ هتكه الله، فإذا هزَّها لم يبق مؤمن إلاّ صار

(١) غيبة النعماني: ص٣٠٩ح٤.

(٢) النفض: التحريك «لسان العرب». والمعنى أنّه عليه السلام يلبس الدرع فتوافقه.

(٣) الحداجة لم أر لها معنى مناسباً وفي غيبة النعماني الخداعة، وهي أيضاً كذلك ولا يبعد أن يكون من الخدع والستر أي الثوب الذي يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته ويمكن أن يكون الأوّل مصحّف الخلاجة، والخلاّج نوع من البرود لها خطط، وكونه من إستبرق لا يخلو من أشكال ولعلّه محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن.

قلبه كزبر الحديد، ويعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن [ميّت] إلاّ دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم فينحطُّ عليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً.

قلت: كلُّ هؤلاء الملائكة؟

قال: نعم الّذين كانوا مع نوح في السفينة، والّذين كانوا مع إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والّذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه. وأربعة آلاف ملك مع النبيّ صلى الله عليه وآله مسوَّمين وألف مردفين[1] وثلاثمائة وثلاثة عشر ملائكة بدريّين، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين [بن علي] عليهما السلام فلم يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم ملك يقال له: منصور فلا يزوره زائر إلاّ استقبلوه ولا يودِّعه مودِّع إلاّ شيّعوه، ولا يمرض مريض إلاّ عادوه، ولا يموت ميّت إلاّ صلّوا على جنازته، واستغفروا له بعد موته، وكلُّ هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه «عليه صلوات الله»[2].

الشمراخ آية له عليه السلام

العدد القوية: قال أبو عبد الله عليه السلام: كأنّني بالقائم عليه السلام على ظهر النّجف لابسٌ درع رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقلّص عليه، ثمّ ينتفض بها فيستدير عليه، ثمّ يغشي الدِّرع بثوب إستبرق[3] ثمّ يركب فرساً له أبلق بين عينيه شمراخ، ينتفض به، لا يبقى أهل بلد إلاّ أتاهم نور ذلك الشمراخ حتّى يكون آية له، ثمّ ينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب[4].

---

(١) مسوِّمين: أي معلَّمين بعلامة يعرفون بها في الحرب. ومردفين: أي متبعين بعضهم لبعض «مجمع البحرين».

(٢) كامل الزيارات: ص١١٩ح٥. غيبة النعماني: ص٣١٠ح٥. منهما البحار: ج٥٢ص٣٢٨.

(٣) الإستبرق: يقال هو أغلظ من الحرير والابريسم، والسندس رقيقة. «مجمع البحرين».

(٤) العدد القويّة: ص٧٤ ح١٢٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٩١.

أول من يبايعه جبرئيل عليه السلام

الإرشاد: روي المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر، فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله، فيبعث الله «جل جلاله» جبرئيل حتّى يأتيه فينزل على الحطيم يقول: إلى أيِّ شيء تدعو؟

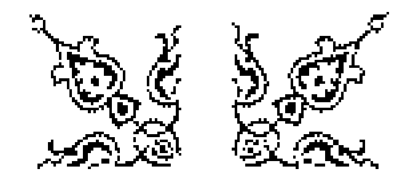
فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل: أنا أوّل من يبايعك أبسط يدك، فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نفس ثمّ يسير منها إلى المدينة[1].

إذا قام القائم عليه السلام نزلت ملائكة بدر

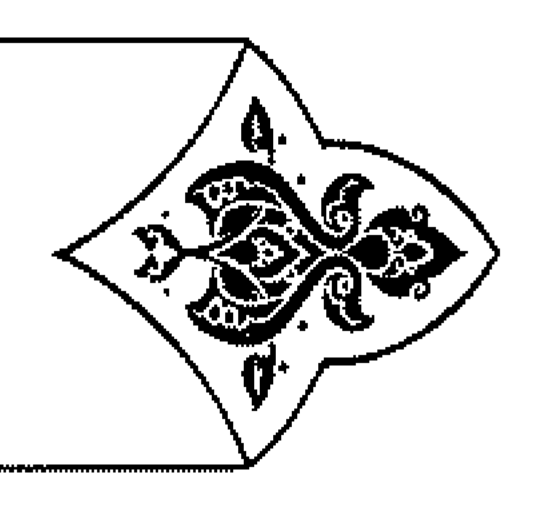
غيبة النعماني: حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال: حدثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم «صلوات الله عليه» نزلت ملائكة بدرٍ وهم خمسة آلاف[2] ثلث على خيول شهب[3]، وثلث على خيول بلق[4]، وثلث على خيول حُوّ.

قلت: وما الحوُّ؟

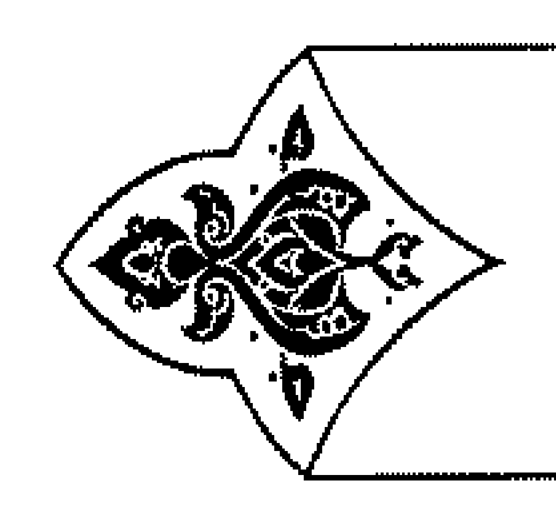
قال: هي الحُمر[5].



(١) الإرشاد: ص٣٦٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٧.
(٢) نزلت الملائكة بثلاثمائة وثلاثة عشر - البحار.
(٣) الشَهب: بياضٌ يصدُعه، أي يتخلّله سوادٌ. «أقرب الموارد».
(٤) البَلَق - بالتحريك - : سواد في بياض. «مجمع البحرين».
(٥) غيبة النعماني: ص٢٤٤ ح٤٤. منه البحار: ج٥٢ ص٣٥٦.



كيف يجب أن يكون الحاكم؟



ظلامة صيرها الله تعالى نعمة

عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يوماً: جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت: لو كان هذا إليكم لعشنا معكم.

فقال: هيهات يا معلّى أما والله أن لو كان ذاك ما كان إلاّ سياسة اللّيل، وسياحة النهار، ولبس الخشن، وأكل الجشب، فزوي ذلك عنّا، فهل رأيت ظلامةً قطّ صيّرها الله تعالى نعمةً إلاّ هذه(١).

وعن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطّواف، فنظر إليّ وقال لي: يا مفضّل مالي أراك مهموماً متغّير اللّون؟

قال: فقلت له: جعلت فداك نظري إلى بني العباس، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم.

فقال: يا مفضّل أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة اللّيل، وسباحة النّهار(٢) (٣)، وأكل الجشب، ولبس الخشن، شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلاّ فالنار،

---

(١) الكافي: ج١ ص٤١٠ ح٢.

(٢) قوله: «وسباحة النّهار بالباء الموحدة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧] – سورة المزمل الآية: ٧ – أي تصرفاً وتقلباً في المهمات والشاغل والاهتمام بأمور الخلق وتدبير شؤونهم الإجتماعية وما يعيشون به «هامش المصدر». وفي البحار: سياحة النّهار.

(٣) «إلاّ سياسة اللّيل» أي سياسة الناس وحراستهم عن الشرّ باللّيل ورياضة النفس فيها بالاهتمام لأمور الناس، وتدبير معاشهم ومعادهم، مضافاً إلى العبادات البدنيّة، وفي النهاية: السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، و«سياحة النّهار» بالدعوة إلى الحقّ والجهاد والسعي في حوائج المؤمنين، والسير في الأرض لجميع ذلك، والسياحة بمعنى الصوم كما قيل غير مناسب هنا.

فَزُوي ذلك عنّا فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله[١] نعمة مثل هذا[٢].

لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلا أكل الجشب ولبس الخشن

البحار: دعوات الراوندي - قال المعلّى بن خنيس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: لو كان هذا الأمر إليكم لعشنا معكم.

فقال: والله لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ أكل الجشب ولبس الخشن.

وقال عليه السلام للمفضّل بن عمر: لو كان هذا الأمر إلينا لما كان إلاّ عيش رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيب

عن عمرو بن شمر قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته والبيت غاصٌّ بأهله فأقبل الناس يسألونه فلا يسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه، فبكيت من ناحية البيت فقال: ما يبكيك يا عمرو؟

قلت: جعلت فداك وكيف لا أبكي وهل في هذه الأمّة مثلك الباب مغلق عليك والستر مرخى عليك؟

فقال: لا تبك يا عمرو نأكل أكثر الطيّب، ونلبس اللّين ولو كان الّذي تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب، ولبس الخشن مثل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإلاّ فمعالجة[٤] الأغلال في النار[٥].

---

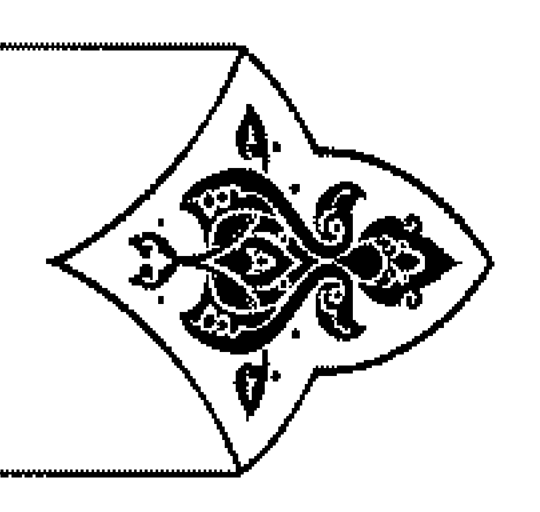
(١) «فزوي» أي صرف وأبعد، «فهل رأيت» تعجّب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم، وكأنّ المراد بالظلامة هنا الظلم. وفي القاموس: المظلمة - بكسر اللام - وكثمامة ما تظلّمه الرَّجل.

(٢) غيبة النعماني: ص٢٨٦ح٧. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٩.

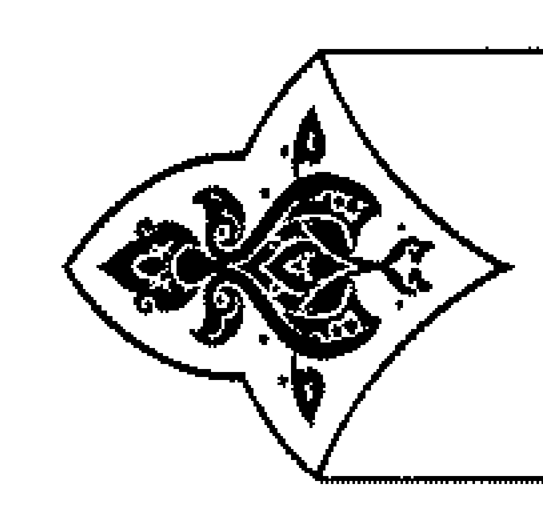
(٣) البحار: ج٥٢ص٣٤٠ح٨٨.

(٤) المعالجة: الممارسة والمزاولة «مجمع البحرين». والمراد مصاحبته للاغلال في النار.

(٥) غيبة النعماني: ص٢٨٧ح٨. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٠.



كيفيَّة
السلام على الإمام المهدي عليه السلام



عن عمر بن زاهر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجلٌ عن القائم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟

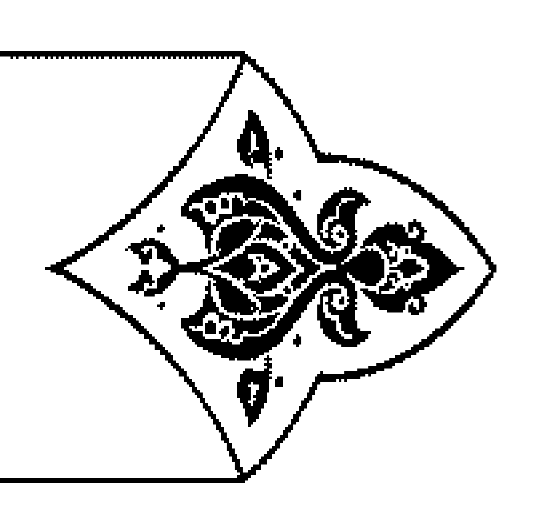
قال: لا، ذاك اسمٌ سمّى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسمّ به أحدٌ قبله ولا يتسمّى به بعده إلاّ كافرٌ.

قلت: جعلت فداك كيف يسلّم عليه؟

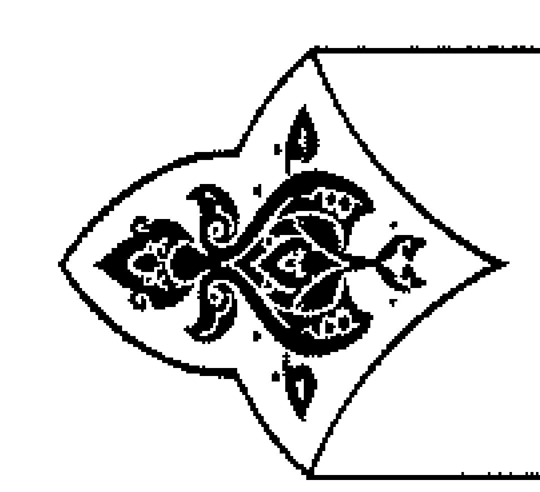
قال: يقولون: السلام عليك يا بقيّة الله، ثمّ قرأ: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].



(١) الكافي: ج١ص٤١١ح٢، والآية في سورة هود: ٨٦. تفسير فرات الكوفي: ص١٩٣ح٢٤٩.



مسجد الكوفة
في عصر الإمام المهدي عليه السلام

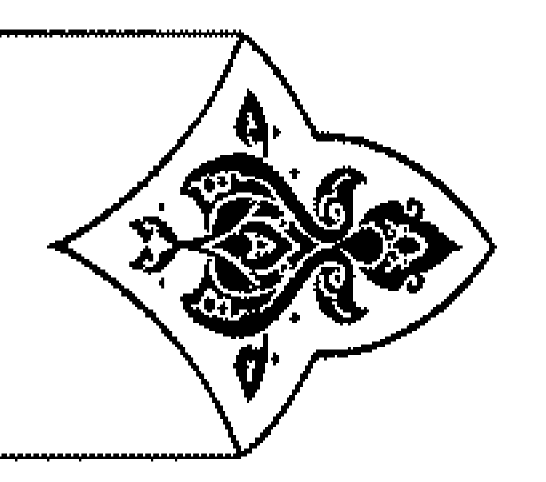


الإرشاد: في رواية المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام بني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتّصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء[1] [2].

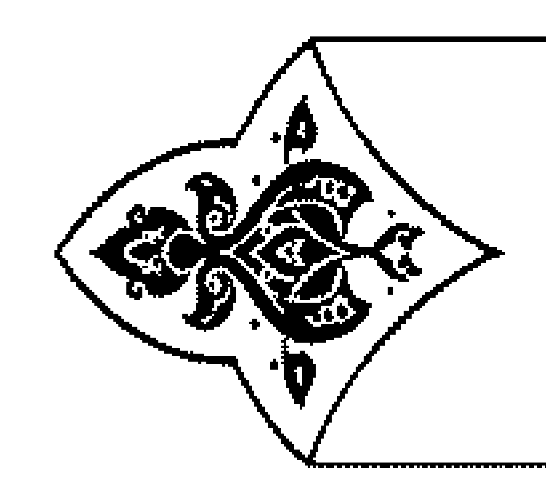


(١) بنهر كربلاء – البحار.

(٢) الإرشاد: ص٣٦٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٧.



الحياة الحضارية
في عصر الإمام المهدي عليه السلام



إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها

عن جعفر بن مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمّد ابن غزال، عن مفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى الناس، ويعمَّر الرَّجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر، لا يولد فيهم أنثى، ويبني في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب وتتّصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة، حتّى يخرج الرَّجل يوم الجمعة على بغلة سفواء[١] يريد الجمعة فلا يدركها[٢].

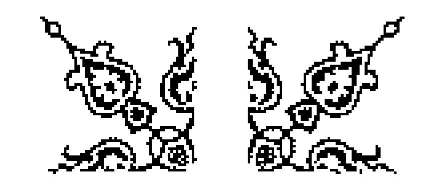
إستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله

الإرشاد: روى المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنى العباد عن ضوء الشمس، وذهبت الظلمة، ويعمر الرَّجل في ملكه حتّى يولد له ألف ولد ذكر، لا يولد فيهم أنثى، وتظهر الأرض من كنوزها حتّى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرَّجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته، فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله[٣].

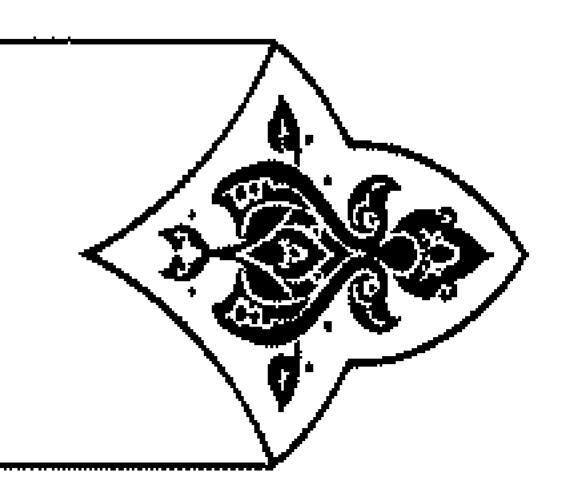
(١) البغلة السفواء: سريعة المرّ كالريح. «أقرب الموارد».
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٨٠. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٠.
(٣) الإرشاد: ص٣٦٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٧.

في زمن القائم عليه السلام المؤمن في المشرق يرى أخاه في المغرب والعكس صحيح

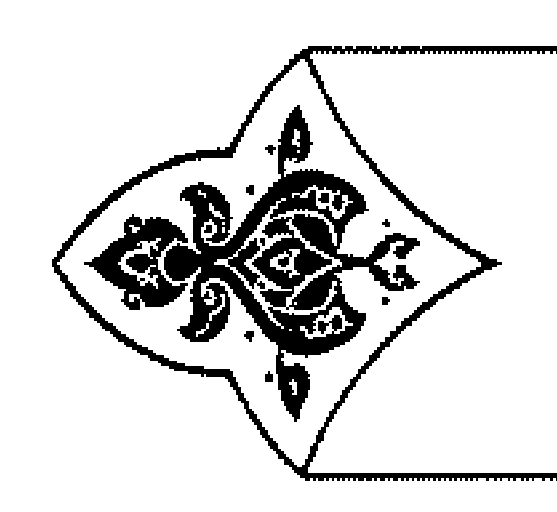
البحار: وبإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الّذي في المغرب يرى أخاه الّذي في المشرق[١].



(١) البحار: ج٥٢ص٣٩١ح٢١٣.



مَواريث الأنبياء
عند الإمام المهدي عليه السلام



عصا موسى وتابوت آدم

عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: [كانت] عصا موسى قضيب آس من غرس الجنّة، أتاه بها جبرئيل عليه السلام لّما توجّه تلقاء مدين، وهي وتابوت آدم في بُحيرة طبريّة[١] ولن يبليا ولن يتغيّرا حتّى يُخرجَهما القائم عليه السلام إذا قام[٢].

الذلول لذي القربى والصعب للقائم عليه السلام

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن هارون، عن سهل بن زياد، عن أبي يحيى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ الله خيّر ذا القرنين السحابين الذَّلول والصّعب، فاختار الذَّلول وهو ما ليس فيه برق ولا رعد، ولو اختار الصّعب لم يكن له ذلك لأنّ الله ادّخره للقائم عليه السلام [٣].

ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً

الخرائج والجرائح: عن أبي سعيد الخراسانيّ، عن جعفر ابن محمّد، عن أبيه عليه السلام [قال]: إذا قام القائم بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناد[٤]: «ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً»، ويحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام

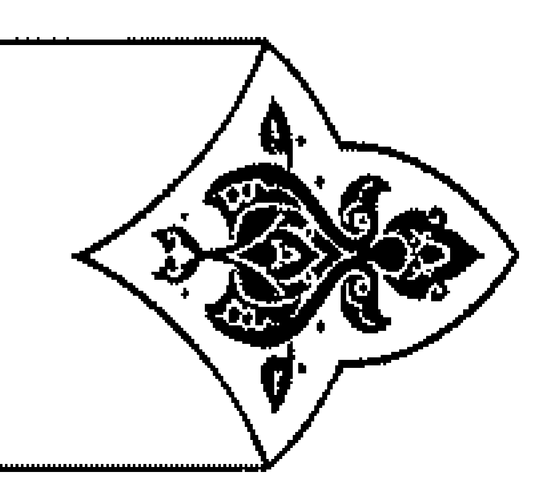
---

(١) طبرية: بلدة بجانب بحيرة الجليل - في فلسطين المحتلة - . «أقرب الموارد».
(٢) غيبة النعماني: ص٢٣٨ح٢٧. منه البحار: ج٥٢ص٣٥١.
(٣) بصائر الدرجات: ص٤٢٩ح٤ الاختصاص: ص٣٢٦. منهما البحار: ج٥٢ص٣٢١.
(٤) مناديه - بصائر الدرجات.

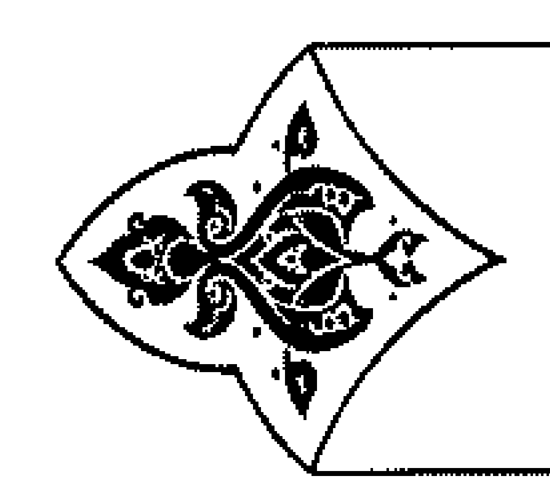
الذي انبجست[١] منه اثنتا عشرة عيناً فلا ينزل منزلاً إلاّ نصبه، فانبعثت منه العيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللّبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان عطشاناً روي[٢].



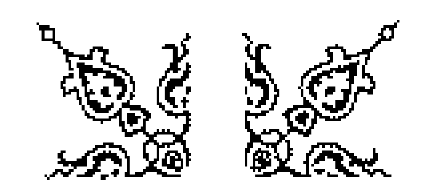
(١) انبجست: أي انفجرت. «أقرب الموارد».
(٢) الخرائج والجرائح: ج٢ص٦٩٠ح١. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٥ بصائر الدرجات: ص٢٠٨ح٥٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٥.



الدُّنيا تحت تصرّف الإمام المهدي عليه السلام



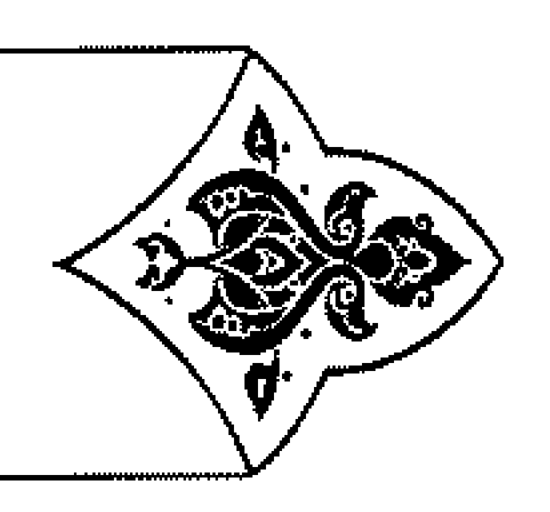
عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السرّاج، عن بشر بن جعفر، عن المفضّل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّه إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله «تبارك وتعالى» [له] كلَّ منخفض من الأرض، وخفّض له كلَّ مرتفع منها حتّى تكون الدُّنيا عنده بمنزلة راحته[1]، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها[2].



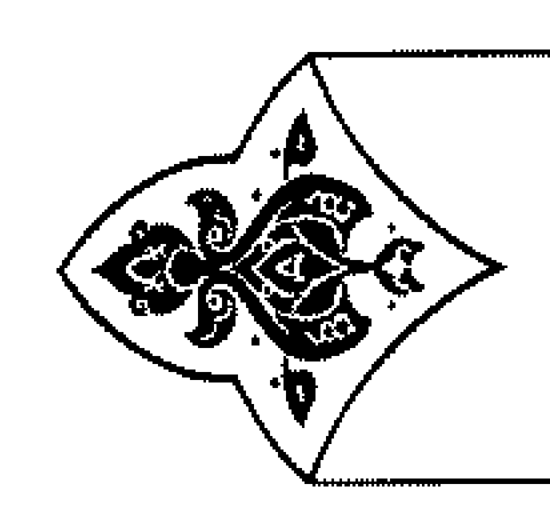
---

(١) الراحة: بطن الكف. «مجمع البحرين».

(٢) إكمال الدين: ص٦٧٤ح٢٩. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٨.



منزل الإمام المهدي عليه السلام



نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله

عن حمدان القلانسيِّ، عن محمّد بن جمهور، عن مرازم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «صلوات الله عليه» أنّه قال: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله.

قلت: يكون منزله؟

قال: نعم، هو منزل إدريس عليه السلام، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنُّ إليه، وما من يوم ولا ليلة إلاّ والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه.

يا أبا محمّد أما إنّي لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلاّ فيه، ثمّ إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين[1].

وفي البحار: روي في كتاب «مزار» لبعض قدماء أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمّد كأنّي أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله.

قلت: يكون منزله جعلت فداك؟

قال: نعم، كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرّحمن، وما بعث الله نبيّاً إلاّ وقد صلّى فيه وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلاّ وقلبه يحنُّ إليه.

قلت: جعلت فداك لا يزال القائم فيه أبداً؟

قال: نعم.

---

(١) قصص الأنبياء: ص٨٠ح٦٣. منه البحار: ج٥٢ص٣١٧.

قلت: فمن بعده؟

قال: هكّذا من بعده إلى انقضاء الخلق.

قلت: فما يكون من أهل الذمّة عنده؟

قال: يسالمهم كما سالمهم رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤدُّون الجزية عن يد وهم صاغرون.

قلت: فمن نصّب لكم عداوة؟

فقال: لا يا أبا محمّد ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب، إنّ الله قد أحلَّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فاليوم محرَّم علينا وعليكم ذلك فلا يغرنَّك أحد، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين(١).

وعن عليّ بن الحسن بن عليّ، عن عثمان، عن صالح بن أبي الأسود قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر مسجد السهلة فقال: أما إنّه منزل صاحبنا إذا قام بأهله(٢).

أراناها الله خراباً

تفسير العياشي: عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممّن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن عليّ وذكر دور العبّاسيّين، فقال رجل: أراناها الله خراباً، أو خرَّبها بأيدينا.

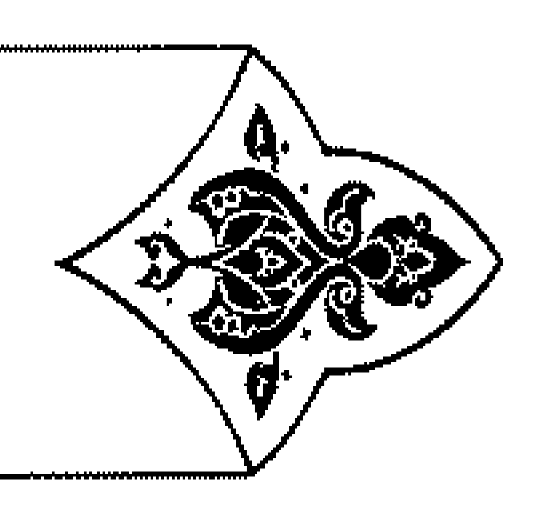
فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هكذا بل يكون مساكن القائم وأصحابه أما سمعت الله يقول: ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾(٣).



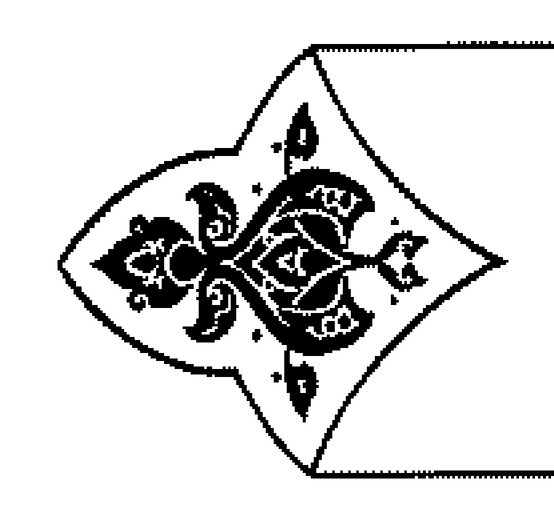
(١) البحار: ج٥٢ص٣٧٦ح١٧٧. البحار: ج٥٢ص٣٨١ح١٩١

(٢) الكافي: ج٣ص٤٩٥ح٢. التهذيب: ج٣ص٢٥٢ح٦٩٢. غيبة الطوسي: ص٢٨٢.

(٣) تفسير العياشي: ج٢ص٢٣٥ح٤٩، والآية في سورة إبراهيم ٤٥. منه البحار: ج٥٢ص٣٤٧.



درع الإمام المهدي عليه السلام



عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر وغيره، عن أبي أيّوب الحذّاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إنّي أريد أن ألمس(١) صدرك.

فقال: أفعل.

فمسست صدره ومناكبه.

فقال: ولم يا أبا محمّد؟

فقلت: جعلت فداك إنّي سمعت أباك وهو يقول: إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما.

فقال: يا أبا محمّد إنّ أبي لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت تسحب على الأرض وأنا لبستها فكانت وكانت(٢)، وإنّها تكون من القائم كما كانت من رسول الله صلى الله عليه وآله مشمَّرة(٣) كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين، وليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين(٤).

---

(١) أمسّ - الخرائج والجرائح.

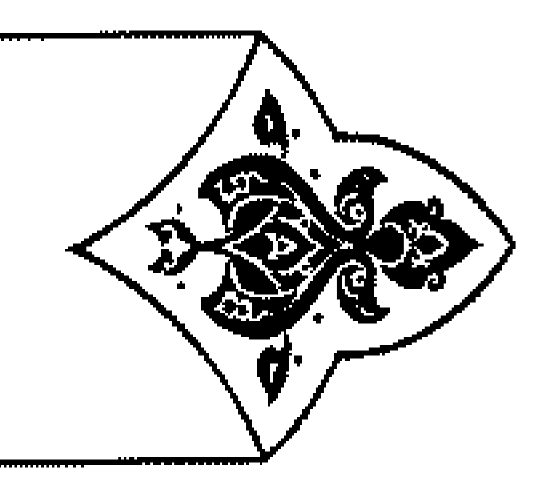
(٢) قوله عليه السلام: «فكانت وكانت» أي كانت قريبة من الاستواء والتقدير وكانت مستوية وكانت زائدة.

(٣) قوله عليه السلام: «مشمرّة» أي مرتفعة أذيالها عن الأرض والمراد بنطاقها ما يرسل قدَّامها، والمعنى أنّها كانت قصيرة عليه، بحيث يظنُّ الرائي أنّه رفع نطاقها وشدَّها على وسطه بحلقتين.

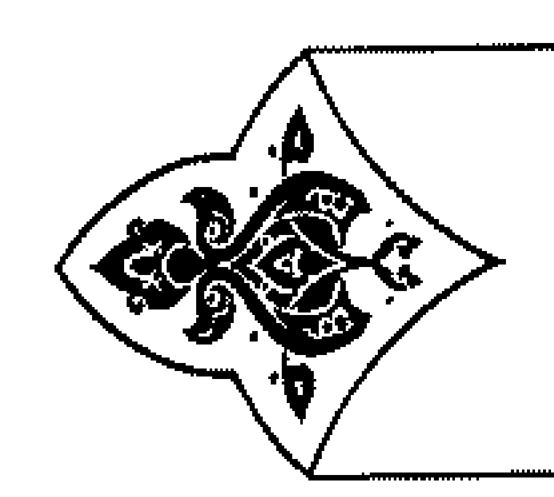
وفي بعض النسخ «كانت»ولعلَّ المعنى أنّه صلى الله عليه وآله كان يشدُّها لسهولة الحركات لا لطولها ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة الّتي تشدُّ فوق الدِّرع.

(٤) بصائر الدرجات: ص٢٠٨ ح٥٦. الخرائج والجرائح: ج٢ ص٦٩١ ح٢. منهما البحار: ج٥٢ ص٣١٩.

قوله عليه السلام: «من جاز أربعين»أي في الصورة أي صاحب هذا الأمر يرى دائماً أنّه في سنِّ أربعين ولا يؤثّر فيه الشيب ولا يغيّره.



الفَرَج بعد الشدّة



إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة

عن محمّد بن سنان، عن يونس بن رباط[١] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أهل الحقّ لم يزالوا منذ كانوا في شدّة، أما إنّ ذاك إلى مدَّة قريبة وعافية[٢] طويلة[٣].

لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق

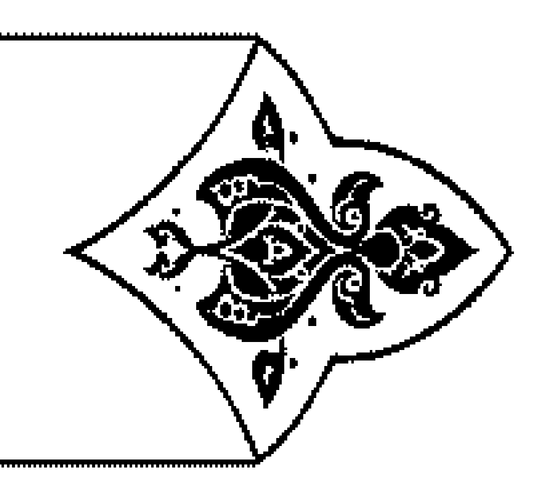
عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام.

فقلت: إنّي لأرجو أن يكون أمره في سهولة.

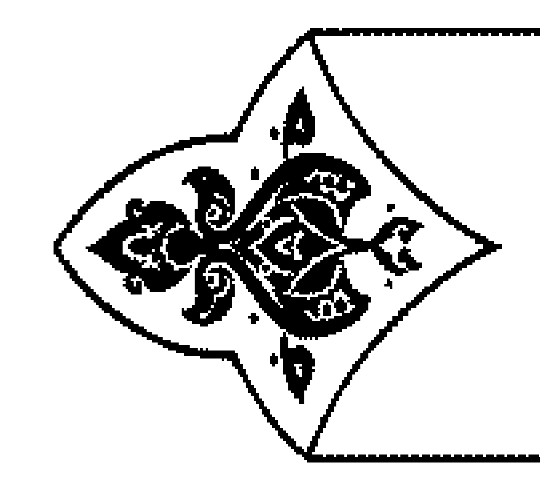
فقال: لا يكون ذلك حتّى تمسحوا العَلَق والعَرَق[٤] [٥].



(١) يونس بن ظبيان - البحار.
(٢) وعاقبة - البحار.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٨٥ح٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٨.
(٤) «العلق» بالتحري: الدم الغليظ، «ومسح العرق والعلق» كناية عن ملاقاة الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدّم.
(٥) غيبة النعماني: ص٢٨٤ح٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٨.



راية الإمام المهدي عليه السلام



عن يونس بن كليب، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام حتّى يكون تكملة الحلقة.

قلت: وكم تكملة الحلقة؟

قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره. ثمّ يهزّ الراية ويسير بها، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلاّ لعنها وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله، نزل بها جبرئيل يوم بدر.

ثمّ قال: يا أبا محمّد ما هي والله قطنٌ ولا كتّانٌ ولا قزّ ولا حرير.

قلت: فمن أيِّ شيء هي؟

قال: من ورق الجنّة، نشرها رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر، ثمّ لفّها ودفعها إلى عليّ عليه السلام فلم تزل عند عليّ عليه السلام حتّى إذا كان يوم البصرة، نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثمّ لفّها.

وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتّى يقوم القائم عليه السلام فإذا قام نشرها فلم يبق أحد في المشرق والمغرب إلاّ لعنها، ويسير الرُّعب قدُّامها شهراً، ووراءها شهراً، وعن يمينها شهراً، و عن يسارها شهراً.

ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّه يخرج موتوراً غضبان أسفاً، لغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله، الّذي عليه يوم أحد، وعمامته السحاب، ودرعه درع رسول الله صلى الله عليه وآله السابغة[1]، وسيفه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذو الفقار، يجرِّد السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرجاً[2].

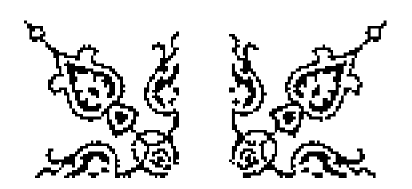
---

(١) السابغة: الدّرع الواسعة. «لسان العرب».

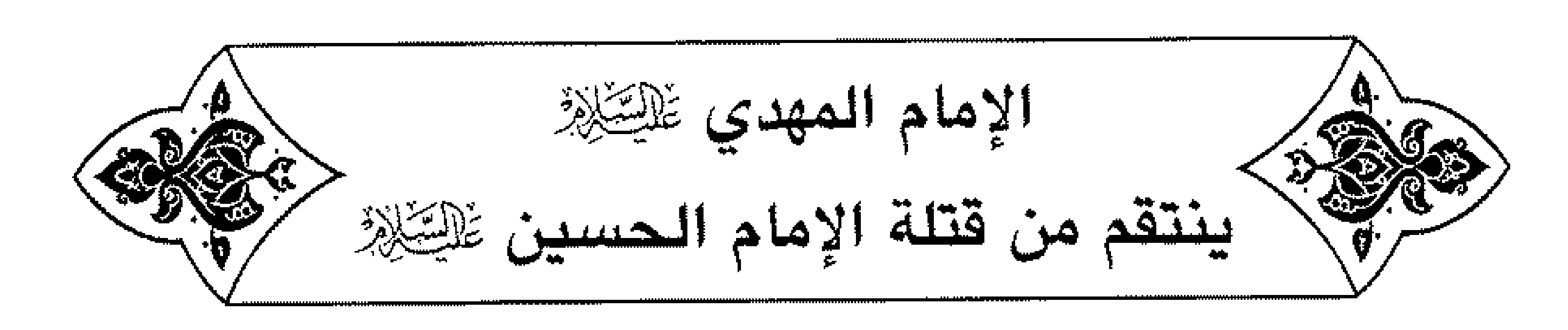
(٢) الهرج: شدة القتل وكثرته «لسان العرب».

فأوَّل ما يبدأ ببني شيبة فيقطع أيديهم ويعلّقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سرَّاق الله، ثمّ يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلاّ السيف، ولا يعطيها إلاّ السيف.

ولا يخرج القائم عليه السلام حتّى يُقرأ كتابان - كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة - بالبراءة من عليّ عليه السلام [١].



(١) غيبة النعماني: ص٣٠٧ح٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٠.



الإمام المهدي عليه السلام ينتقم من قتلة الإمام الحسين عليه السلام

علل الشرائع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟

فقال عليه السلام: هو كذلك.

فقلت: فقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[1] ما معناه؟

فقال: صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذراري قَتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنّ رجلاً قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب، لكان الراضي عند الله عزّ وجلّ شريك القاتل، وإنّما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم.

قال: فقلت له: بأي شيء يبدأ القائم فيهم إذا قام؟

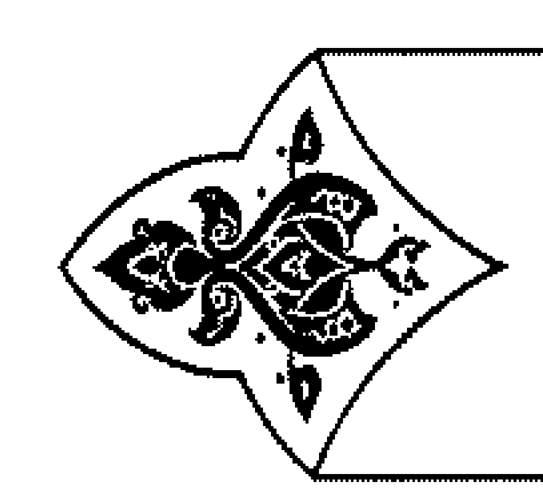
قال: يبدأ ببني شيبة ويقطع أيديهم لأنّهم سرّاق بيت الله عزّ وجلّ [2].



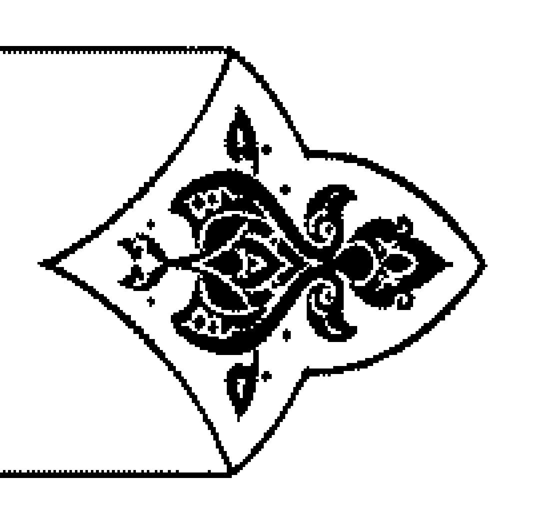
---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٦٤.

(٢) علل الشرايع: ص٢٢٩ح١. عيون أخبار الرضا: ج١ص٢٧٣ح٥. منه البحار: ج٥٢ص٣١٣.



من إنجازات الإمام المهدي عليه السلام في الحَرَمَين



هؤلاء سراق الكعبة

الإرشاد: روى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتّى يردَّه إلى أساسه وحوَّل المقام إلى الموضع الّذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة، وعلّقها بالكعبة، وكتب عليها: هؤلاء سرَّاق الكعبة[١].

يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه

غيبة الطوسي: الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردَّه إلى أساسه، ومسجد الرَّسول صلى الله عليه وآله إلى أساسه ويردُّ البيت إلى موضعه، وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بني شيبة السُّرَّاق، وعلّقها على الكعبة[٢].

وعن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أنّ القائم عليه السلام إذا قام ردّ البيت الحرام إلى أساسه ومسجد الرسول إلى أساسه ومسجد الكوفة إلى أساسه.

وقال أبو بصير: إلى موضع التمّارين من المسجد[٣].

الكعبة لا تأكل ولا تشرب

عن عليّ بن يعقوب الهاشميّ، عن مروان ابن مسلم، عن سعيد بن عمرو

(١) الإرشاد: ص٣٦٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٨.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٨٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٢.
(٣) الكافي: ج٤ص٥٤٣ح١٦.

الجعفيّ، عن رجل من أهل مصر قال: أوصى إليّ أخي بجارية كانت له مغنيّة فارهة[١] وجعلها هدياً لبيت الله الحرام، فقدمت مكّة فسألت، فقيل: أدفعها إلى بني شيبة، وقيل لي غير ذلك من القول فاختلف عليّ فيه.

فقال لي رجل من أهل المسجد: ألا أرشدك إلى من يرشدك في هذا إلى الحقّ؟

قلت: بلى.

قال: فأشار إلى شيخ جالس في المسجد فقال: هذا جعفر بن محمّد عليه السلام فسله.

قال: فأتيته عليه السلام فسألته وقصصت عليه القصّة، فقال: إنّ الكعبة لا تأكل ولا تشرب وما أهدي لها فهو لزوّارها، بع الجارية وقم على الحجر فناد: هل من منقطع به وهل من محتاج من زوّارها، فإذا أتوك فسل عنهم وأعطهم وأقسم فيهم ثمنها.

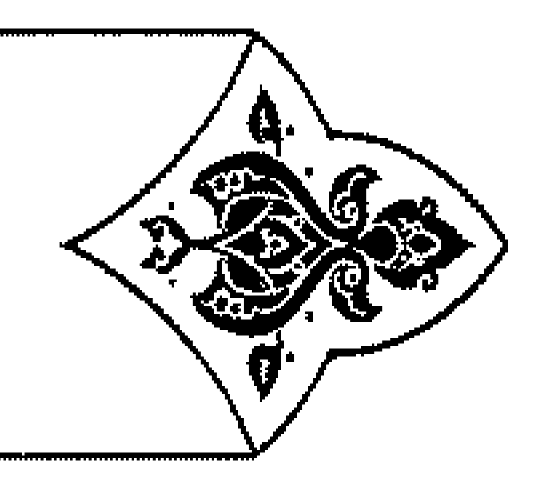
قال: فقلت له: إنّ بعض من سألته أمرني بدفعها إلى بني شيبة.

فقال: أما إنّ قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سرّاق الله[٢].

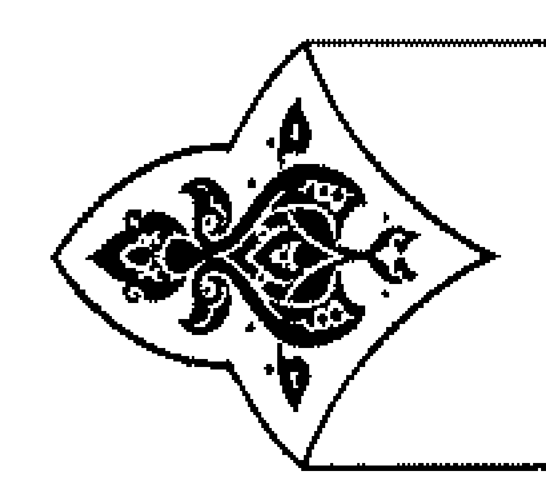


(١) الفارهة: الجارية الحسناء المليحة وما يتبعها من المواهب. «أقرب الموارد».

(٢) الكافي: ج٤ص٢٤٢ح٤. علل الشرايع: ص٤١٠ح٥.



قميص الإمام المهدي عليه السلام



قميص رسول الله صلى الله عليه وآله

عن يعقوب ابن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «ألا أريك قميص القائم الّذي يقوم عليه؟

فقلت: بلى.

قال: فدعا بقمطر[1] ففتحه وأخرج منه قميص كرابيس فنشره فإذا في كمّه الأيسر دَمٌ، فقال: هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله الّذي عليه يوم ضُربت رباعيته[2]، وفيه يقوم القائم، فقبّلت الدَّم ووضعته على وجهي، ثمَّ طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفعه»[3].

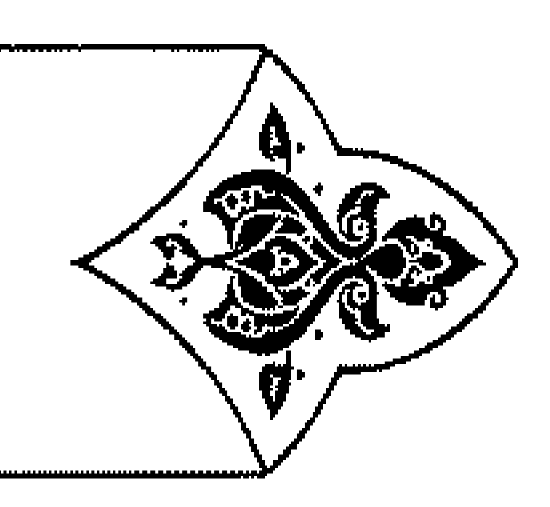
خير لباس كل زمان لباس أهله

عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن يحيى، عن حمّاد بن عثمان قال: كنت حاضراً عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال له رجل: أصلحك الله ذكرت أنّ عليّاً ابن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللّباس الجيّد؟

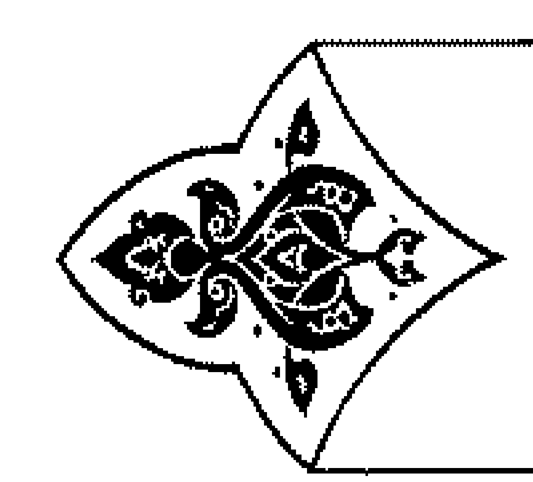
قال: فقال له: إنّ عليّاً بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به، فخير لباس كلّ زمان لباس أهله، غير أنّ قائمنا إذا قام لبس لباس عليّ عليه السلام وسار بسيرته[4].

---

(١) القَمطر: ما يُصان فيه من الكتب. «مجمع البحرين».
(٢) الرباعية: ألسن التي بين الثنية والناب من كل جانب. «مجمع البحرين».
(٣) غيبة النعماني: ص٢٤٣ح٤٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٥.
(٤) الكافي: ج٦ص٤٤٤ح١٥.

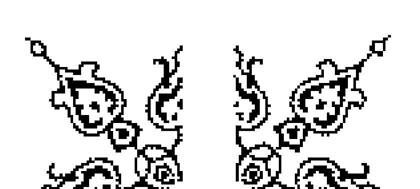


يؤيّد الله الإمام المهدي عليه السلام بثلاثة

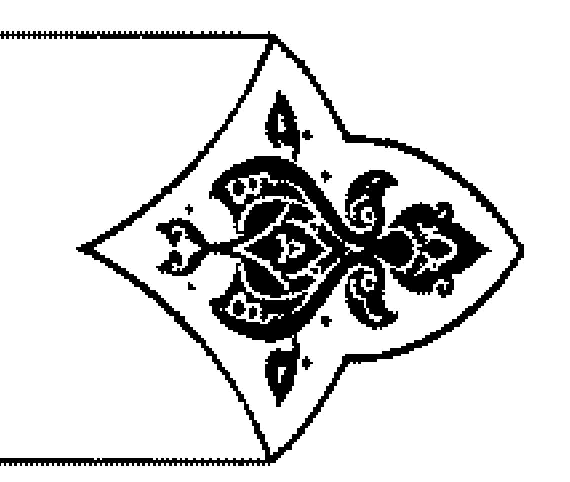


عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾[1].

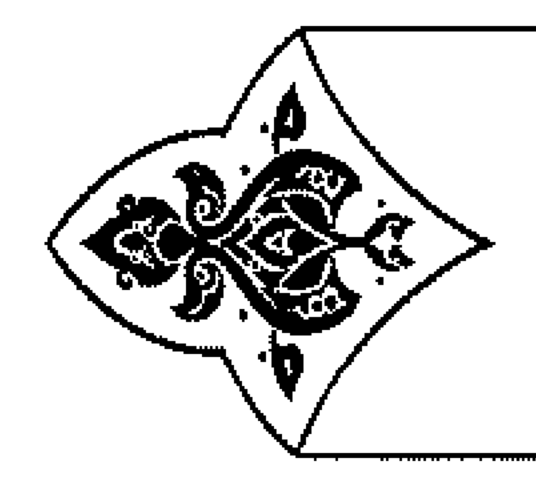
فقال: هو أمرنا، أمر الله عزّ وجلّ ألاّ تستعجل[2] به حتّى يؤيّده الله بثلاثة أجناد: الملائكة والمؤمنين والرُّعب، وخروجه كخروج رسول الله صلّى الله عليه وآله، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾[3] [4].



(١) سورة النحل، الآية: ١.
(٢) نستعجل - البحار.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥.
(٤) غيبة النعماني: ص٢٤٣ح٤٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٦.



الخروج بالسيف



لا يأخذها إلا بالسيف

البحار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب «الغيبة» بإسناده رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم يكن بينه وبين العرب والفرس إلاّ السيف لا يأخذها إلاّ بالسيف ولا يعطيها إلاّ به[١].

تندرس أسماء القبائل

البحار: وعنه عليه السلام: لا تذهب الدُّنيا حتّى تندرس أسماء القبائل، وينسب القبيلة إلى رجل منكم فيقال لها: آل فلان، وحتّى يقوم الرَّجل منكم إلى حسبه ونسبه وقبيلته فيدعوهم فان أجابوه وإلاّ ضرب أعناقهم[٢].

الموت تحت ظل السيف

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلاّ السيف ما يأخذ منها إلاّ السيف، وما يستعجلون بخروج القائم؟ والله ما لباسه إلاّ الغليظ، وما طعامه إلاّ الشعير الجشب، وما هُو إلاّ السيف، والموت تحت ظلّ السيّف[٣].

---

(١) البحار: ج٥٢ص٣٨٩ح٢١٠.
(٢) البحار: ج٥٢ص٣٨٩ح٢١٠.
(٣) غيبة النعماني: ص٢٣٤ح٢١. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٥. ليس معنى هذا الحديث وأمثاله أن الإمام الحجة يتكلم مع الناس بلغة السيف والعنف والشدّة بل لعلَّ المراد أنّ السيَّف هو الحلّ الأخير للإصلاح العام، كما في الحديث: «آخر الدواء: الكيّ» فالإمام عليه السلام بعد إتمام الحجة على أعدائه يتكلّم معهم بلغة السيف، والله العالم.

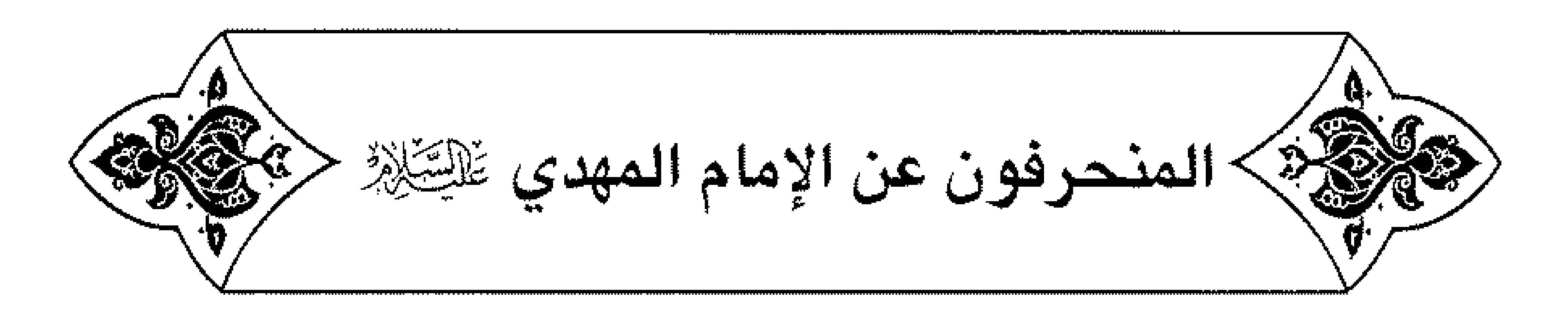
ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح

عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربيِّ قالا: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما بقي بيننا وبين العرب إلاّ الذَّبح - وأومأ بيده إلى حلقه -(١).

عن ابن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام نزلت سيوف القتال، على كلِّ سيف اسم الرَّجل واسم أبيه(٢).



(١) غيبة النعماني: ص٢٣٦ح٢٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٤٩.
(٢) غيبة النعماني: ص٢٤٤ح٤٥. منه البحار: ج٥٢ص٣٥٦.



المنحرفون عن الإمام المهدي عليه السلام

إتق العرب فإن لهم خبر سوء

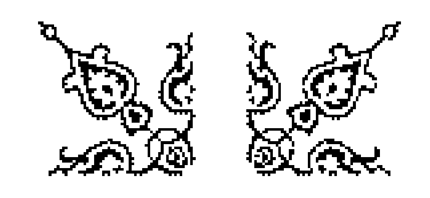
عن عليّ بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى الأبّار[١]، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: اتّق العرب فإنّ لهم خبر سوء أما إنّه لا يخرج مع القائم منهم واحد[٢].

من قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتلنا مع الدجال

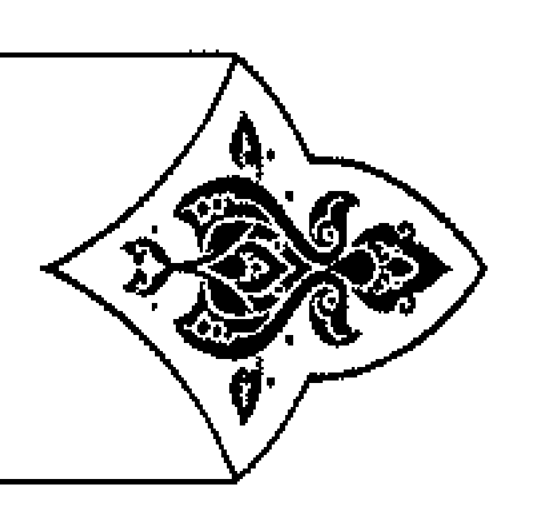
البحار: صحيفة الإمام الرضا عليه السلام - بإسناده عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: من قاتلنا في آخر الزَّمان فكأنّما قاتلنا مع الدَّجال.

قال أبو القاسم الطائيُّ: سألت عليَّ بن موسى الرِّضا عليه السلام: عمّن قاتلنا في آخر الزمان؟

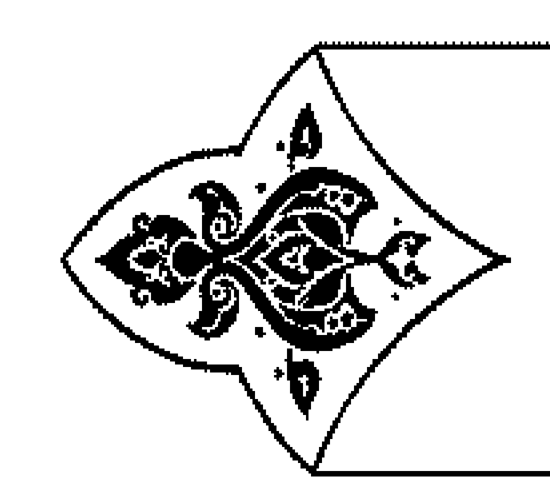
قال: من قاتل صاحب عيسى بن مريم وهو المهديُّ عليه السلام [٣].



(١) الابّار: صانع الابرة وبائعها. «أقرب الموارد».
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٨٤. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٣.
(٣) البحار: ج٥٢ص٣٣٥ح٦٦.



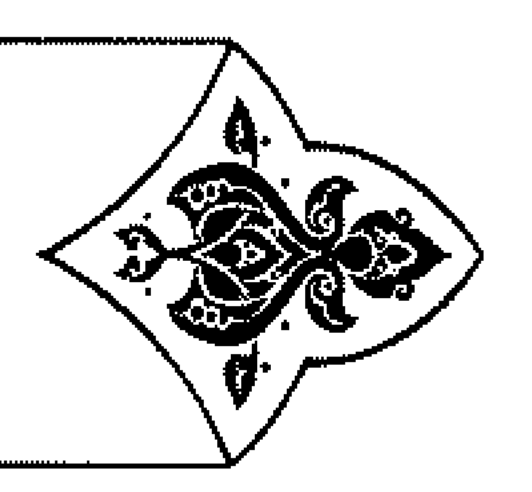
مصير النواصب
في حكومة الإمام المهدي عليه السلام



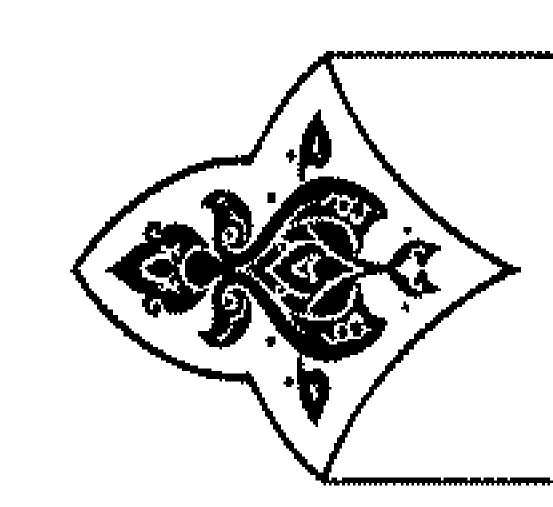
شرح الأخبار: عن الحسن بن محبوب، بإسناده، عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام أنه قال: إذا قام القائم منا عرض الإيمان على كل ناصب، فإن دخل فيه بحقيقة وإلاّ ضرب عنقه، أو يؤديه الجزية كما يؤديها أهل الذمّة اليوم، ويشدّ على وسطه الهميان، ويطردهم من الأمصار إلى السواد[1].



(١) شرح الأخبار: ج٣ص٣٧٥ح١٢٤٦. الامصار - جمع مصر - : وهو البلد العظيم «مجمع البحرين». وسواد البلدة: ما حولها من القرى والريف «أقرب الموارد» والمراد أنّه يطردهم من البلاد إلى القرى.



الشيعة
في عصر الإمام المهدي عليه السلام



يكون من الشيعة سنام الأرض وحكامها

الاختصاص: قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يكون من شيعتنا في دولة القائم عليه السلام سنام الأرض وحكّامها، يُعطى كلُّ رجل منهم قوّة أربعين رجلاً[(١)].

الرجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان

البحار: كشف الغمة - عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ يلقي في قلوب شيعتنا الرُّعب، فإذا قام قائمنا وظهر مهديّنا كان الرَّجل أجرأ من ليث وأمضى من سنان[(٢)] [(٣)].

وعن عمرو بن شمر، عن جابر [قال:] قال أبو عبد الله عليه السلام:

إنّ الله نزع الخوف من قلوب أعدائنا، وأسكنه [في] قلوب شيعتنا، فإذا جاء أمرنا نزع الخوف من قلوب شيعتنا، وأسكنه [في] قلوب عدوّنا، فأحدهم أمضى من سنان وأجرأ من ليث، يطعن عدوّه برمحه، ويضربه بسيفه، ويدوسه بقدمه[(٤)].

موافاة شباب الشيعة إلى مكة في ليلة واحدة

عن عليّ بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام: بينا شباب

---

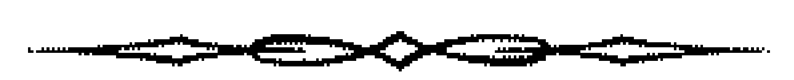
(١) الاختصاص: ص٨. منه البحار: ج٥٢ص٣٧٢.
(٢) ليث: أحد اسماء الأسد، وسنان: الرمح. «مجمع البحرين».
(٣) البحار: ج٥٢ص٣٧٠ح١٦١.
(٤) الخرائج والجرائح: ج٢ص٨٤٠ح٥٦. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٦. مختصر بصائر الدرجات: ص١١٦.

الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذا توافوا إلى صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد فيصبحون بمكّة[(١)].

طاعة معروفة

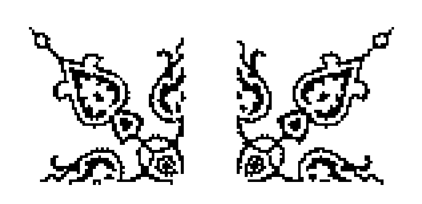
عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكّار بن أبي بكر، عن عبد الله بن عجلان قال: ذكرنا خروج القائم عليه السلام عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلك؟

فقال: يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفة عليها مكتوب «طاعة معروفة»[(٢)].

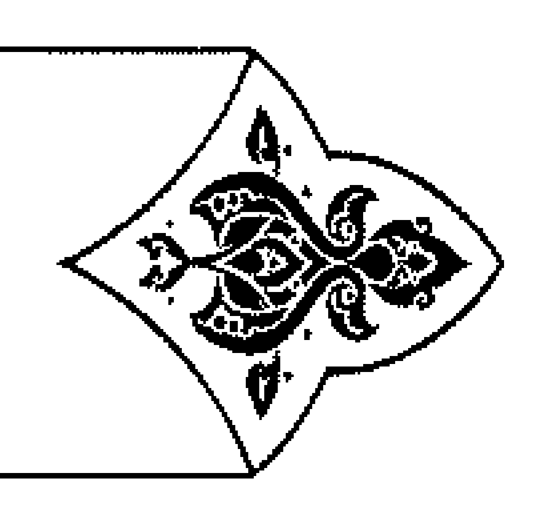


يمد الله للشيعة في أسمائهم وأبصارهم

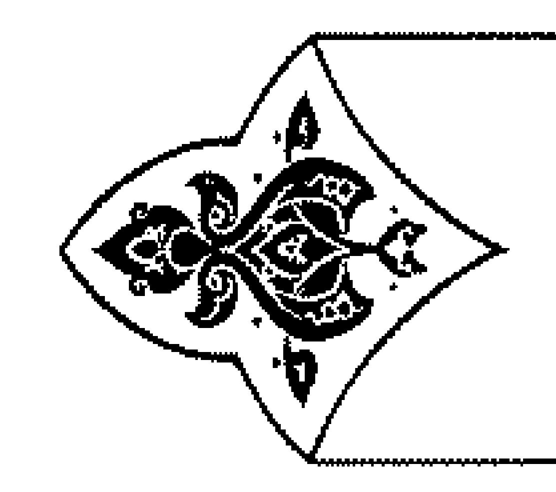
عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمّد المسلميّ، عن أبي الربيع الشاميّ قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله عزّ وجلّ لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى [لا] يكون بينهم وبين القائم عليه السلام بريد[(٣)]، يكلّمهم فيسمعون[(٤)] وينظرون إليه وهو في مكانه[(٥)].



(١) غيبة النعماني: ص٣١٦ح١١. منه البحار: ج٥٢ص٣٧٠.
(٢) إكمال الدين: ص٦٥٤ح٢٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٤. البحار: ج٥٢ص٣٠٥ح٧٦.
(٣) البريد: الرَّسول «مجمع البحرين».
(٤) ويسمعون - الخرائج والجرائح.
(٥) الكافي: ج٨ص٢٤٠ح٣٢٩ الخرائج والجرائح: ج٢ص٨٤٠ح٥٨ - مختصر بصائر الدرجات: ص١١٧.



من أنصار الإمام المهدي عليه السلام



لينصرنّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له

غيبة الطوسي: الفضل، عن عليّ بن الحكم، عن المثّنى، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرنَّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان(١).

يخرج من كان يرى أنه من أهله ويدخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر

عن عليّ بن الصباح قال: حدثنا أبو علي الحسن بن محمّد الحضرمي قال: حدثني جعفر بن محمّد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد قال: أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنّه من أهله ودخل فيه شبه(٢) عبدة الشمس والقمر(٣).

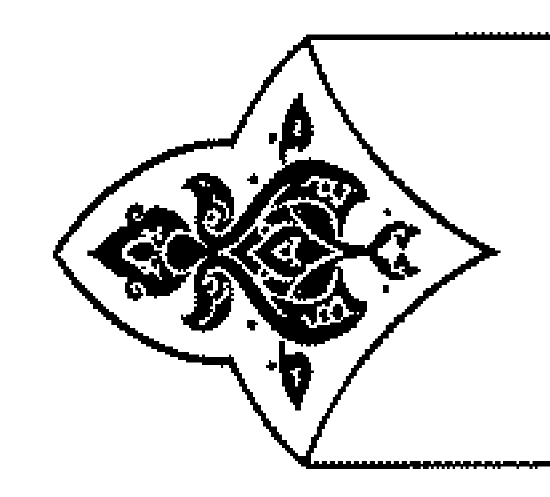


---

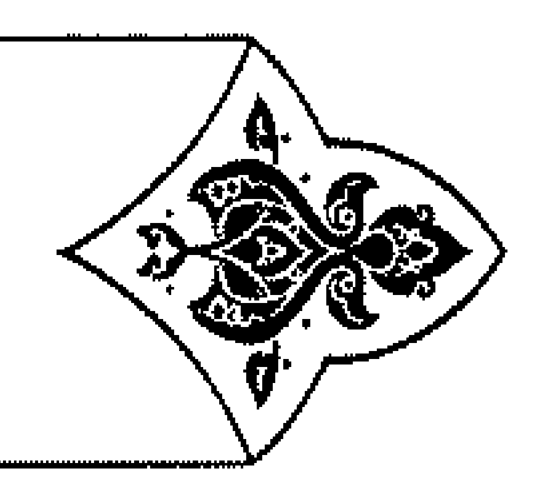
(١) غيبة الطوسي: ص٢٧٣. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٩ قوله: عليه السلام: «... ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه...» لا يبعد انه كان في الأصل هكذا: لقد خرج معه، كما احتمله العلاّمة المجلسي «رضوان الله عليه».
وعلى كل حال... فلعلّ معنى هذا الحديث أن بعض المنحرفين - مِن عَبَدة الأوثان وغيرهم - تشملهم الرحمة الإلَهية فيهتدون إلى الحق ويكونون من أنصار الإمام المهدي عليه السلام كما حَدَث نظيره في طريق كربلاء حيث اهتدى البعض على يد الإمام الحسين عليه السلام ورافقوه إلى كربلاء وكانوا من أنصاره وأصحابه وفازوا بالسعادة الأبدية، كزهير بن القين - العثماني - ووَهب بن عبد الله الكلبي - النصراني - وغيرهما.

(٢) ودخل في سُنّة - البحار.

(٣) غيبة النعماني: ص٣١٧ح١. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٣.



الإسلام يسود الكرة الأرضية



إلا قام القائم انتشر الإسلام في الكرة الأرضية

تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾[١].

قال: إذا قام القائم عليه السلام لا يبقى أرض إلاّ نودي فيها بشهادة أن لا إلَه إلاّ الله وأنَّ محمداً رسول الله[٢].

إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه

عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[٣].

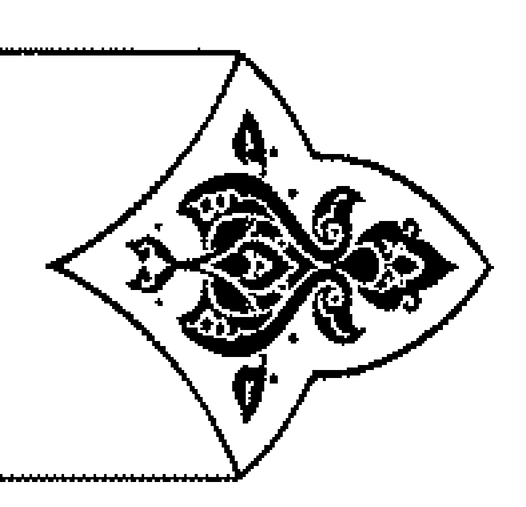
فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتّى يخرج القائم عليه السلام فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر بالله العظيم، ولا مشرك بالإمام إلاّ كره خروجه حتّى أن لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله[٤].

وفي تفسير العياشي: عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.

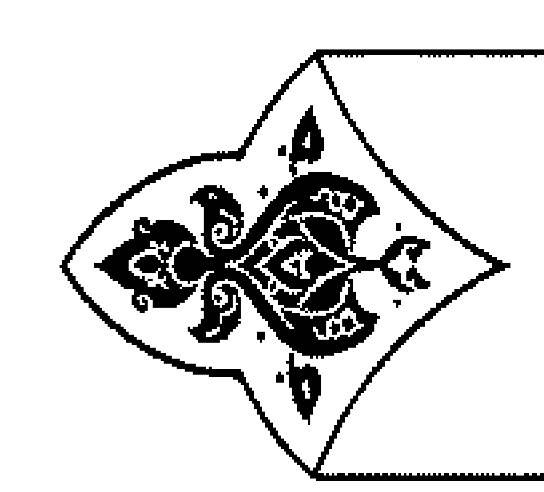
قال: إذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر إلاّ كره خروجه[٥].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٢) تفسير العياشي: ج١ص١٨٣ح٨١. منه البحار: ج٥٢ص٣٤٠.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٣.
(٤) إكمال الدين: ص٦٧٠ح١٦. منه البحار: ج٥٢ص٣٢٤.
(٥) تفسير العياشي: ج٢ص٨٧ح٥٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٤٦.



الحياة العلمية في عصر الإمام المهدي عليه السلام



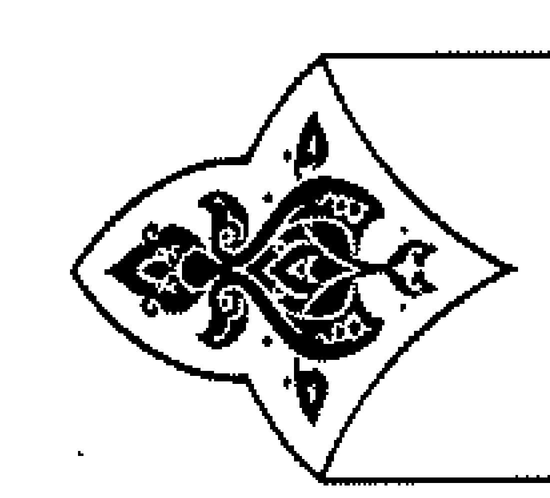
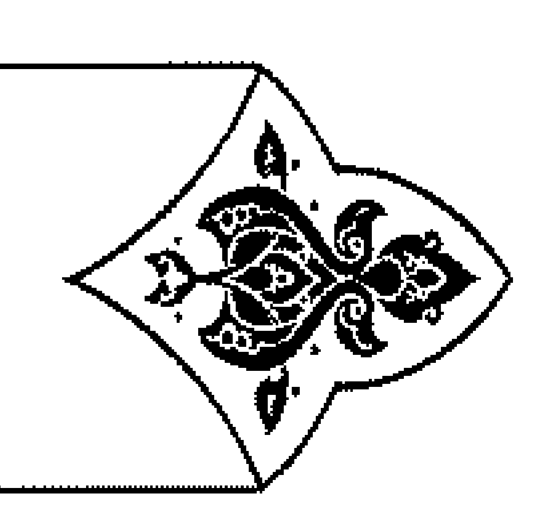
عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون جزءاً[1] فجميع ما جاءت به الرُّسل جزءان فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الجزءين، فإذا قام القائم عليه السلام [2] أخرج الخمسة والعشرين جزءاً فبثّها في الناس، وضمَّ إليها الجزءين، حتّى يبثّها سبعة وعشرين جزءاً[3].

---

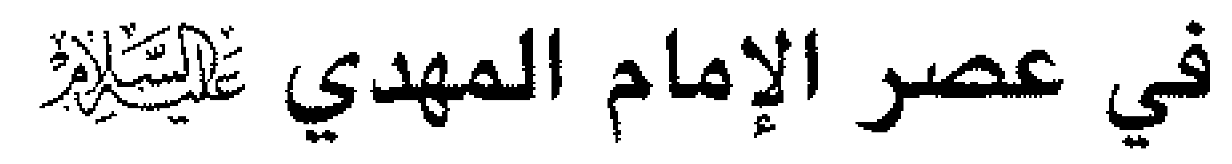
(١) حرفاً - مختصر بصائر الدرجات - البحار، وكذا في المواضع التالية.

(٢) قائمنا - البحار.

(٣) الخرائج والجرائح: ج٢ص٨٤١ح٥٩ - مختصر بصائر الدرجات: ص١١٧. منه البحار: ج٥٢ص٣٣٦.

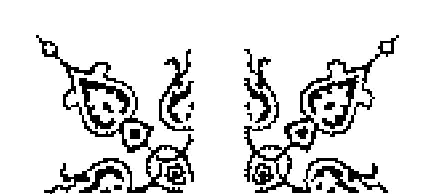



الحياة الصحيّة

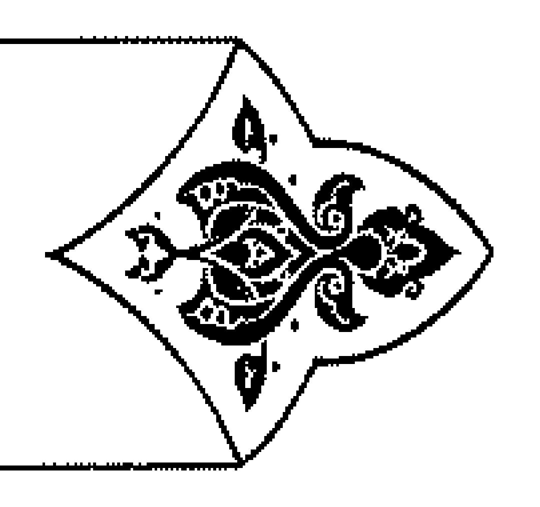


في عصر الإمام المهدي عليه السلام

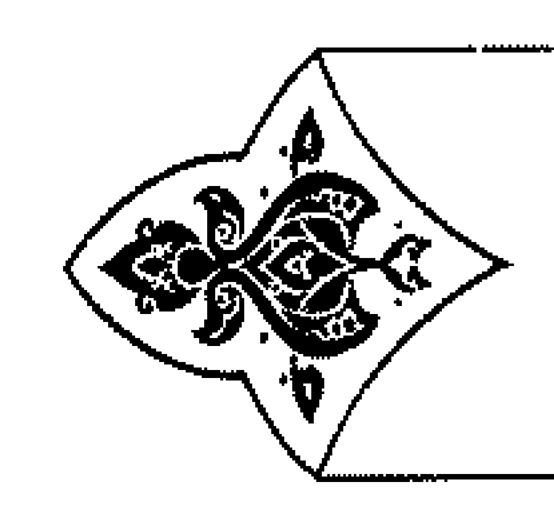
عن المفضّل ابن محمّد الأشعري، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: إذا قام القائم أذهب الله عن كلّ مؤمن العاهة، وردَّ إليه قوتّه[١].



(١) غيبة النعماني: ص٣١٧ح٢. منه البحار: ج٥٢ص٣٦٤.



الرّجعة



الرجعة وبعدها القيامة

تفسير القمي: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾(١) فأنّه سُئل [الإمام أبو عبد الله عليه السلام] عن قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟(٢).

فقال: ما يقول الناس فيها؟

قلت: يقولون: إنّها في القيامة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: [أ] يحشر الله في يوم القيامة من كلّ أمّة فوجاً ويترك الباقين؟ إنّما ذلك في الرَّجعة، فأمّا آية القيامة فهذه: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾ إلى قوله: ﴿مَّوْعِدًا﴾(٣).

وفي البحار: تفسير القمي - أبي، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟

قلت: يقولون: إنّها في القيامة.

قال: ليس كما يقولون، إنّ ذلك في الرَّجعة أيحشر الله يوم القيامة من كلّ أمّة فوجاً ويدع الباقين؟ إنّما آية القيامة قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

قال عليّ بن إبراهيم: وممّا يدلُّ على الرّجعة قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾(٤).

فقال الصادق عليه السلام: كلُّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في

(١) سورة الكهف، الآية: ٤٧.
(٢) سورة النمل، الآية: ٨٣.
(٣) تفسير القمي: ج٢ص٣٦. منه البحار: ج٥٣ص٥١.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

الرَّجعة، فأمّا إلى القيامة فيرجعون، ومن محض الإيمان محضاً وغيرهم ممّن لم يهلكوا بالعذاب، ومحضوا الكفر محضاً يرجعون[١].

كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون

تفسير القمي: قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن محمد بن مسلم[٢]، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليه السلام قالا: كلُّ قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون[٣].

الكرّة

عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، قال: حدثني محمد ابن عبد الله بن الحسين قال: دخلت مع أبي على أبي عبد الله عليه السلام فجرى بينهما حديث فقال أبي لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في الكرّة؟

قال: أقول فيها ما قال الله عزّ وجلّ وذلك أنَّ تفسيرها صار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يأتي هذا الحرف بخمس وعشرين ليلة قول الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾[٤] إذا رجعوا إلى الدُّنيا، ولم يقضوا ذحولهم[٥].

فقال له أبي: يقول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾[٦] أيَّ شيء أراد بهذا؟

---

(١) البحار: ج٥٣ص٦٠ح٤٩.
(٢) ومحمد بن مسلم - البحار.
(٣) تفسير القمي: ج٢ص٧٥. منه البحار: ج٥٣ص٥٢.
(٤) سورة النازعات، الآية: ١٢.
(٥) الذّحول جمع الذّحل، وهو طلب الثأر، ولعلَّ المعنى أنّهم إنّما وصفوا هذه الكرَّة بالخاسرة، لأنّهم بعد أن قتلوا وعذّبوا لم ينته عذابهم، بل عقوبات القيامة معدَّة لهم، أو أنّهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل والعقاب.
(٦) سورة النازعات، الآية: ١٣و١٤.

فقال: إذا أنتقم منهم وباتت بقيّة الأرواح ساهرة[١] لا تنام ولا تموت[٢].

الملوك هم الأئمة

عن الحسن بن علي بن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾؟[٣].

فقال: الأنبياء رسول الله وإبراهيم وإسماعيل وذرِّيته، والملوك الأئمّة عليهم السلام.

قال: فقلت: وأيَّ مُلك أعطيتم؟

فقال: مُلك الجنّة، ومُلك الكرَّة[٤].

ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة

عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾؟[٥].

قال: هي والله للنُصّاب.

قال: جعلت فداك قد رأيناهم دهرهم الأطول في كفاية حتّى ماتوا؟

قال: ذاك والله في الرَّجعة يأكلون العذرة[٦].

(١) قوله عليه السلام: «ساهرة» لعلَّ التقدير فإذا هم بالحالة الساهرة، على الإسناد المجازيّ أو في جماعة ساهرة.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨. منه البحار: ج٥٣ص٤٤.
(٣) سورة المائدة، الآية: ٢٠.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨. منه البحار: ج٥٣ص٤٥.
(٥) سورة طه، الآية: ١٢٤.
(٦) تفسير القمي: ج٢ص٦٥. منه البحار: ج٥٣ص٥١ مختصر بصائر الدرجات: ص١٨. منه البحار: ج٥٣ص٥٢.

لا يلي الوصيّ إلا الوصيّ

عن محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.

قال: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

قال: قتل الحسين عليه السلام ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾.

فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾.

قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وترا لآل محمّد إلاّ قتلوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ خروج القائم عليه السلام ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[1].

خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان المؤدُّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه وإنّه ليس بدجّال ولا شيطان، والحجّة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّةَ الموتُ فيكون الّذي يغسّله ويكفّنه ويحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن عليّ عليه السلام ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ[2].

وفي تفسير العياشي: عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ قتل عليّ وطعن الحسن ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قتل الحسين ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ إذا جاء نصر دم الحسين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ﴾ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمّد إلاّ حرّقوه ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ قبل قيام القائم ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ خروج الحسين عليه السلام في الكرّة في سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان، والمؤدّي إلى الناس أنّ الحسين قد خرج في أصحابه -

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤ - ٦.

(٢) الكافي: ج٨ص٢٠٦ح٢٥٠.

حتّى لا يشكّ فيه المؤمنون وأنّه ليس بدجّال ولا شيطان، الإمام الّذي بين أظهر الناس يومئذ، فإذا استقرَّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشكّون فيه وبلغ عن الحسين الحجّة القائم بين أظهر الناس وصدَّقه المؤمنون بذلك جاء الحجّةَ الموتُ فيكون الّذي يلي غسله وكفنه وحنوطه وإيلاجه في حفرته الحسين ولا يلي الوصيّ إلاّ الوصيّ، وزاد إبراهيم في حديثه ثمّ يملكهم الحسين حتّى يقع حاجباه على عينيه[١].

تفسير القمي: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ إلى قوله: ﴿مِّن سَبِيلٖ﴾[٢] قال الصادق عليه السلام: ذلك في الرجعة[٣].

هي الرجعة

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾[٤].

قال: ذلك والله في الرَّجعة أما علمت أنّ [في] أنبياء الله كثيراً لم ينصروا في الدُّنيا وقتلوا وأئمّة قد قتلوا ولم ينصروا فذلك في الرَّجعة.

قلت: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ۝٤١ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ۝٤٢﴾[٥].

قال: هي الرَّجعة[٦].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ص٢٨١ح٢٠. منه البحار: ج٥١ص٥٦.

(٢) سورة غافر، الآية: ١١.

(٣) تفسير القمي: ج٢ص٢٥٦. منه البحار: ج٥٣ص٥٦. أي أحد الاحيائين في الرَّجعة والآخر في القيامة، وإحدى الإماتتين في الدُّنيا والأخرى في الرَّجعة، وبعض المفسّرين صحّحوا التثنية بالإحياء في القبر للسّؤال والإماتة فيه، ومنهم من حمل الإماتة الأولى على خلقهم ميتّين ككونهم نطفة.

(٤) سورة غافر، الآية: ٥١.

(٥) سورة ق، الآية: ٤١و٤٢.

(٦) مختصر بصائر الدرجات: ص١٨. منه البحار: ج٥٣ص٦٥تفسير القمي: ج٢ص٢٥٨. منه البحار: ج٥٣ص٦٥. لا يخفى أنّ هذا أظهر ممّا ذكره المفسّرون: أنّ النصر بظهور الحجّة أو الانتقام لهم من الكفر في الدُّنيا غالباً.

وفي مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن الحكم، عن المثنّى بن الوليد الحناط، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1]. قال: في الرَّجعة[2].

حمران وميسر يخبطان الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة

عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن عمر بن أبان، عن عبد الله بن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأنّي بحمران بن أعين وميسر بن عبد العزيز يخبطان[3] الناس بأسيافهما بين الصفا والمروة[4].

مرة في الكرّة ومرة أخرى يوم القيامة

عن محمّد بن عليّ، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليماني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عزّ وجلّ: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾[5].

قال: يعني مرَّة في الكرَّة ومرَّة أخرى يوم القيامة[6].

الكرة والجنة للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٠ تفسير العياشي: ج٢ص٣٠٦ح١٣١. منهما البحار: ج٥٣ص٦٧.
(٣) خَبَطَه خبطاً: ضَربَه شديداً. «أقرب الموارد».
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٥. منه البحار: ج٥٣ص٤٠.
(٥) سورة التكاثر، الآية: ٣و٤.
(٦) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ص٨٥٠ح١. منه البحار: ج٥٣ص١٢٠.

قال: يعني الكرة هي الآخرة للنبي صلى الله عليه وآله قلت: قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾[١].

قال: يعطيك من الجنّة فترضى[٢].

أيام الله ثلاثة

عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أيّام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم عليه السلام، ويوم الكرَّة، ويوم القيامة[٣].

مثل ابن ذرّ مثل رجل من بني إسرائيل يقال له عبد ربّه

عن وهيب بن حفص النخاس، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت: إنا نتحدَّث أنّ عمر بن ذرّ لا يموت حتّى يقاتل قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله.

فقال: إنّ مثَل ابن ذرّ مثل رجل [كان] في بني إسرائيل يقال له: عبد ربّه، وكان يدعو أصحابه إلى ضلالة، فمات فكانوا يلوذون بقبره ويتحدَّثون عنده، إذا خرج عليهم من قبره ينفض التراب من رأسه ويقول لهم كيت وكيت[٤].

لقاء الأحياء بالأموات

عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن خفقة قال: قال لي أبان بن تغلب: مررت بقوم يعيبون عليَّ روايتي عن جعفر عليه السلام قال: فقلت: كيف تلومونني في روايتي عن رجل ما سألته عن شيء إلاّ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله؟!!

(١) سورة الضحى، الآية: ٤و٥.
(٢) تفسير القمي: ج٢ص٤٢٧. منه البحار: ج٥٣ص٥٩.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص١٨. منه البحار: ج٥٣ص٦٣.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص٢١. منه البحار: ج٥٣ص٦٧.

قال: فمرَّ صبيان وهم ينشدون: «العجب كلُّ العجب بين جمادى ورجب» فسألته عنه؟

فقال: لقاء الأحياء بالأموات[١].

يقال للميت المؤمن: قد ظهر صاحبك فإن تشأ أن تلحق به فالحق وإن تشأ أن تقيم فأقم في كرامة ربك

عن خالد بن أبي عمارة، عن المفضّل بن عمر قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره.

فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام: إذا قام أتي المؤمن في قبره فيقال له: يا هذا إنّه قد ظهر صاحبك فان تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم[٢].

السلام من ظهر الكوفة

عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّه بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله عن بطنين من قريش كلام تكلّموا به، فقال: يرى محمّد أن لو قد قضى أنّ هذا الأمر يعود في أهل بيته من بعده، فأعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال: كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثمّ رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف.

قال: فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد قل: إنّ شاء الله أو يكون ذلك عليُّ بن أبي طالب إن شاء الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أو يكون ذلك عليُّ بن أبي طالب إن شاء الله تعالى.

فقال جبرئيل: واحدة لك، واثنتان لعليّ بن أبي طالب، وموعدكم السلام.

(١) رجال النجاشي: ص٩. منه البحار: ج٥٣ص٧٧.
(٢) غيبة الطوسي: ص٢٧٦. منه البحار: ج٥٣ص٩٢.

قال أبان: جعلت فداك وأين السلام؟

فقال عليه السلام: يا أبان: السلام من ظهر الكوفة[١].

في زيارة الأربعين

عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمّال، قال: قال لي مولاي الصادق «صلوات الله عليه» في زيارة الأربعين: «... وأشهد أنّي بكم مؤمن وبايابكم، موقن بشرايع ديني وخواتيم علمي»، تمامه في باب زيارة الأربعين[٢].

في زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام

البحار: مصباح الزائر - روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمّة «صلوات الله عليهم» من بعيد، فليقل ساق الزيارة إلى قوله: «إنّي من القائلين بفضلكم، مقرٌّ برجعتكم لا أنكر لله قدرة، ولا أزعم إلاّ ما شاء الله»[٣].

تفسير العياشي: عن سيرين[٤] قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال: ما يقول الناس في هذه الآية: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾؟

كذبوا والله

قال: يقولون: لا قيامة ولا بعث ولا نشور.

فقال: كذبوا والله إنّما ذلك إذا قام القائم وكرَّ معه المكروُّن، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون: رجع فلان وفلان وفلان لا

(١) مختصر بصائر الدرجات: ص١٩. مه البحار: ج٥٣ص٦٦.
(٢) التهذيب: ج٦ص١١٣ح٢٠١.
(٣) البحار: ج٥٣ص٩٧ح١١٢.
(٤) قيل أنه مصحّف السري.

والله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنّهم قالوا: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[١]؟ كانت المشركون اشدَّ تعظيماً باللاّت والعزّى من أن يقسموا بغيرها فقال الله: ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا... لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾[٢] [٣].

ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ولم يستحل متعتنا

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق عليه السلام: ليس منّا من لم يؤمن بكرَّتنا و[لم] يستحلَّ متعتنا[٤].

العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر

عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» الرَّجعة.

وعن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن مفضّل بن صالح، عن زيد الشحّام، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «العذاب الأدنى» دابّة الأرض[٥].

لتؤمنن به ولتنصرنّه

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما بعث الله نبيّاً من لدن آدم فهلمَّ جرّاً إلاّ ويرجع إلى الدُّنيا وينصر أمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ يعني برسول الله صلى الله عليه وآله ﴿وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾[٦]

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٩.
(٢) سورة النحل، الآية: ٣٨ - ٤٠.
(٣) تفسير العياشي: ج٢ص٢٥٩ح٢٨. منه البحار: ج٥٣ص٧١.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ج٣ص٤٥٨ح٤٥٨٣.
(٥) البحار: ج٥٣ص١١٤ح١٨.
(٦) سورة آل عمران، الآية: ٨١

يعني أمير المؤمنين عليه السلام [١].

وعن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ الآية قال: ليؤمننَّ برسول الله صلى الله عليه وآله ولينصرنَّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام.

[قلت: ولينصرنَّ أمير المؤمنين؟] [٢].

قال عليه السلام: نعم والله من لدن آدم عليه السلام فهلمَّ جرّا، فلم يبعث الله نبيّاً ولا رسولاً إلاّ ردّ جميعهم إلى الدُّنيا حتّى يقاتلوا بين يدي عليٍّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام [٣].

لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحداً إلا عليّاً بن أبي طالب عليه السلام

تفسير العياشي: عن سلاّم بن المستنير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقد تسمّوا باسمٍ ما سمّى الله به أحداً إلاّ عليّاً بن أبي طالب [٤]، وما جاء تأويله.

قلت: جعلت فداك متى يجيء تأويله؟

قال: إذا جاء جَمَع الله أمامه النبيّين والمؤمنين حتّى ينصروه وهو قول الله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ فيومئذ يدفع رسول الله صلى الله عليه وآله اللّواء إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فيكون أمير الخلائق كلّهم أجمعين، يكون الخلائق كلّهم تحت لوائه، ويكون هو أميرهم، فهذا تأويله [٥].

---

(١) تفسير القمي: ج١ص١٠٦. منه البحار: ج٥٣ص٥٠.

(٢) ما بين المعقوفتين من البحار وتفسير العياشي.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٥. تفسير العياشي: ج١ص١٨١ح٧٦. منهما البحار: ج٥٣ص٤١و٤٢.

(٤) وهو كون الإمام أميراً للمؤمنين.

(٥) تفسير العياشي: ج١ص١٨١ح٧٧، والآية في سورة آل عمران ٨١. منه البحار: ج٥٣ص٧٠.

ما جاء في حق علي عليه السلام وأخبر به النبي صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء

عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمّد بن سنان أو غيره، عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد أسرى بي ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ من وراء حجاب ما أوحى، وكلّمني بما كلّم به، وكان ممّا كلّمني به أن قال: يا محمّد إنّي أنا الله لا إلّه إلاّ أنا عالم الغيب والشهادة الرَّحمن الرحيم إنّي أنا الله لا إلّه إلاّ أنا الملك القدُّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، إنّي أنا الله لا إلّه إلاّ أنا الخالق الباريء المصوِّر، لي الأسماء الحسنى، يسبّح لي من في السماوات والأرض، وأنا العزيز الحكيم.

يا محمّد: إنّي أنا الله لا إلّه إلاّ أنا الأوَّل فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء دوني، وأنا الله لا إلّه إلاّ أنا بكلِّ شيء عليم.

يا محمّد: عليٌّ أوَّل ما آخذ[1] بميثاقه من الأئمّة.

يا محمّد: عليٌّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدّابّة الّتي تكلّمهم.

يا محمّد: عليٌّ أظهره على جميع ما أوجهه إليك ليس لك أن تكتم منه شيئاً.

يا محمّد: أبطنه الّذي أسررته إليك فليس ما بيني وبينك سرٌّ دونه.

يا محمّد: عليٌّ عليٌّ[2]، ما خلقت من حلال وحرام عليٌّ عليم به[3].

يوم الوقت المعلوم وكرات علي عليه السلام

عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرميّ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ إبليس قال: ﴿فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ

(١) هكذا في المصدر ولعلَّ الأصح: أول من آخذ.
(٢) قوله تعالى: «عليٌّ عليٌّ» الأوَّل اسم والثاني صفة أي هو عالي الشأن أو كلاهما اسمان وخبران لمبتدأ محذوف، كما يقال: هو فلان، إذا كان مشتهراً معروفاً في الكمال.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص٣٦. منه البحار: ج٥٣ص٦٨.

يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ فأبى الله ذلك عليه ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾[(١)] فإذا كان يوم الوقت المعلوم، ظهر إبليس «لعنه الله» في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرَّة يكرُّها أمير المؤمنين عليه السلام.

فقلت: وإنّها لكرَّات؟.

قال: نعم، إنّها لكرّات وكرَّات، ما من إمام في قرن إلاّ ويكرُّ معه البرُّ والفاجر في دهره حتّى يديل الله المؤمن [من] الكافرين[(٢)].

فإذا كان يوم الوقت المعلوم كرَّ أمير المؤمنين عليه السلام في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه، ويكون ميقاتهم في أرض من أراضي الفرات يقال له: الرَّوحا قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالاً لم يقتتل مثله منذ خلق الله عزّ وجلّ العالمين فكأنّي انظر إلى أصحاب عليّ أمير المؤمنين عليه السلام قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم وكأنّي أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات.

فعند ذلك يهبط الجبّار عزّ وجلّ [(٣)] في ظلل من الغمام، والملائكة، وقضي الأمر، رسول الله صلى الله عليه وآله [أمامه] بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصاً على عقبيه فيقول له أصحابه: أين تريد وقد ظفرت؟

فيقول: إنّي أرى ما لا ترون إنّي أخاف الله ربَّ العالمين، فيلحَقه النبيُّ صلى الله عليه وآله فيطعنه طعنة بني كتفيه، فيكون هلاكه وهلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يُعبد الله عزّ وجلّ ولا يُشرك به شيئاً، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتّى يلد الرَّجل من شيعة عليّ عليه السلام ألف ولد من صلبه ذكراً في كل سنة ذكراً وعند ذلك تظهر الجنّتان المدهامّتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله[(٤)].

وعن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ لعليّ عليه السلام في الأرض كرَّة مع الحسين أبنه «صلوات الله

(١) سورة الحجر، الآية: ٣٦ - ٣٨ - ص٣٨: ٧٩ - ٨١.
(٢) الإدالة: الغلبة. أدال الله زيداً من عمرو: أي نزع الدولة من عمرو وحوَّلها إلى زيد «أقرب الموارد».
(٣) هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه.
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٦. منه البحار: ج٥٣ص٤٢.

عليهما» يُقبل برايته حتّى ينتقم له من [بني] أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثمّ يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاهم بصفّين مثل المرّة الأولى حتّى يقتلهم، ولا يبقى منهم مخبراً، ثمّ يبعثهم الله عَزَّوَجَلَّ فيدخلهم أشدَّ عذابه مع فرعون آل فرعون.

ثمَّ كرَّة أخرى مع رسول الله ﷺ حتّى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمّة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عُمّاله وحتّى يعبد الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عَبد الله سرّاً في الأرض.

ثمّ قال: إي والله وأضعاف ذلك - ثمّ عقد بيده أضعافاً - يعطي الله نبيّه ﷺ مُلك جميع أهل الدُّنيا منذ يوم خلق الله الدُّنيا إلى يوم يفنيها حتّى ينجز له موعده في كتابه كما قال: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[1] [2].

وعن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن درّاج، عن المعلّى ابن خنيس وزيد الشحّام، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قالا: سمعناه يقول: إنّ أوّل من يكرُّ في الرَّجعة الحسين بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويمكث في الأرض أربعين سنة حتّى يسقط حاجباه على عينيه[3].

الراجفة الحسين والرادفة علي عَلَيْهِ السَّلَامُ

عن عليِّ بن خالد العاقوليِّ، عن عبد الكريم بن عمر الخثعميِّ، عن سليمان ابن خالد قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾[4].

قال: الراجفة الحسين بن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والرّادفة عليُّ بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، وأوَّل من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن علي عَلَيْهِ السَّلَامُ في خمسة وسبعين ألفاً وهو

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٣، وسورة الصف، الآية: ٩.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٩. منه البحار: ج٥٣ص٧٤.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص١٨. منه البحار: ج٥٣ص٦٣.
(٤) سورة النازعات، الآية: ٦و٧.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّـٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾[1] [2].

وفي تفسير فرات الكوفي: قال: حدثنا أبو القاسم العلوي قال: حدثنا فرات معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام نحوه إلاّ أن فيه: في خمسة وتسعين ألفاً[3].

كرة الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه على يزيد بن معاوية وأصحابه

تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ أوّل من يكرُّ إلى الدُّنيا الحسين بن عليّ عليه السلام وأصحابه، ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو القذَّة بالقذَّة[4]، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾[5].

وعن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن المعلّى بن عثمان، عن المعلّى بن خنيس قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أوّل من يرجع إلى الدُّنيا الحسين بن عليّ عليه السلام فيملك حتّى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر، قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: في قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾[6].

قال: نبيّكم صلى الله عليه وآله راجع إليكم[7].

---

(١) سورة المؤمن، الآية: ٥١و٥٢.
(٢) تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ص٧٦٢ح١.
(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٥٣٧ح٦٨٩. منهما البحار: ج٥٣ص١٠٦و١٠٧ البحار: ج٥٣ص١٠٧.
(٤) القذة: ريش السهم. يعني كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبتها وتقطع، ومثل يضرب للشيئين يستويان ولا يتفاوتان «لسان العرب».
(٥) تفسير العياشي: ج٢ص٢٨٢ح٢٣، والآية في سورة الإسراء: ٦. منه البحار: ج٥٣ص٧٦.
(٦) سورة القصص، الآية: ٨٥.
(٧) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٨. منه البحار: ج٥٣ص٤٦.

يجتمع النبي ﷺ وعلي بالثوية

عن الحسن بن عليّ بن مروان، عن سعيد بن عمّار، عن أبي مروان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾؟

قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدُّنيا ولا تذهب حتّى يجتمع رسول الله ﷺ وعليّ بالثويّة فيلتقيان ويبنيان بالثويّة مسجداً له اثنا عشر ألف باب - يعني موضعاً بالكوفة - [(١)].

أول من يخرج في الرجعة

مختصر بصائر الدرجات: ممّا رواه لي ورويته عن السيّد الجليل بهاء الدّين عليُّ بن عبد الحميد الحسينيُّ رواه بطريقه عن أحمد ابن محمّد الأياديِّ يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن الرَّجعة أحقٌّ هي؟

قال: نعم:

فقيل له: من أوَّل من يخرج؟

قال: الحسين يخرج على أثر القائم عليه السلام.

قلت: ومعه الناس كلّهم؟

قال: لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾[(٢)] قوم بعد قوم.

وعنه عليه السلام: ويقبل الحسين عليه السلام في أصحابه الّذين قتلوا معه، ومعه سبعون نبيّاً كما بعثوا مع موسى بن عمران، فيدفع إليه القائم عليه السلام الخاتم، فيكون الحسين عليه السلام هو الّذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواريه في حفرته.

ورويت عنه أيضاً بطريقه إلى أسد بن إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال - حين سئل عن اليوم الّذي ذكر الله مقداره في القرآن: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ

---

(١) البحار: ج٥٣ص١١٣ح١٧.
(٢) سورة النبأ، الآية: ١٨.

سَنَةٍ﴾(١) - وهي كرّة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة ويملك أمير المؤمنين في كرّته أربعاً وأربعين ألف سنة(٢).

يوم القيامة: بعث إلى الجنة وبعث إلى النار

عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين ابن أحمد المعروف بالمنقريّ، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ الّذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة: الحسين بن عليّ عليهما السلام، فأمّا يوم القيامة فإنّما هو بعث إلى الجنّة وبعث إلى النار(٣).

إن الرجعة ليست بعامّة

عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت حمران ابن أعين وأبا الخطّاب يحدّثان جميعاً قبل أن يُحدث أبو الخطّاب ما أحدث(٤) أنّهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أوّل من تنشقُّ الأرض عنه ويرجع إلى الدُّنيا، الحسين بن عليّ عليه السلام وإنّ الرجعة ليست بعامّة، وهي خاصّة لا يرجع إلاّ من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً(٥).

محض الإيمان ومحض الكفر

البحار: قال الشيخ المفيد رحمه الله في شرحه على العقائد: وقد روي عن أبي عبد

(١) سورة المعارج، الآية: ٤.
(٢) مختصر بصائر الدرجات: ص٤٨. منه البحار: ج٥٣ ص١٠٣و١٠٤.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٧. منه البحار: ج٥٣ ص٤٣.
(٤) قال الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام: محمد بن مقلاص الأسدي الكوفي أبو الخطاب ملعون، غال، ويكنى مقلاص أبا زينب البزاز البراد «معجم رجال الحديث».
(٥) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٤. منه البحار: ج٥٣ص٣٩.

الله عليه السلام أنّه قال: إنّما يسأل في قبره من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، فأمّا ما سوى هذين فإنّه يلهى عنه.

وقال في الرجعة: إنّما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم من محض الإيمان أو محض الكفر محضاً، فأمّا ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب(١).

يوم نحشر من كل أمة فوجاً

عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثنا محمد بن الطيّار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾(٢).

فقال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ سيرجع حتّى يموت، ولا أحد من المؤمنين مات إلاّ سيرجع حتّى يقتل(٣).

القائم عليه السلام يستخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلًا

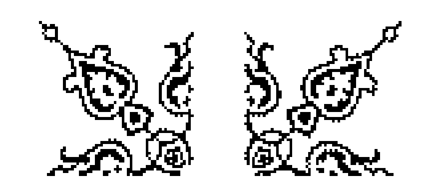
تفسير العياشي: عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الّذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون(٤) وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع وصي موسى ومؤمن آل فرعون وسلمان الفارسيّ وأبا دجانة الأنصاريّ ومالك الأشتر(٥).

وفي أعلام الورى - الإرشاد: روى المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع(٦) القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً: خمسة عشر

---

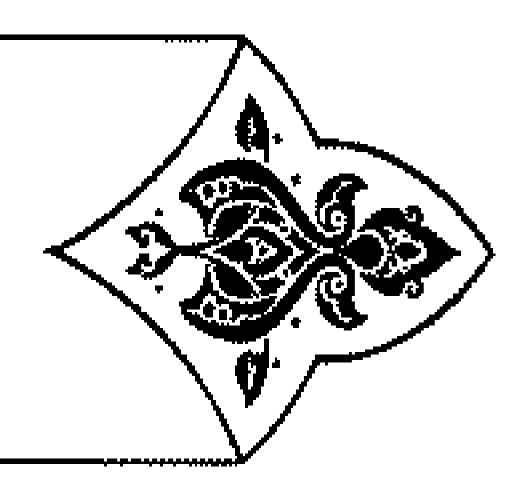
(١) البحار: ج٦١ص٨٢.
(٢) سورة النمل، الآية: ٨٣.
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ص٢٥. منه البحار: ج٥٣ ص٤٠.
(٤) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف ١٥٩: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾.
(٥) تفسير العياشي: ج٢ ص٣٢ ح٩٠. منه البحار: ج٥٢ ص٣٤٦.
(٦) يخرج إلى أعلام الورى.

من قوم موسى عليه السلام الّذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف[(١)]، ويوشع بن نون، وسلمان، وأبو دجانة الأنصاريُّ، والمقداد [بن الأسود]، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحُكّاماً[(٢)].

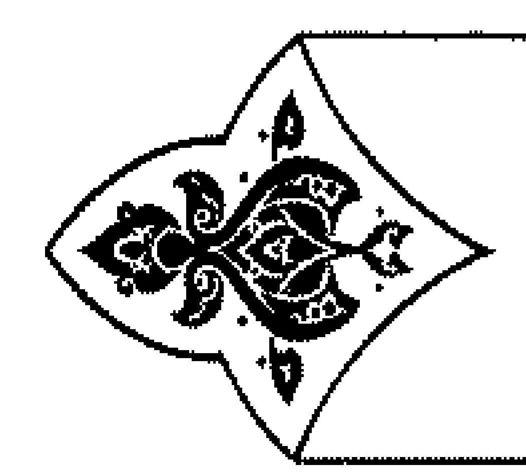


(١) أصحاب الكهف - أعلام الورى.

(٢) أعلام الورى: ص٤٦٤ - الإرشاد: ص٣٦٥. منهما البحار: ج٥٣ ص٩٠.



من أقر بستة أشياء فهو مؤمن



صفات الشيعة: علي بن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن عبد الله [1] قال: قال الصادق عليه السلام: من أقرَّ بستة أشياء فهو مؤمن:

البراءة من الطواغيت.

والإقرار بالولاية.

والإيمان بالرجعة.

والاستحلال للمتعة.

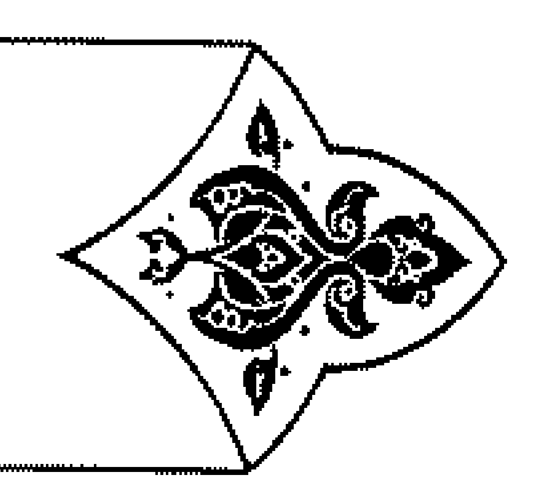
وتحريم الجرّي.

وترك المسح على الخفين [2].

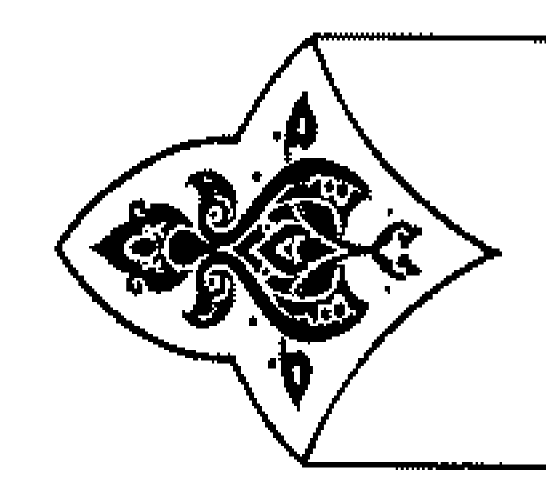


(١) هكذا في المصدر، ولعل الصحيح: عن عمرو بن شمر أبي عبد الله.

(٢) صفات الشيعة: ص٧١ ح٤١. منه البحار: ج٥٣ ص١٢١.



دعاء العهد



البحار: مصباح الزائر - عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة، وهو هذا:

«اللهمَّ ربَّ النور العظيم، و[ربَّ] الكرسيِّ الرفيع، وربَّ البحر المسجور ومنزِّل التوراة والإنجيل والزَّبور، وربَّ الظلِّ والحرور، ومنزِّل القرآن العظيم وربَّ الملائكة المقرَّبين، والأنبياء والمرسلين.

اللهمَّ إنّي أسألك بوجهك الكريم، وبنور وجهك المنير، وملكك القديم يا حيُّ يا قيّوم أسألك باسمك الّذي أشرقت به السماوات والأرضون يا حيُّ قبل كلِّ حيِّ، لا إلّه إلاّ أنت.

اللهمّ بلّغ مولانا الإمام الهادي المهديَّ القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن المؤمنين والمؤمنات، في مشارق الأرض ومغاربها، سهلها وجبلها برِّها وبحرها، وعنّي وعن والديَّ من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته، وما أحصاه علمه، وأحاط به كتابه.

اللهمَّ إنّي أجدِّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيّامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي، لا أحول عنها، ولا أزول أبداً، اللهمّ اجعلني من أنصاره وأعوانه والذّابين عنه، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه، والمحامين عنه والسابقين إلى إرادته، والمستشهدين بين يديه.

اللهمّ إن حال بيني وبينه الموت الّذي جعلته على عبادك حتماً، فأخرجني من قبري، مؤتزراً كفني، شاهراً سيفي، مجرِّداً قناتي ملبيّاً دعوة الداعي، في الحاضر والبادي.

اللهمَّ أرني الطلعة الرّشيدة، والغرَّة الحميدة، وأكحل ناظري بنظرة منّي إليه، وعَجّل فرجه، وسهّل مخرجه، وأوسع منهجه، وأسلك بي محجّته، فأنفذ أمره،

واشدد أزره، وأعمر اللهمّ به بلادك، وأحي به عبادك، فأنّك قلت وقولك الحقُّ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[١].

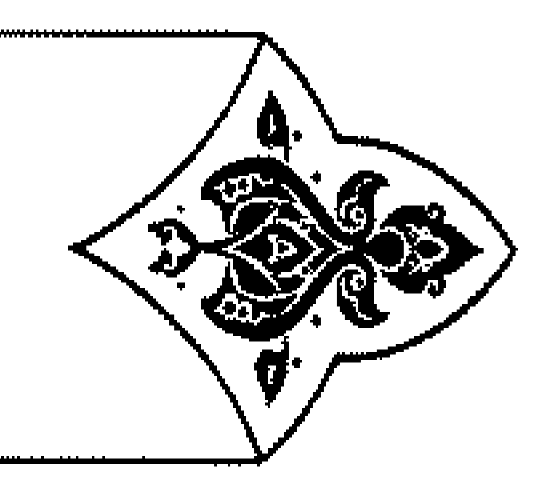
فأظهر اللهمّ لنا وليّك، وابن بنت نبيّك المسمّى باسم رسولك حتّى لا يظفر بشيء من الباطل إلاّ مزّقه، ويحقّ الحقّ ويحقّقه، وأجعله اللهمَّ مفزعاً لمظلوم عبادك، وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك، ومجدِّداً لما عطّل من أحكام كتابك ومشيّداً لما ورد من أعلام دينك وسنن نبيّك ﷺ واجعله ممّن حصّنته من بأس المعتدين.

اللهمَّ وسُرَّ نبيّك محمداً ﷺ برؤيته، ومن تبعه على دعوته، وأرحم استكانتنا بعده، اللهمّ أكشف هذه الغمّة عن هذه الأمّة بحضوره، وعجّل لنا ظهوره إنّهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان، برحمتك يا أرحم الرّاحمين».

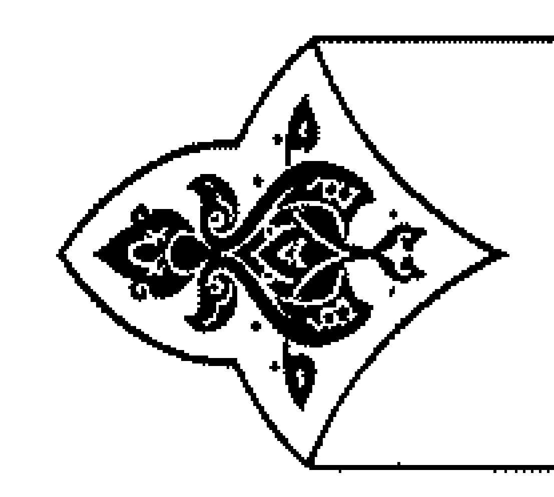
ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول: «العجل يا مولاي يا صاحب الزّمان أثلاثاً - [٢].



(١) سورة الروم، الآية: ٤١.
(٢) البحار: ج٥٣ ص٩٥ ح١١١.



إثنا عشر مهديّاً



قال: أثنا عشر مهدياً ولم يقل: أثنا عشر إمامنا

عن عليٍّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت للصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أني سمعت من أبيك عليه السلام أنّه قال: يكون بعد القائم أثنا عشر مهديّاً.

فقال: إنّما قال: أثنا عشر مهديّاً ولم يقل أثنا عشر إماماً، ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقّنا[١].

وعن موسى بن عمران النخعيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله سمعت من أبيك أنّه قال: يكون بعد القائم عليه السلام أثنا عشر إماماً.

فقال: قد قال: «أثنا عشر مهدياً» ولم يقل «أثنا عشر إماماً» ولكنّهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقّنا[٢].

منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام

عن محمّد بن عبد الحميد، ومحمّد بن عيسى، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - أنّه قال: يا أبا حمزة إنّ منّا بعد القائم أحد عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام[٣].

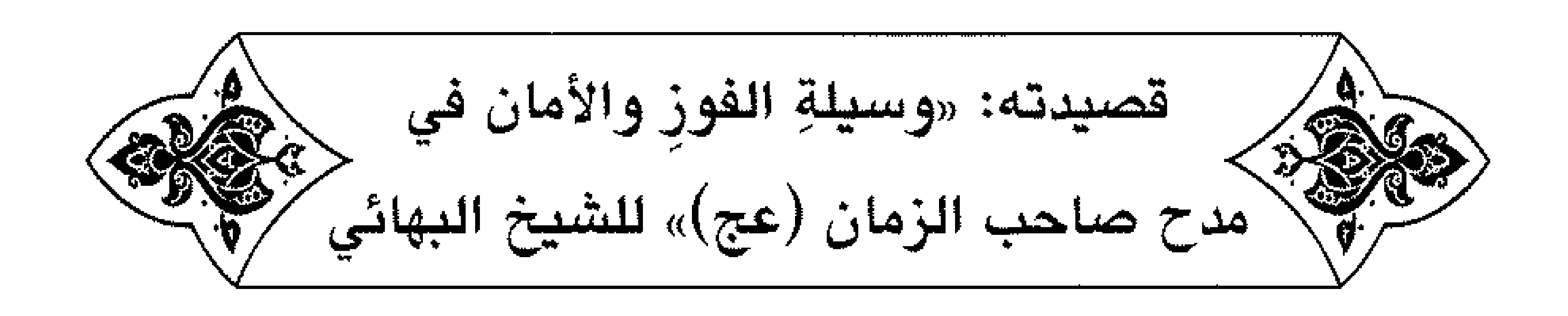
---

(١) إكمال الدين: ص٣٥٨ ح٥٦. منه البحار: ج٥٣ ص١٤٥.
(٢) البحار: ج٥٣ ص١١٥ ج٢١.
(٣) غيبة الطوسي: ص٢٨٥. منه البحار: ج٥٣ص١٤٥.

مختصر بصائر الدرجات: ممّا رواه السيّد عليّ بن عبد الحميد بإسناده عن الصادق عليه السلام: أنّ منّا بعد القائم عليه السلام أثنا عشر مهديّاً من ولد الحسين عليه السلام [1].



(١) مختصر بصائر الدرجات: ص٤٩. منه البحار: ج٥٣ص١٤٨.



قصيدته: «وسيلةِ الفوزِ والأمان في مدح صاحب الزمان (عج)» للشيخ البهائي

مدح بها صاحبَ الزَّمانِ وسمّاها: «**وسيلةُ الفوزِ والأمانِ في مدحِ صاحبِ الزمان**» كما في شرح المنيني عليها، وبعضهم يقول: اسمها: «روح الجنان» كما في ديوان الشَّيخ جعفر الخطي[1]. وهي الَّتي شرحها الشَّيخ أحمد بن عليّ المنيني الدمشقي[2]، وطبعت مع شرحها في آخر الكشكول، وقد شرحها أيضاً العلّامة الشَّيخ جعفر النقدي[3] وسمّى شرحه عليها: «مِنَنُ الرَّحمنِ في شرحِ وسيلةِ الفوزِ والأمان» وهو شرحٌ مطبوعٌ نفيسٌ جدّاً.

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري عهوداً بحزوى والعذيب وذي قارِ[4]

وهيج من أشواقنا كل كامنٍ وأجج في أحشائنا لاهب النّارِ[5]

---

(١) الشّيخ جعفر الخطّي: هو جعفر بن محمّد بن حسن الخطي البحراني العبدي العدناني، أبو البحر، شاعر الخطُ في عصره. من أهلِ البحرين. رحلَ إلى بلادِ فارس وأقام فيها إلى أن توفّي سنة ١٠٢٨. (أعلام الزركلي، ج٢، ص١٢٩).

(٢) أحمد بن علي المنيني الدمشقي (١٠٨٩-١١٧٢هـ): هو أحمد بن علي بن عمر بن صالح شهاب الدين، أبو النجاح المنيني: أديب من علماء دمشق، مولده في منين (من قراها) ومنشأه ووفاته في دمشق، وأصله من أحدى قرى طرابلس. (أعلام الزركلي ج١، ص١٨١).

(٣) الشّيخ جعفر بن محمّد بن عبد الله بن محمّد تقي النقدي: ولد في محافظة العمارة في العراق عام ١٨٨٥م. درس في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وكان من المبرزين فيها، وقد حضر عند السّيد كاظم اليزدي في الفقه وعند الملاّ كاظم الخراساني في الأصول، وهو أحد أعلام عصره علماً وأدباً. تولّى القضاء في عهد الاحتلال في العمارة ثُمَّ في بغداد، وكان المرشد الرُّوحي لأبناء محافظته. له آثارٌ ومؤلفات قيّمة وشعر يسيل رقّةً وعذوبةً، توفّي في الكاظميّة في حسينية آل ياسين سنة١٩٥١ م. (أدب الطُف، ج٢، ص٧٢).

(٤) حُزوي: موضعٌ بنجدٍ في ديار بني تَميم. **العذيب**: ماء لبني تميم بين القادسيّة ومغيثة. **ذي قار**: ماء لبكر بن وائل، قريب من الكوفة بينها وبين واسط.

(٥) **اللاعج**: الهوى المحرق.

ألا يا لييلات الغوير وحاجرٍ سقيت بهامٍ من بني المزن مدرارِ[١]
ويا جيرةً بالمأزمين خيامهم عليك سلام الله من نازح الدّارِ[٢]
خليليَّ مالي والزمان كأنّما يطالبني في كل وقتٍ بأوتارِ[٣]
فأبعد أحبابي وأخلى مرابعي وأبدلني من كل صفوٍ بأكدارِ[٤]
وعادل بي من كان أقصى مرامهِ من المجد أن يسمو إلى عشر معشاري
ألمْ يدرِ أنّي لا أُذلُّ لخطبهِ وإن سامني خسفاً وأرخص أشعاري[٥]
وإنّي أسخى بالدموع لوقفةٍ على طللٍ بالٍ ودارس أحجارِ[٦]
وما علموا أنّي امرؤٌ لا يروعني توالي الرزايا في عشيٍّ وإبكارِ[٧]
إذا دكَّ طود الصبر من وقع حادثٍ فطود اصطباري شامخ غير منهارِ
وخطبٍ يزيل الروع أيسر وقعهِ كؤود كوخزٍ بالأسنة سعّارِ[٨]
تلقيته والحتف دون لقائهِ بقلبٍ وقورٍ في الهزاهزِ صبارِ[٩]
ووجهٍ طليقٍ لا يمل لقاؤه وصدرٍ رحيبٍ من ورودٍ وإصدارِ

---

(١) **الغُوير**: ماء بين العقبة والقاع في طريق مكّة: **حاجر**: موضع في ديار بني تميم وهو منزلٌ للحاج في البادية، **همى المطرٌ فهو هام**: صبّ وسال. **المزن**: جمعُ المزنة، وهي السحابة ذات المطر-المدرار: المنصبُّ بغزارة.

(٢) **المأزمان**: موضعٌ بمكّة بين المشعر الحرام وعرفة؛ وقال ابن شعبان: هما جبلا مكة وليسا من المزدلفة؛ وقال أهلُ اللّغة: هما مضيقا جبلين. (معجم البلدان، ج٥، ص٤٧ - ٤٨). نزحَ عن الديار: ارتحل وبَعُد.

(٣) **الاوتار**: جمع الوتر: وهو الثأر.

(٤) **المرابع**: المساكن.

(٥) الخطب: الأمر. **سامَهُ بَخساً**: تنقّصه وظلَمَهُ، وحطّ من قدره.

(٦) **سخى الرجلُ** وسخو وسخي سخاءً وسخى وسخواً وسخاءً، فلغاتهُ أربع. **الطّلل**: ما شخص من آثار الدّيار. **الدرس**: الزائل المنمحي.

(٧) **الرَّزايا**: المصائب والكوارث، **جمعُ الرزيّة**. **ألإبكار**: الإصباح.

(٨) **الرَّوع**: القلب، وقيل: الذّهن. **الكؤود**: الشاقّ الصعب المرتقى. **الوخز**: الطعن، **الأسنّة**: الرماح.

(٩) **الحتف**: الهلاك. الهزاهز: الشّدائد.

ولم أبده كي لا يساء لوقعهِ صديقي ويأسى من تعسره جاري[(١)]
ومعضلةٍ دهماء لا يهتدي لها طريق ولا يهدى إلى ضوئها السَّاري[(٢)]
مقامي بفرق الفرقدين فما الذي يؤثره مسعاه في خفض مقداري[(٣)]
وإني امرؤ لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الأيدي إلى سر أغواري[(٤)]
أخالط أبناء الزمان بمقتضى عقولهمُ كي لا يفوهوا بإنكارِ
واظهرُ أنَّي مثلهم تستفزّني صروف الليالي باحتلاءٍ وإمرارِ
وإنّي ضاري القلب مستوفر النُّهى أسرُّ بيسرٍ أو أملُّ بإعسارِ[(٥)]
ويضجرني الخطب المهول لقاؤه ويطربني الشادي بعود ومزمارِ[(٦)]
ويُصمي فُؤادي ناهد الثَّدي كاعبٌ بأسمر خطارٍ وأحور سحّارِ[(٧)]
تشيب النواصي دون حل رموزها ويحجم عن أغوارها كل مغوّارِ[(٨)]
أجلت جياد الفكر في حلباتها ووجهت تلقاها صوائب أنظاري
فأبرزت من مستورها كل غامضٍ وثَقَّفْتُ منها كل قسورَ سوارِ[(٩)]

---

(١) أي يأسى أسىً: حزن.
(٢) **المعضلة**: النازلة الشديدة. **الدهماء**: السوداء.
(٣) **الفرق**: وسطُ الرأس حيثُ يَفرق الشعر، عَلى الاستعارة هنا. **الفرقدان**: نجمان في السماء لا يغربان ولكنّهما يطوفان بالجدي. (لسان العرب، ج١٠، ص٢٤٩).
(٤) **سبرّ غورَهُ**: اختبره وجرّبه وأراد معرفة حقيقته. والأصل فيه: **سبرّ الجرحُ سبراً**: إذا نظرهُ وقاسه ليعرف غورهُ.
(٥) **الضاوي**: الضعيف الهزيل. **الوفز**: العجلة، **واستوفَز الرجلَ في قعدتِهِ**: انتصب فيها غير مطمئن، وأراد به المتقلّب الطائش.
(٦) **الشادي**: المطرب.
(٧) **أصماهُ**: رماهُ فقتله. **الأسمر الخطّار**: الرمح اللّيِّن المهزّة، وأراد به القوام اللّطيف المعتدل، وهو من بديع التشبيه. **الأحور**: الشديد بياض العين مع اشتداد سوادها في شدّة بياض الجسد، وأراد به العين الحوراء الساحرة.
(٨) **المغوار**: المقاتل الكثير الغارات عَلى أعْدائه.
(٩) **ثقَفَ الشيء**: قوّمه وعدّل اعوجاجه، كتثقيف الرماح؛ وهو تقويمها. **القسور**: الأسد، ومن الغلمان: القويُّ الشابُّ. قال المنيني في شرح البيت: المعنى الثاني أي الغلام القويّ هو المناسب لوصفه بقوله: **سوّار**؛ فإنّ السوّار هو الّذي تسور الخمر برأسه أي =

أأضرعُ للبلوى واغضي على القذى وأرضى بما يرضى به كل مخوارِ[١]؟
وأفـرح مـن دهـري بـلـذة سـاعـةٍ وأقنع من عيشي بقرصٍ وأطمارِ؟[٢]
إذن لا ورى زنـدي ولا عـز جـانـبـي ولا بزغت في قمة المجد أقماري[٣]
ولا بـل كـفـي بـالـسـماحِ ولا سَرَتْ بطيب أحاديثي الركاب وأخباري[٤]
ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ولا كان في المهدي رائق أشعاري[٥]
خـلـيـفـة رب الـعـالـمـيـن وظلُّـه على ساكِني الغبراء من كل ديّارِ[٦]
هـو الـعـروة الـوثقى الـذي من بذيلِه تـمـسـك لا يـخـشـى عـظـائـم أوزارِ
إمـام هـدى لاذ الـزمـان بـظـلِّـهِ وألـقـى إلـيـه الـدهـر مـقـود خـوّارِ
ومـقـتـدرٍ لـو كـلـف الـصـمَّ نـطـقـهـا بـأجـذارهـا فـاهـت إلـيـه بـأجـذارِ[٧]
عـلـوم الـورى في جنب أبـحـر عـلـمِهِ كـغـرفـةِ كـف أو كـغـمـسـةِ مـنـقـارِ

= تدور، فقد شبّه مشكلات الأمور في استقلالها وصعوبة ردّها للصواب شابّ قوي غوي منهمك بشرب الخمر لا يقبل النصح ولا يقلع عن غيّه. وقال الشّيخ النقدى: «إنّ تعيين المعنى الثاني في غاية البعد والأحسن بقاؤه عَلى معناه الأوّل وهو الأسد، لتبادره من اللّفظ، ويكون سوّار بمعنى وثّاب فتكون الاستعارة أبلغ والتشبيه أحسن» وهذا ما نراه نحن أيضا. (شرح القصيدة للشيخ جعفر النقدي، ص٣٨٣). السوّار: الوثّاب.

(١) **القذي**: ما يقع في العين من الغبار ونحوه، و«**أغضى على القذى**» كناية عن السكوت والنوم عَلى الذلّ. **المخوار**: الضعيف الجبان.

(٢) **الأطمار**: الثياب البالية، وعجز البيت من قول أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب له أرسله إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله عَلى البصرة يقول: «**ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه**». (نهج البلاغه صبحي الصالح، ص١٦).

(٣) **ورى زندّه**، اتّقدَ، **والزند**: العود الّذي يُقدحُ به النار. ويُقال: «**إنّه لواري الزند**» كناية عن الكرم والخصال المحمودة ودَرك المطلوب.

(٤) **الرُّكّابُ**: جمعُ الراكب.

(٥) **الخافقان**: المشرق والمغرب.

(٦) فصّلنا الحديث عن الإمام المهدي عليه السلام في هامش عنوان هذه القصيدة، وقد ذكر في رياض العلماء (ج٥، ص٩٧) في ترجمة البهائي ومن جملة مؤلفاته. له رسالةٌ مختصرة في إثبات وجود صاحب الزمان عليه السلام، رأيتها في بلدة رشت. انتهى. الغبراء: الأرض.

(٧) **الصُمُّ هنا**: الأعداد الّتي لا جذر لها في اصطلاح علم الحساب، **والجذر**: الّذي يضرب بنفسه.

فلو زار أفلاطون أعتاب قُدسِهِ ... ولم يغْشهِ عنها سواطع أنوارِ[١]
رأى حكمة قدسيةً لا يشوبُها ... شوائب أنظارٍ وأدناس أفكارِ
بإشراقها كلُّ العوالم أشرقتْ ... لما لاح في الكونين من نورها السّاري
إمام الورى طود النُّهى منبع الهدى ... وصاحب سر الله في هذه الدّارِ[٢]
به العالم السُّفليُّ تَبغْي كمالها ... وليس عليها في التعلُّمُ من عَارِ
همامٍ لو السَّبع الطِّباقُ تطابقت ... على نقض ما يقضيه من حكمه الجاري[٣]
لنكس من أبراجها كل شامخ ... وسكن من أفلاكها كل دوّارِ
ولانَتَثرت منها الثوابت خيفةً ... وعاف السُّرى في سورها كل سيّارِ[٤]
أيا حجة الله الذي ليس جارياً ... بغير الذي يرضاه سابق أقدارِ
ويا من مقاليد الزمان بكفّهِ ... وناهيك من مجدٍ به خصهُ الباري
أغثْ حوزةَ الإيمانِ واعمر ربوعها ... فلم يبق فيها غير دارس آثارِ
وأنقذ كتاب الله من يد عصبةٍ ... عصوا وتمادوا في عتو وإصرارِ[٥]
يحيدون عن آبائه لروايةٍ ... رواها أبو شعيون عن كعب أحبارِ
وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبّطوا ... بآرائهم تخبيط عشواء معسارِ[٦]
وأنعش قلوباً في انتظارك قرحت ... وأضجرها الأعداء أية إضجارِ

---

(١) **أفلاطون**: هو أشهر فلاسفة الأقدمين اليونان، ولد في جزيرة «اجين» وهو من أسرة عريقة في النسب وكان التلميذ الأوّل للفيلسوف الكبير، سقراط.
أنظر: دائرة معارف القرن العشرين، ج١، ص٣١٨.
العشا: سوء البصر وضعفه ليلاً.

(٢) **الورى**: البشر.

(٣) **الهُمامُ**: الملك البعيدُ الهمّة.

(٤) **السُّرى**: السير عامّة اللّيل. **السور**: جمع السورة، بمعنى المنزلة.

(٥) **عتا يعتو عُتوّاً وعُتيّاً**: استكبرَ وجاوز الحدّ.

(٦) **العشواء**: الناقة الّتي لا تبصر أمامها، وفي المثل: خبطَ عشواء، يُضرب مثلاً للشارد الّذي يركبُ رأسه ولا يهتمّ لعاقبته. **المعسار**: صيغة مبالغة من عسرت الناقة: إذا أسرعت ورفعت ذنبها في عدو هام.

وخـلـص عـبـاد الله مـن كـل غـاشـمٍ   وطـهـر بـلاد الله مـن كـل كـفّـارِ[١]

وعـجـل فـداك الـعـالـمـون بـأسـرهـم   وبادر على اسم الله من غير إنـظارِ

تـجـد من جـنـود الله خـيـر كـتـائـبٍ   وأكـرم أعـوانٍ وأشـرف أنـصـارِ[٢]

بـهـم من بني هـمـدان أخـلـص فتيةٍ   يخوضون أغمار الوغى غير فكارِ[٣]

بـكـل شـديـد الـبـأس عـبـلٍ شـمـردلٍ   إلى الحتف مقدامٍ على الهول صبارِ[٤]

تـحـاذره الأبـطـال فـي كـل مـوقـفٍ   وترهبه الفرسان في كل مضمارِ[٥]

أيـا صـفـوة الـرحـمـن دونـك مـدحـةً   كـدُرِّ عـقـودٍ فـي تـرائـب أبـكـارِ[٦]

يُـهـنـا ابـن هـانـي إن أتـى بـنـظـيـرهـا   ويَـعـنُـو لـهـا الـطـائـيُّ من بعد بـشـارِ

إلـيـك الـبـهـائـيُّ الـحـقـيـرُ يـزفُّـهـا   كـغـانـيـةٍ مـيَّـاسـةِ الـقـدِّ مـعـطـارِ[٧]

تَـغَـارُ إذا قـيـسـتْ لـطـافـةُ نـظـمـهـا   بـنـفـحـةِ أزهـارٍ ونـسـمـةِ أسـحـارِ

إذا رددتْ زادتْ قـبـولاً كـأنّـهـا   أحـاديـث نـجـدٍ لا تـمـلُّ بـتـكـرارِ[٨]

□□

---

(١) **الغاشم**: الظالم.

(٢) **الكتائب**: جمعُ الكتيبة، وهي القطعةُ من الجيش.

(٣) همدان: قبيلة عربيّة من قبائل اليمن القحطانيين، مشهورةٌ بولائها لأمير المؤمنين عليه السلام وقد ترجمنا لها بشكل مفصل في هامش اسم البهائي ولقبه ونسبته. **أغمار الوغى**: شدائد الحرب.

(٤) **البأس**: الشجاعة والشدّة في الحرب. العبل: الضخم، وعبلُ الذراعين مقتولهما وشديدهما.

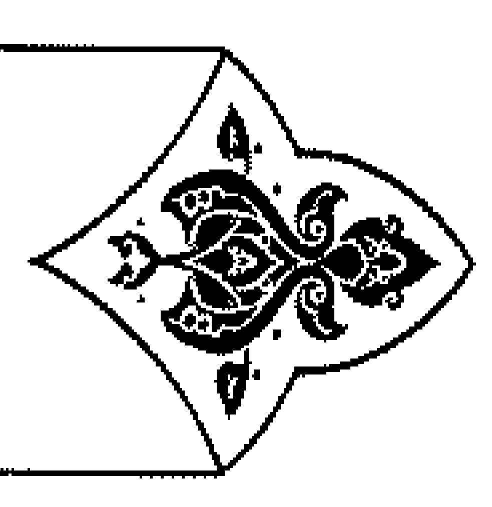
الشمردل: الفتى الكريم القويّ الجلد. **الحتف**: الموت. **المقدام**: الشجاع الجريء.

(٥) **المضمار**: الموضع تُضمر فيه الخيل للسباق، ومضمار الفرسِ: غايته في السباق، على الاستعارة هنا.

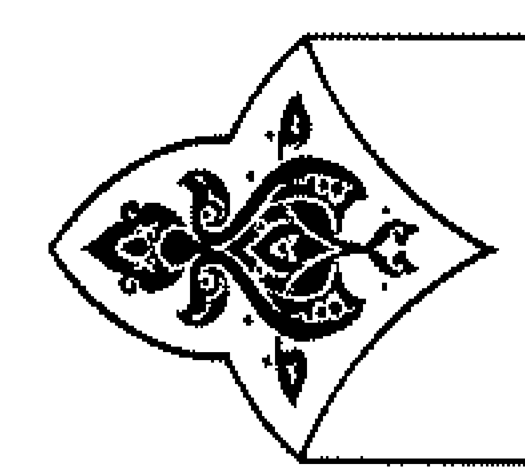
(٦) **الترائب**: عِظام الصدر، أو موضع القلادة منه. **الأبكار**: جمع البكر، وهي الفتاة الّتي لم تتزوّج بعد.

(٧) **الغانية**: المرأة الّتي اغتنت بجمالها عن الزينة. **الميّاسة**: المختالة المتبخترة. **المعطار**: الكثيرة التعطّر، وذات الرائحة الطيّبة.

(٨) التخريج: أمل الآمل، ج ١، ص ١٥٨، ذكر منها خمسة أبيات. روضات الجنات، ج ٧، ص ٦٨، ذكر منها ثلاثة أبيات فقط.



قصيدة للشيخ البهائي
أيضاً في مدح الإمام المهدي (عج)



[البحر الرمل]

يا كراماً صبرنا عنهم محالْ　　إن حالي عن جفاكم شرّ حالْ
إن أتى من حيّكم ريح الشّمالْ　　صرت لا أدري يميني عن شمالْ

□□

حبذا ريح سرى من ذي سلمْ　　عن ربا نجدٍ وسلعٍ والعلمْ
أذهب الأحزان عنا والألمْ　　والأماني أُدركت والهمّ زالْ

□□

يا أخلائي بحزوى والعقيقْ　　ما يطيق الهجر قلبي ما يطيقْ
هل لمشتاقٍ إليكم من طريقْ　　أم سددتم عنه أبواب الوصالْ

□□

لا تلوموني على فرط الضّجرْ　　ليس قلبي من حديدٍ أو حجرْ
فات مطلوبي ومحبوبي هجرْ　　والحشا في كل آنٍ في اشتغالْ

□□

من رأى وجدي لسكانِ الحُجونْ　　قال: ما هذا هوىً هذا جُنونْ
أيها اللوّام ماذا تبتغونْ　　قلبي المضنى وعقلي ذو اعتقالْ

□□

يا نزولاً بين جمعٍ والصّفا　　يا كرام الحيّ يا أهل الوفا
كان لي قلب حمول للجفا　　ضاع مني بين هاتيك التلالْ

يــا رعــاك الله يــا ريــح الـصّـبــا أن تـجـز يـومـاً عـلـى وادي قـبـا
سل أهـيـل الـحـي فـي تـلـك الـرُّبـا هـجـرهـم هـذا دلالٌ أم مـلالْ؟

□□

جـيـرة فـي هـجـرنـا قـد أسـرفـوا حـالـنـا فـي بـعـدهـم لا يـوصـفْ
إن جـفـوا أو واصـلـوا أو أتـلـفـوا حـبـهـم فـي الـقـلـب بـاقٍ لا يـزالْ

□□

هـم كـرام مـا عـلـيـهـم مـن مـزيـدْ من يمت في حبهم يمضي شهيدْ
مثل مقتولٍ لدى المولى الحميدْ احمديُّ الخلق محمود الفعالْ

□□

صاحب العصر الإمام المنتظرْ من بما يأباه لا يجري القدرْ
حـجـة الله عـلـى كـل الـبـشـرْ خير أهل الأرض في كل الخصالْ

□□

من إليه الكون قد ألقى القيادْ مـجـريـاً أحـكـامـه فـيـمـا أرادْ
إن تُـزَلْ عن طوعهِ السَّبعُ الشّدادْ خرّ منها كل سامي السمك عالْ

□□

شمس أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامْ صفوة الرحمنِ من بينِ الأنامْ
الإمـام ابـنُ الإمـام ابـن الإمـامْ قُطبُ أفلاكِ المعالي والكمالْ

□□

فـاق أهـل الأرض فـي عـزٍّ وجـاهْ وارتقى في المجدِ أعلى مرتقاهْ
لـو مـلـوك الأرض حـلّـوا فـي ذراهْ كان أعلى صفِّهم صفّ النّعالْ

□□

ذو اقتدارٍ إن يشأ قلب الطباعْ صيَّر الأظلام طبعاً للشّعاع
وارتدى الإمكان برد الامتناعْ قدرةٌ موهوبةٌ مِن ذي الجلالْ

□□

يا أمينَ اللهِ يا شمسَ الهُدى يا إمام الخلقِ يا بحرَ النّدى
عجِّلنْ عجِّلْ فقد طال المدى واضمحلَّ الدِّينُ واستولى الضَّلالْ

□□

هاكَ يا مَولى الورى نعمَ المجيرْ من مُواليك البهائيِّ الفَقيرْ
مدحة يغْنو لمعناها جريرْ نظمُها يُزْري على عِقد اللآلْ

□□

يا وَليَّ الأمر يا كهفَ الرّجا مسّني ضرٌّ وأنتَ المُرتجى
والكريمُ المستجارُ المُتلجا غيرُ محتاج إلى بسطِ السُّؤالْ[1]



(١) االكشكول، ج ١، ص ١٨٩ - ١٩٠. أمل الآمل، ج ١، ص ١٥٩. الغدير، ج ١١، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

الفهرس

الموضوع الصفحة